

وزارة المعارف العمومية

مَجْنُوعَةٌ

مِنَ النَّظْمِ وَالْبَثْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّسْمِيحِ

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ
السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)

الطبعة الخامسة
بالمطبعة الأميرية بالدار
١٩٣٠

وزارة المعارف العمومية

مَجْنُوعَةٌ

مِنَ النَّظْمِ وَالْبَثْرِ لِلْحِفْظِ وَالتَّسْمِيحِ

لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

قررت وزارة المعارف العمومية هذه المجموعة لتلاميذ
السنة الرابعة من المدارس الابتدائية

(حقوق الطبع والنشر محفوظة للوزارة)

الطبعة الخامسة
بالمطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٣٠

مقدمة للطبعة الثانية

لبثنا حوالى سبع سنوات وهذه المجموعة بين يدي تلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية يقتبس منها للحفوفات بدائع المنشور وغرر المنظوم . وفى خلال هذه المدة تناولتها أفكار المؤذين بالبحث والاستقصاء فوقوا على شىء كثير فيها يحتاج إلى الإصلاح العاجل .

وقد كنا نود لو أن أساتذة المدارس الابتدائية يقدمون الينا ملاحظاتهم عنها لتدارك عند الطبعة الثانية ما وقع من أغلاط الطبعة الأولى .

غير أننا حرصا على الفائدة المنشودة واجتنبنا للزالق التى أثارت شكوى الناقدین اتهمنا الفرصة السانحة عند إعادة الطبع وركنا إلى الأستاذين عبد الفتاح حاشور وعبد الحميد خضر المدرسين بالمدارس الثانوية وأظهرنا لهما ثقتنا فى أن يقرأ هذه المجموعة قراءة تخيص ويصححها ما عسى أن يكون من التحريف فى الأصل ومن التعسف فى التفسير . وبعد الفراغ قدماها الينا فإذا هى شاهدة بهمة عظمية تشهد لهما بغزارة العلم وتذوق الأدب فشكرنا لهما هذه العناية التى هما خليقان بها . وقد مناهنا للطبعة الثانية .

وإننا نأمل أن نكون بهذا قد أننا واجبا للغة العربية التى نمجدها لأنها لساننا الفصحى ولأنها برزت على كثير من اللغات بغزارة مفرداتها ومخزنها آدابها ومؤلفاتها .

محمد حسنين الغمراوي

حرد بالقاهرة فى ٢١ مارس سنة ١٩٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عدد كل نعمة . والصلاة والسلام بلا انقطاع على نبيّ الهدى والرحمة . وعلى آله الكرام ، وأصحابه العظام .

(وبعد) فلما كان المقصود بالذات من تعلم اللغة العربية ، هو تحصيل جوهرها : من مفردات وتركيب ، والتصرف فيها على حسب الأساليب العربية ، لم يكن لمتعلميها ، وخصوصا الابتدائيين ، غنى عن حفظ ما يصل إليه إمكانهم من كلام البلغاء من أهل تلك اللغة ، في الموضوعات المتعددة ، وفي العصور المختلفة : ليستفيدوا من مادتها ، وينسجوا على منواله في منشآتهم .

وسدا لهذه الحاجة القائمة بمدارسنا الابتدائية ، عُنيتُ بادئ بدء بعمل مجموعة من النظم والنثر ، للحفظ والتسميع ، لتلاميذ السنة الرابعة من تلك المدارس ؛ وأودعتها ما تحيّرته من القطع التي قدّمها إلى النظارة حضرات المدرّسين بالمدارس المذكورة ، وما قطفته أثناء مطالعاتي . وربّبتها على حسب ترتيب العصور : من عصرنا الحاليّ إلى عصر الجاهلية . وشرحت ما فيها من المفردات والجل الغامضة . وذيلتها بملخصات موحدة لِسَيَرِ الشعراء والكتّاب الذين اقتبست النُبد من كلامهم . وقد اطلع عليها صاحب الفضيلة أستاذنا الشيخ حمزة فتح الله المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف ووافق عليها . كما استحسنها الوزارة ، وقررتها لتلاميذ السنة الرابعة من المدارس الابتدائية ما

محمد شريف سليم
المفتش بوزارة المعارف

حرر بالقاهرة في ٢٢ صفر الخير سنة ١٣٣٢ — ٨ يناير سنة ١٩١٥

النظم لشعراء القرن الحاضر

لحافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَمَمْتُ حَصَانِي ^(١) * وَنَادَيْتُ قَوْمِي فَأَحْسَبْتُ حَيَاتِي ^(٢)
 رَمَوْنِي بِمُقِيمٍ فِي الشَّبَابِ وَلَيْتَنِي ^(٣) * عَقِمْتُ فَلَمْ أَجْزَعْ لِقَوْلِ عُدَاتِي ^(٤)
 وَلَدْتُ وَلَمْ أَلَمْ أَجِدْ لِعَرَائِسِي ^(٥) * رِجَالًا وَأَكْفَاءَ وَأَدْتُ بَنَاتِي ^(٦)
 وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً ^(٧) * وَمَا ضَعُفْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ ^(٨)
 فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ * وَتَنَسِّقُ أَسْمَاءَ مُخْتَرَعَاتِ ؟
 أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرَّ كَامِنٌ ^(٩) * فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَاصَّ عَنْ صَدَقَاتِي ؟ ^(١٠)
 قِيَا وَيَحْكُمُ أَيْلَى وَتَبْلَى عَمَّاسِي ^(١١) * وَمِنْكُمْ وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أَسَاتِي ؟ ^(١٢)
 فَلَا تَكْلُونِي لِلزَّمَانِ فَانِي ^(١٣) * أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِينَ وَقَاتِي
 أَرَى لِرِجَالِ الْغُرَبِ عِزًّا وَمَنْعَةً ^(١٤) * وَتَمَّ عِزُّ أَقْوَامٍ بِعِزِّ لُغَاتِ

(١) تأملت نفسي (٢) عقل (٣) عددتها لنفسى عند الله (٤) اتهموني بأنى
 لا ألد وأنا شابة (٥) وليتني كنت حقياً فلم أكن أنا من قول أعدائي (٦) دفتن بالحياة
 (٧) منى ومعنى (٨) آى جمع آية . وعظات جمع عظة وهى النصيحة (٩) بطنه
 (١٠) صدقات جمع صدقة وهى غشاء الدّر (١١) رحمة لكم (١٢) بلى التوب قدم وصار
 غير صالح للاستعمال ، وبلى الجسم انحل لغاهة أو لظول الزمن طيه (١٣) جمع آس وهو
 الطليب (١٤) تركزون (١٥) يقال لفلان عير ومنعة بفتح النون وسكونها أى له من
 يمنة مما يمينه ويحميه من كل مايسوءه

أَتُوا أَهْلَهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ تَفَنَّنَا * فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بِالْكَلِمَاتِ !
 أَيْطِرُكُمْ مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ نَاعِبٌ ^(١) * يُنَادِي بِوَادِي فِي رَيْبِ حَيَاتِي ؟
 وَلَوْ تَزَحُّوْنَ الطَّيْرَ يَوْمًا عَلِمْتُمْ ^(٢) * مِمَّا تَحْتَهُ مِنْ عَثَرَةٍ وَشَتَاتٍ ^(٣)
 سَقَى اللَّهُ فِي بَطْنِ الْجَزِيرَةِ أَعْظَمًا ^(٤) * يَعْزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَا فِي ^(٥)
 حَفِظْنَ وَدَادِي فِي الْبَلَى وَحَفِظْتُهُ ^(٦) * لَهْنٌ يَقْلِبُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ ^(٧)
 وَفَاتَحَرْتُ أَهْلَ الْغَرْبِ ، وَالشَّرْقِ مُطَرِّقٌ * حَيَاءٌ ، يَتْلَكَ الْأَعْظَمَ الْخِزَارِ ^(٨)
 أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بِالْجَرَاءِ مِنْ لَقَا ^(٩) * مِنَ الْقَبْرِ يُدْنِينِي بَغِيرًا نَا ^(١٠)
 وَأَسْمَعُ لِلْكَتَابِ فِي مِصْرَ صَحْبَةً ^(١١) * فَأَعْلَمُ أَنَّ الصَّامِحِينَ نَعَانِي ^(١٢)
 ٦ أَيْجَرْنِي قَوْمِي . عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ * إِلَى لَفْسَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرَوَاةٍ ^(١٣)
 سَرَتْ لَوْثَةُ الْأَعْجَامِ فِيهَا كَمَا سَرَى ^(١٤) * لُعَابُ الْأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتٍ ^(١٥)

(١) الغرب حين يصوت . والرجل يحجر بحجر السوء كالغرب (٢) زجر الطير أن يهاج فيطير
 ذات اليمين أو ذات الشمال فيتفأل به أو يتشادم منه (٣) تحت ما ينبغي به هذا الناعب
 وهو الإجهاد على الفسة (٤) العرة السقوط والشتات التفرق (٥) جزيرة العرب
 (٦) عز يعز يفتح العين في المضارع بمعنى صعب (٧) المراد بالقناة هنا القناة ويليها
 الضعف والانحلال يعني يشق عليها أن أكون ضعيفة منحلة (٨) محبتي ومحبي (٩) الموت
 وذهاب الأثر (١٠) مستمر الحزن والتلهف (١١) نافست الغربيين بتلك العقلام البالية
 والشرقيون مطاطون ردوهم من الحياء (١٢) المزلق المزلقة وهي المكان الذي يزلق منه
 (١٣) الثاني (١٤) صيحة (١٥) جمع ناع وهو الخبز بالموت (١٦) لم يأخذها اختلف عن
 السلف بطريق الرواية التي تحفظها من التغير (١٧) ضعف البيان وسوء التعبير (١٨) ما يسيل
 من أفواه الحيات الخبيثات يريد المم (١٩) مجرى ماء عذب

بِفَاءَتْ كَثُوبٌ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً * مُشْكَلَةً الْأَوَانِ مُخْتَلَفَاتِ
إِلَى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ، وَاجْمَعْ حَافِلٌ * بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شُكَايِ^(١)
فَأَمَّا حَيَاةٌ بَعَثَ الْمَيِّتَ فِي الْيَلَى * وَتَبَيَّنَتْ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رَفَائِي^(٢)
وَأَمَّا مَمَاتٌ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ * مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يَقْسُ بِمَمَاتِ^(٣)

قال عبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ ينصح ابنه
إذا تَأَمَّرَ غِرٌّ فِي دُبْحَى اللَّيْلِ فَاسْتَهْرِ^(٤) * وَقُمْ لِلْعَالِي وَالْعَوَالِي وَتَسْهَرِ^(٥)
وَسَارِعْ إِلَى مَارِمَتِ مَا دُمْتَ قَادِرًا * عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ تُبْصِرِ النَّجْحَ فَاصْبِرِ^(٦)
وَأَكْثِرْ مِنَ الشُّورَى فَإِنَّكَ إِنْ تُصِيبَ * تَجِدَ مَادِحًا أَوْ تُخْطِئَ الرَّأْيَ تُعَذِّرِ^(٧)
وَعِدَّةَ مَقَالَ الصِّدْقِ نَفْسَكَ وَأَرْضَهُ * تُصَدِّقُ وَلَا تَرُكَنَّ إِلَى قَوْلٍ مُفْتَرِ^(٨)
وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَعْلُمَهَا * فَلَسْتَ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّرِ^(٩)

قال البارودي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ

سَوَايَ بِتَحْنَانِ الْأَغَارِيدِ يَطْرِبُ^(١٠) * وَضَيْرِي بِاللَّذَاتِ يَلْهُو وَيَلْعَبُ^(١١)

- (١) والحاظرون كثير : يريد بذلك أنه يشهد الناس جميعا على بسط رجائه وشكواه
(٢) شكواي (٣) تحيي الميت (٤) القبور (٥) ما بقى من الجنة بعد الموت (٦) شاب لا تجربه له
(٧) طلباته (٨) أردت (٩) ترك (١٠) النجاح وهو الفقر بالثنى (١١) استطلاع رأى الغير
(١٢) لا تصيب المرمى (١٣) تعتمد (١٤) كذاب (١٥) لا تتبع سقطات الناس (١٦) بمرافب
متسلط (١٧) تحنان بمعنى الحنين مصدر حن ويصاغ لأفاده التكثير . وكثير سماعه ولا يقاس
(١٨) الأغاريد لعله جمع جمع لفرد وهو الطائر المألوف بصوته (١٩) يسر ويفرح

وما أَنَا مِن تَابِرُ الخمرِ لَبَّةٌ * وَيَمْلِكُ سَمْعِيهِ الْبِرَاعُ الْمُتَقَبُّ (٢)
 وَلَكِنْ أَخُوهُمْ إِذَا مَا تَرَجَحْتُ * بِهِ سَوْرَةٌ نَحْوَ الْعُلَا رَاحَ يَدَابُ (٣)
 نَفَى النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيْهِ نَفْسُ أَيْبَةٍ * لَهَا بَيْنَ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَطْلَبُ (٤)
 هَمَامَةٌ نَفْسٍ أَصْغَرَتْ كُلَّ مَا رِبٍ * فَكَلَفَتْ الْإَيَّامَ مَا لَيْسَ يُوْهَبُ (٥)
 إِذَا أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا * فَلَا عَزْزِي خَالٌ وَلَا ضَمْنِي أَبُ (٦)
 وَمَنْ تَكُنِ الْعِلْيَاءُ هِمَّةَ نَفْسِهِ * فَكُلُّ الَّذِي يَأْقَاهُ فِيهَا مُحِبُّ (٧)

للسيدة عائشة التيمورية كريمة إسماعيل باشا تيمور
 توفيت بمصر سنة ١٣٢٠ هـ من قصيدة لها في الفخر

بَيْدَ الْعَفَافِ أَصُونُ عَزٍّ جَبَّارِي * وَيَعْصَمُنِي أَسْمُو عَلَى أَتْرَابِي (٨)
 وَفِي مَكْرَةٍ وَقَادَةٍ وَقَرِيحَةٍ * نَقَادَةٍ قَدْ كُفِّتَ آدَابِي (٩)
 مَا ضَرَّنِي آدِي وَحَسْبُنُ تَعَالِي * إِلَّا بِكُونِي زَهْرَةَ الْأَلْبَابِ (١٠)

(١) عقله (٢) البراع المتقرب القصب المصنوع فيه ثوب يعني المزمار وما يشبهه من آلات الطرب (٣) الهم أول العزيمة والخزب والأول المقصود هنا (٤) مالت (٥) حدة النفس واستغزاها (٦) يداوم (٧) لا ترضى الضيم (٨) مقصد (٩) بمعنى الهمة وهي العزيمة (١٠) مطلوب (١١) طلبت من الأيام ما يبرز عليها (١٢) اجتناب ما لا يجمل ولا يجمل (١٣) سترى (١٤) قريناتي (١٥) مستتيرة ماضية (١٦) بميزة لأن مور (١٧) تعني أن إحسان تربيتها وإحقاق تعليمها جعلها كالزهرة بين النساء العاقلات

مَا عَاقَنِي نَجْجَلِي عَنِ الْعَلِيَّا وَلَا * سَدَلُ الْخِمَارِ يَمْنِي وَيَقَابِي ^(٢)
 عَنْ طَيِّبِ مِضْمَارِ الرَّهَانِ إِذَا اشْتَكَّتْ * صَعَبَ السَّبَاقِ مَطَامِيحُ الرُّكَّابِ ^(٣)
 بَلْ صَوَّلَتْنِي فِي رَاحَتِي وَتَقَرَّمَنِي * فِي حُسْنِ مَا أَسْعَى لِخَيْرِ مَأَبِ ^(٤)

(١) يعنى أنها بلغت العلياء مع محافظتها على الحياء الذى هو زينة النساء . وفى رواية
 نجلى . منى خلخال تقول إن خلخال لم يمنعنى من إدراك المعالى (٢) سَدَلُ الثِيءِ أَرْضَاهُ
 وأرسله ، والخمار شئء تلبسه النساء يشبه ما يسمى الآن (بالطرحة) والِلْمَةُ الشعر الذى
 يسترسل على الآذان والحدود . والنقاب يشبه البرقع (٣) لم يمنحها ما تستر به من
 الخمار والنقاب عن المسابقة فى بلوغ العلا على حين يشكى المسابقون صعوبة نيل المراد
 (٤) المراد بالراحة باطن اليد . تعنى الصولة القلبية لأنها أديّة وتقرمها حسن اختيارها
 للأعمال الموصلة للخير

لشعراء القرن الثامن

لصَّلاحِ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفَدِيِّ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٦٤ هـ
في الحِكم من لاميته

الْحَدِّ فِي الْحَدِّ وَالْحِرْمَانِ فِي الْكَسَلِ * فَانصَبْ تُصَبَّ عَنْ قَرِيبِ غَايَةِ الْأَمَلِ^(١)
وَاصْبِرْ عَلَى كُلِّ مَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِهِ * صَبْرَ الْحُسَامِ يَكْفِي الدَّارِعَ الْبَطْلِ^(٢)
وَأَسْتَشِعِرِ الْحِلْمَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ وَلَا * تُسْرِعْ بِبَادِرَةِ يَوْمًا إِلَى رَجُلٍ^(٣)
وَلِنْ يُلَيْتَ بِشَخْصٍ لَأَخْلَقَ لَهُ * فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلْ^(٤)
وَلَا يَفْرَنْكَ مَنْ تَبَدُّوْا بَشَاشَتُهُ * مِنْهُ إِلَيْكَ فَإِنَّ السَّمَّ فِي الْعَسَلِ^(٥)
وَإِنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا أَوْ بُلُوغَ مَنَى * فَأَكْتُمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ^(٦)

لِصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلِيِّ الْمُتَوَفَّى سنة ٧٤٠ هـ في وصف حديقة

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجَجَ مَنْطِقِهِ * مَا يَنْ مَخْتَلِفٍ مِنْهُ وَمُنْفِقٍ^(١)
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الدُّجُوحِ خَطْوَتُهُ * وَلِلْيَاسِ دَيْبٌ غَيْرُ مُسْتَرِقٍ^(٢)
^(١٣)

(١) الحظ والزرق والعظمة (٢) الاجتهاد وضد الهزل (٣) المنع من الخير (٤) اجتهد
واتعب (٥) السيف (٦) الدارع البطل المحارب الذي عليه درع من حديد (٧) ما يدر
منك في حدةك من قول أو فعل (٨) الخلاق النصيب من الخير والمراد هنا النصيب من
الخلق الحسن (٩) لا يتخذ منك (١٠) ردّد الطير في الحديقة تفرده (١١) الاشجار العظيمة
مفرده دوحه (١٢) جريان خفيف (١٣) أى إنه يسدوع

وَقَدْ بَدَأَ الْوَرْدُ مُفْتَرًا مَبَاسِمُهُ ^(١) * وَالْتَرَجِسُ الْفَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْخَلْدِقِ ^(٢)
وَالسُّحْبُ تَبْكِي وَتَقْرَأُ الْبَرْقُ مَبْتَسِمٌ ^(٣) * وَالطَّيْرُ تَسْجَعُ مِنْ تَبِّهِ وَمِنْ أَتَقِ ^(٤)
فَالطَّيْرُ فِي طَرَبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرَبٍ ^(٥) * وَالْمَاءُ فِي هَرَبٍ وَالْفُضْنُ فِي قَلْقٍ ^(٦)

وقال في الأخلاق والحصال :

لَا يَمْتَطِي الْجَدُّ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَا ^(١) * وَلَا يَنَالُ الْعَلَا مَنْ قَلَّمَ الْخَذَرَا ^(٢)
وَمَنْ أَرَادَ الْعَلَا عَقْوًا يَلَا تَعَبَ ^(٣) * قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَا كِهَا وَطَرَا ^(٤)
لَا بُدَّ لِلشَّهْدِ مَنْ تَحْلِلَ يَمْنَعُهُ ^(٥) * لَا يَحْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَا ^(٦)
لَا يَبْلُغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلَّةٍ ^(٧) * وَلَا تَمُتِ الْعَيْنُ إِلَّا لِمَنْ صَبَرَا ^(٨)
وَأَحْرَمَ النَّاسَ مِنْ لُومَاتٍ مِنْ ظَمِيَا ^(٩) * لَا يَقْرُبُ الْوَرْدُ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا ^(١٠)
وَأَغْزَرَ النَّاسَ عَقْلًا مَنْ إِذَا نَظَرَتْ ^(١١) * عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبَرَا ^(١٢)

(١) تبسّمت تغوره بمعنى تفتّح (٢) الناضر (٣) الخلق سواد العيون ، والمقصود من قوله شاخص الخلق مفتوح العيون (٤) المقصود تسيل مياها (٥) شبه وميض البرق بالانقسام (٦) التيه العجب والكبر . والألق الحسن (٧) غضب وحب كفرح (٨) ارتجاج (٩) لا يدركه . ومعنى امتطى ركب (١٠) الخوف يعنى قلده الخوف عن نيل المعالي (١١) أراد العلا من غير تعب ولم يدرك غرضه وقوله عفا يفسره قوله بلا تعب بعده . ومعنى قضى مات . ومعنى قضى وطره أدرك ما ربه (١٢) يعنى أن النحل يمنع صله من أن يؤخذ : ولا بد دون الشهد من إبر النحل (١٣) لا ينال (١٤) ما يؤلم ويوجع (١٥) جمع منية وهى ما يتناهى الإنسان (١٦) رأى كثير الناس تبصر فى عراقب الامور من لومات من عطش لا يقرب المكان الذى يؤخذ منه الماء حتى يعرف الصدرأى الرجوع وقرب من باب سمع ان تعالى ومن باب كرم ان لم (١٧) أكثر

مَن دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ ^(١) * صَفَوْا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَدِرًا ^(٢)
 يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ ^(٣) * مَن أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَنْبِ الْقَدْرَا ^(٤)
 لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهِ * وَلَا يَلِيْقُ النَّدَى إِلَّا لِمَن شَكَرَا ^(٥)
 وَلَا يَنَالُ الْعُلَا إِلَّا قَتَّى شَرَفَتْ * خِصَالُهُ فَاطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا ^(٦)
 وله في الحماسة والفخر :

سَلِ الزَّمَا حَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا ^(٧) * وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا ^(٨)
 لَقَدْ سَعَيْنَا فَلَمْ تَضْعُفْ عَزَائِنَا * عَمَّا زُرُّوا وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
 قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَا ^(٩) * يَوْمًا وَإِنْ حَكَمُوا كَانُوا مَوَازِينَا ^(١٠)
 إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً ^(١١) * وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْآيَامُ أَمِينَا ^(١٢)
 إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَافُنَا شُرْفَا * أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَن لَيْسَ يُؤْذِينَا
 يَبِضُّ صَنَاغُنَا سُودٌ وَقَالِعُنَا ^(١٣) * خَضِرُ مَرَايِعِنَا حُمْرٌ مَوَاضِعُنَا ^(١٤)
^(١٥)

(١) من رتب أمور معيشته بعد تدبر وتفكر (٢) خلا من المكدرات (٣) ودان له
 السير لأنه دبر طريق الوصول إليه (٤) إذا أصاب الإنسان سوء قضاء وقدر فإن سار
 في هذه الحالة على مقتضى العقل هان عليه ما أصابه (٥) لا ينبغي للإنسان أن يعمل على
 خلاف ما يقتضيه العقل والرأى وإذا أخفق في سعيه حيث لا ينسب الذنب إلى القضاء والقدر
 (٦) الكريم والمعروف (٧) جمع عالية وهي المركبة فيها الامة المشرقة (٨) السيوف
 (٩) اتحدوا أخصاما (١٠) جباة (١١) علولا (١٢) يعني أن الناس يصتقون دعواهم
 (١٣) جمع صنعة وهي الإحسان (١٤) أيام حروبنا والمراد سود على أعدائهم (١٥) الأراضي
 التي ترعاها الماشية (١٦) سيوفنا

لَا يَظْهَرُ الْعَجْزُ مَنَادُونَ نَيْلٍ مَنِي * وَلَوْ رَأَيْنَا الْمَنَاءَ فِي أَمَانِينَا ^(١٢)

وله في وصف الربيع : وقيل إن هذه النبذة لـ محمد بن الطيّب المغربي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوَرْدِهِ * وَنَسُورَ بَهْجَتِهِ وَنُورَ وَرْوَدِهِ ^(١٣)

وَيُحْسِنُ مَنَظَرَهُ وَطِيبَ نَسِيمِهِ * وَأَنِيقَ مَبْسَمِهِ وَوَشَى بِرُودِهِ ^(١٤)

فَصَلِّ إِذَا اقْتَحَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ * إِنْسَانٌ مَقْلَتُهُ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ ^(١٥)

يَعْنِي الْمَزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمِهِ * بِاللَّطْفِ عِنْدَ هَبْوِهِ وَرُكُودِهِ ^(١٦)

يَا حَبْلًا أَزْهَارَهُ وَتَمَارَهُ * وَنَبَاتَ نَاجِيهِ وَحُبَّ حَصِيدِهِ ^(١٧)

وَالْفُصْنَ قَدْ كَسَى الْغُلَاقِلَ بَعْدَهُمَا * أَخَذَتْ يَدَا كَانُونٍ فِي تَجَرِيدِهِ ^(١٨)

نَالَ الصَّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى * مَاءُ الشَّيْبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ ^(١٩)

وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْفُصُونِ كَأَنَّهُ * مَلِكٌ يُخَفِّ بِه سِرَاةَ جُنُودِهِ ^(٢٠)

وَأَنْظُرْ لِزَجْسِهِ الْجَنِيِّ كَأَنَّهُ * طَرَفُ تَلْبَةٍ بَعْدَ طَوِيلِ هَجُودِهِ ^(٢١)

وَأَنْظُرْ إِلَى الْمَنْثُورِ فِي مَنَظُومِهِ * مَتْنُوعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ ^(٢٢)

- (١) جمع مَنِيَّة وهي الموت (٢) جمع أَمْنِيَّة وهي ما يمتناه الإنسان - يريد أنهم شعبان لا يفتنهم عن قصدهم وقوف الموت في طريقهم (٣) ينجيه (٤) النور الزهر والورد جمع وَرْد (٥) بثره الحسن (٦) البرود جمع بُرْد وهو الثوب والوشى النقش (٧) إنسان عينه (٨) أحسن بيت في القصيدة (٩) طليعة البدن (١٠) المبالغة والمداواة (١١) تحركه (١٢) سكنه (١٣) النبات منه جديد (١٤) زهره الموصود : بمعنى المقطوع (١٥) جمع غلالة وهي شعار يلبس تحت الثوب الظاهر . والمراد أنه أروق بعد أن يجرده الشتاء (١٦) كانون شهر في الشتاء ويجرده أسقط ورقه (١٧) سراة اسم جمع لسرى وهو كبير القوم والمراد هنا رؤساء الجيش (١٨) المستعملة لأن يقطف (١٩) عين (٢٠) نومه

لشعراء القرن السابع

من وصية لابن سعيد المغربي المتوفى سنة ٦٧٣ هجرية

يوصى بها أبوه أبا الحسن عليا

أودِعَكَ الرَّحْمَنُ فِي غُرْبِكَ ^(١) * مُرْتَقِبًا رُحْمَاهُ فِي أَوْسِكَ ^(٢)
وَمَا اخْتِيَارِي كَانَ طَوْعَ النَّوَى ^(٣) * لِكِنِّي أَجْرِي عَلَى بُغْيَتِكَ ^(٤)
فَلَا تُطِلْ حَبْلَ النَّوَى إِلَيَّ ^(٥) * وَاللَّهِ أَشْتَاقُ إِلَى طَلْعِكَ ^(٦)
وَكُلُّ مَا كَابَدْتَهُ فِي النَّوَى ^(٧) * إِيَّاكَ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ هَيْبَتِكَ ^(٨)
فَلَيْسَ يَدْرِي أَصْلَ ذِي غُرْبَةٍ ^(٩) * إِنَّمَا تُعْرِفُ مِنْ شَيْبَتِكَ ^(١٠)
وَكُلُّ مَا يَقْضَى يُعْذِرُ فَلَا * تَجْعَلُهُ فِي الْغُرْبَةِ مِنْ إِرْتِكَ ^(١١)
وَلَا تَجَالِسَ مِنْ فِشَا جَهْلِهِ ^(١٢) * وَأَقْصِدْ لِنِ رَغَبٍ فِي صَنِيعَتِكَ ^(١٣)
وَلَا تُجَادِلْ أَبَدًا حَاسِدًا ^(١٤) * فَإِنَّهُ أَدْعَى إِلَى هَيْبَتِكَ ^(١٥)

(١) أبعثك وديعة عند الله في بطنك عن وطنك (٢) منتظرا أن يرحمني بركك إلى
وعودتك إلى أمك (٣) وما كنت أرغب في بطنك حتى (٤) لكنني أشتي على مرادك
(٥) لا تجعل بطنك طويلا (٦) قسى تطالع إلى رؤيتك (٧) قاسيته (٨) أن يفتقر نشاطك
(٩) لا يعلم أصل الغريب (١٠) أخلاق المرء دليل على أصله (١١) الرغبة . والمعنى لا يتعد
عن كل ما يوجب الاعتذار (١٢) ظهر (١٣) وأطلب الأدباء مثلك لأنه لا يعرف الفضل
الا أهله (١٤) ولا تجادل أبدا حاسدا . جادله أراد أن يقيم عليه الحق . وقد أفادت
الشجارب أن الحاسد لا يقتنع فجادله لا يفيد (١٥) الضمير هنا راجع إلى عدم مجادلة الحاسد

وَأَمِشْ الْمُؤَيَّنِي مُظْهَرًا عِقَّةً ^(٢) * وَأَنْعِ رِضَا الْأَعْيُنِ عَنْ هَيْئَتِكَ ^(٣)
 أَفْشِ التَّحِيَّاتِ إِلَى أَهْلِهَا ^(٤) * وَنَبِّهِ النَّاسَ إِلَى رَبِّتِكَ ^(٥)
 وَأَنْطِقْ بِحَيْثُ أَلْبَى مُسْتَقْبَحٌ ^(٦) * وَأَصْمُتْ بِحَيْثُ الْخَيْرِ فِي سَكَنَتِكَ ^(٧)
 وَوَفِّ كُلًّا حَقَّهُ وَلْتَكُنْ ^(٨) * تَكْسِرُ عِنْدَ الْفَخْرِ مِنْ حَدِّكَ ^(٩)
 وَلَا تَقُلْ: أَسْلَمْتُ لِي وَحْدِي ^(٩) * فَقَدْ تَقَامَى الذِّلُّ فِي وَحْدِكَ ^(١٠)
 وَلَا تَكُنْ تَحْقِرُ ذَا رُتْبَةٍ ^(١٠) * فَإِنَّهُ أَنْفَعُ فِي غُرَيْبِكَ ^(١١)
 وَأَعْتَبِرِ النَّاسَ بِأَلْقَاطِهِمْ ^(١٢) * وَأَصْحَبْ أَخَا يَرْغَبُ فِي صُحْبِكَ ^(١٣)
 بَعْدَ اخْتِبَارٍ مِنْكَ يَقْضَى بِمَا ^(١٣) * يَحْسُنُ فِي الْإِخْذِ مِنْ خُلَاطِكَ ^(١٤)
 كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ نَصِيحَهُ ^(١٤) * وَفِكْرَهُ وَقَفَّ عَلَى عَثْرَتِكَ ^(١٥)
 إِيَّاكَ أَنْ تَقْرَبَهُ: إِنَّهُ ^(١٥) * عَوْنٌ مَعَ الدَّهْرِ عَلَى كُرْبَتِكَ ^(١٥)

(١) على مهل . والمقصود الاعتدال في المشي بين الإسراع والإبطاء (٢) اجتناب
 ما لا يحل ولا يجمل (٣) ليكن ذكك حسنا يرضى الناس (٤) حتى الناس كلا بما يليق به
 من التحيات (٥) عرف الناس بمقامك بإظهار معرفتك وحسن أدبك (٦) تكلم حيث
 يلزم الكلام وبعده السكوت حيا مستقبعا (٧) واصمت حيث يكون السكوت خيرا
 (٨) الحلقة ما يعترى الإنسان من الغضب (٩) أى ولا تؤثر العزلة على الاجتماع (١٠) ينبغي
 تعظيم ذوى المراتب (١١) يعنى أن تعظيم أولى الجاه وذوى المناصب نافع وهو أرفع عند
 الاغتراب (١٢) الكلام يدل على حال المتكلم (١٣) اختبر من تريد عشرته قبل اختياره
 (١٤) يعنى أن كثيرا من تظلمهم أصدقاؤه يظهرون لك المودة والنصيحة وهم فى الحقيقة أعداء
 لا يفكرون إلا فى ضررك عند أقل هفوة منك (١٥) حزنك

وَلَا تُضَيِّعْ زَمَنًا مُمَكِّنًا * تَذَكَّرُهُ يَدِي لَطَى حَسْرَتِكَ^(١)
وَالشَّرُّ مَهْمَا أَسْطَعَتْ لَا تَأْتِيهِ * فَإِنَّهُ جَوْرٌ عَلَى مُهَجِّجِكَ^(٢)

لبهاء الدين زهير المتوفى سنة ٦٥٦ هـ
في الأُنس بحضور بعض الأصحاب والوحشة لغيابه
يَغِيبُ إِذَا غَبَتْ عَنِّي السُّرُوزُ * فَلَا غَابَ أُنْسُكَ عَنِّي مَجْلِسِي
فَكَمْ تَرْهَةً فِيكَ لِلنَّاطِرِينَ * وَكَمْ رَاحَةً^(٣) فِيكَ لِلْأَنْفُسِ
فِيَا غَائِبًا لَوْ وَجَدْنَا لَهُ * سَبِيلًا مَشِينًا عَلَى الْأَرُوسِ
عَلَى ذَلِكَ الْوَجْهِ مِنِّي السَّلَامُ * وَلَا أَوْحِشُ^(٤) اللَّهُ مِنْ مُؤْنَسِي

ولابن سناء الملك المتوفى سنة ٦٠٨ هـ
في الفخر

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى * وَغَيْرِي يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مَخْلَدًا
وَلَيْكِنِّي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا * وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّوَامَ إِذَا عَدَا^(٥)
وَلَوْ مَدَّ تَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَقَعَهُ * لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنَّ أَمْدَ لَهُ يَدَا^(٦)
تَوَقُّدُ عَزَمِي يَتْرَكُ الْمَاءَ جَمْرَةً * وَحِيلَةُ حِلْمِي تَتْرَكُ السِّيفَ مَبْرَدًا^(٧)

(١) يبحث على انتهاز القمص في أزمته حتى لا يكون تذكرها موجبا للاسفل على
قوتها (٢) مهلك لنفس فاعله . وبعضهم يرويه : فإنه حور على مهجتك أى هلاك
(٣) أنك كثيرا ما فرحت الكروب (٤) أوحش المكان خلا وأفسر (٥) الكربة
(٦) كره (٧) يريد باليت أنه يغالب الخطوب بأعظم من قوتها (٨) يريد أن عزمه لشدة
حرارة يصير الماء نارا (٩) غير حاد

وَأَنْظُمًا إِنْ أَبْدَى لِي الْمَاءُ مِنْهُ ^(١) * وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدًا ^(٢)
 وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ * رَأَيْتُ الْهُدَى إِلَّا أَمِيلًا إِلَى الْهُدَى ^(٣)
 وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنِّي * عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدًا ^(٤)
 وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَإِطَى الثَّرَى * وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي إِلَّا أَفْقَ مَقْعَدًا ^(٥)
 وَلِي قَلَمٌ فِي أَعْمَلِي إِنْ هَزَزْتَهُ * فَمَا ضَرَّنِي إِلَّا أَهْرَ الْمُهَنْدَا ^(٦)
 إِذَا صَالَ فَوْقَ الطَّرِيقِ وَقَعَ صَرِيرُهُ ^(٨) * فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرِفِ لَهُ صَدَى ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) يعني أنه حيوف يكره كل ما فيه امتنان عليه حتى في الماء الذي هو حياة الأتقى
 (٢) المجرة قطعة في السماء واسعة تشبه المكان المتسع من النهر . والمورد المكان الذي يورد
 للسق : يريد أنه لا يحمل الماء كيفما كان مورها (٣) لو كان الهدى في التلألؤ لكان من
 الهدى تركه . وهذا أبلغ ما يقال في إباء التل (٤) يريد أنه أرفع من أن يكون ملكا على
 الزمان وأن سيادته عليه انما هي بالرغم منه . وهذا أقصى ما يرام من التعالى (٥) الأفق
 ما ظهر من نواحي الفلك . يريد أن همه لا ترضى إلا أن يقعد في أعلى مكان (٦) الأمل
 جمع أتملة وهي طرف الاصبع الذي فيه الظفر (٧) يريد أن القلم في يدي يعمل عمل
 السيف (٨) الحقيقة (٩) صوته (١٠) صليل المشرق في صوت السيف (١١) ربيع
 الصوت

شعراء القرن السادس

لأبي محمد أيمنى الملقب بنجم الدين المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

يمدح الملك الفائز وزيره الصالح

أَفْسَمْتُ بِالْفَائِزِ الْمُعْصُومِ مُعْتَقِدًا ^(١) * فَوْزَ النَّجَاةِ وَأَجَرَ السِّرِّ فِي الْقَسَمِ ^(٢)
 لَقَدْ حَمَى الدِّينَ وَالْدُّنْيَا وَأَهْلَهُمَا * وَزِيرُهُ الصَّالِحُ الْفَرَّاجُ لِلْغَنَمِ ^(٣)
 اللَّائِسُ الْمُجِيدُ لَمْ تَنْسُجْ غَلَائِلَهُ * إِلَّا يَدُ الصَّابِعَيْنِ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ ^(٤)
 قَدْ مَلَكَتُهُ الْعَوَالِي رِقًّا بِمَمْلَكَةٍ * تُعِيرُ أَنْفَ الثَّرَيَّا عِزَّةَ الشَّمَمِ ^(٥)
 أَرَى مَقَامًا عَظِيمَ الشَّانِ أَوْهَمَنِي * فِي يَقْظَتِي أَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْحِلْمِ ^(٦)
 يَتَّكُوا كَبَّ تَدْنُو لِي فَانْظُرْهُمَا * عُقُودَ مَدْحٍ قَمَّا أَرْضَى لَكُمْ كَلِمِي ^(٧)
 خَلِيفَةُ وَزِيرٌ مَدَّ عَدْلُهُمَا * ظِلًّا عَلَى مَفَرِّقِ الْإِسْلَامِ وَالْأُمَمِ ^(٨)
 زِيَادَةُ النَّيْلِ تَقْصُ عِنْدَ فَيْضِهِمَا ^(٩) * قَمَّا عَسَى يَتَعَاطَى هَاطِلُ الدِّيمِ ^(١٠)

- (١) المحفوظ من الخطأ (٢) فوز النجاة الظفر بالخلاص من الإثم والسوء (٣) الأجر الثواب . والبر الصدق في البين . والقسم البين والحلف (٤) الفرج الغنم الكشاف للكرام (٥) السيف والقلم عبارة عن القوة الحربية والقوة العلمية (٦) الرق الملك . وتعبير تعطي على سبيل العارية . والثريا نجم والشمم شيوخ الأنفة من الأنفة . والمعنى أنها مملكة فخمة (٧) القفلة ضد النوم (٨) الحلم ما يراه الإنسان في نومه (٩) مدَّ عدلها ظلا يعني أن هاتهما كان سببا في خصب البلاد وسعادة العباد . والمفرق كقعد ويجلس وسط الرأس (١٠) يعني أن نيزح النبل ليس شيئا مذكورا بجانب إسمائهما (١١) المطر المتتابع

وله في المواظ

- (١) وَلَا تَحْتَقِرْ كَيْدَ الضَّعِيفِ فَرَبَّمَا * تَمُوتُ الْأَفَاعِي مِنْ مُمُومِ الْعَقَارِبِ
(٢) وَقَدْ هَدَقْدَمَا عَرَشَ بَلْقَيْسَ هُدْهُدٌ * وَخَرَبَ حَضْرُ الْقَارِ سَدًّا لِمَارِبِ
(٣) إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَالِ عُمُرَكَ فَاحْتَرِزْ * عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْقَاقِ فِي غَيْرِ وَاجِبِ
(٤) فَبَيْنَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ مَعْرَكٌ * يَكُرُّ عَلَيْنَا جَيْشُهُ بِالْعَجَائِبِ
(٥) وَمَا رَاعَنِي غَدْرُ الشَّبَابِ لِأَتَيْ * أَلَسْتُ هَذَا الْخُلُقِي مِنْ كُلِّ صَاحِبِ
(٦) وَغَدْرُ النَّسِي فِي عَهْدِهِ وَوَفَائِهِ * وَغَدْرُ الْمَوَاضِي فِي نُبُو الْمُضَارِبِ

(١) يعنى أن الحيات تموت في بعض الأحيان من موموم العقارب مع أن الأولى أشد وأقوى من الثانية (٢) بلقيس بكسر الباء كانت ملكة اليمن . وسبأ حاضرة ملكها . وكان شراحيل ، أبو بلقيس ، ملكا لليمن قبلها ؛ سبقه أربعون ملكا من أبائه ، ولم يكن له ولد غيرها ، فغلبت على الملك . وكانت هي وقومها يحوسوا يمدون الشمس ، وكان لها عرش عظيم ، يقدّر بثمانين ذراعا في مثلها ، وبنائوه من ذهب وفضة ، مكلّل بالجواهر ، وقوامه من ياقوت أحمر وأخضر ، ومعنى قوله : وقد هدقدا عرش بلقيس هدهد ، أنه كان سببا في ذلك لأنه هو الذى أخبر به سليمان عليه السلام ، كما في قصة الهدهد مع بلقيس وسليمان المذكورة في القرآن الكريم ، في سورة النمل ، من قوله تعالى (وتفقد الطير فقال ما لى لارى الهدهد أم كان من الغائبين) إلى قوله تعالى : (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) (٣) مأرب كنز ولهى بلد كانت في موضع سبأ . وكان لها سدّ سلط الله عليه الخلد ، وهى الفارة العمياء ، فبقية (٤) يعنى أن حوادث الدهر تمر على الإنسان دون انتظارها : فتارة تسره وتارة تحزنه ، ومعنى هذا البيت هو معنى ما قاله بعض الشعراء :

إنّ الالهالى حبالى * يلدن كل عجيب

(٥) يعنى أن الغدومام في كل شيء فلا يستغرب من الشباب (٦) غدر السيوف في عدم

قطعها

ولم يهذب الدين المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

وَإِذَا الْكَرِيمُ رَأَى الْجُمُوعَ نَزِيلَهُ ^(١) * فِي مَنَازِلٍ فَالْحَزْمُ أَنْ يَرْحَلَ ^(٢)
كَالْبَدْرِ لَمَّا أَنْ تَضَاعَلَ جَدْفِي ^(٣) * طَلَبَ الْكَمَالَ فَحَازَهُ مُتَقِيلاً
مَنْفِيهَا لِحَالِيكَ إِنْ رَضِيتَ بِمَشْرِيبِ ^(٤) * رَقِي وَرِزْقُ اللَّهِ قَدْ مَلَأَ الْمَلَا ^(٥)
سَاهَمْتَ عَيْسِكَ مَرَّ عَيْشِكَ قَاعِدَا ^(٦) * أَفَلَا فَلَيْتَ بَيْنَ نَاصِيَةِ الْفَلَا ^(٧)
فَارِقُ تَرَقُّ كَالسَّيْفِ سُلُّ قَبَانِي ^(٨) * مَتْنِيهِ مَا أَخْفَى الْقِرَابُ ^(٩) وَأَحْمَلَا ^(١٠)
لَا تَحْسَبَنَّ ذَهَابَ نَفْسِكَ مَيَّةً ^(١١) * مَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ مُدَّةً ^(١٢)
لِلْفَقْرِ لَا لِلْفَقْرِ هَبْهَا إِنَّمَا ^(١٣) * مَغْنَاكَ مَا أَغْنَاكَ أَنْ تَتَوَسَّلَا ^(١٤)
لَا تَرْضَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا دُنَاكَ مِنْ ^(١٥) * دُنَيْسٍ وَكُنْ طَيْفَا جَلَا ثُمَّ أَجْلَى ^(١٦)
وَصِلِ الْهَجِيرَ بِهَجْرِ قَوْمٍ كَمَا ^(١٧) * أَمْطَرْتَهُمْ شَهْدَا جَنَوَا لَكَ حَنْظَلَا ^(١٨)

- (١) خفاء الذكر (٢) نازلا عنده (٣) تصافر (٤) دعاء طيه بخفة العقل (٥) كدر
(٦) ساهمت عيسك قاممت إيلك (٧) فلاه بالسيف يغليه ويغلوه ضربه (٨) ناصية
الفلا الناصية هي قصاص الشعرأى طرفه من المقدم أو المؤخر والمقصود الرأس والفلا جمع
فلاة وهي الصحراء الواسعة : يعنى ألا اقترقت بين الصبحأى ؟ (٩) راق الشراب صفا
(١٠) جانيبه (١١) الغمد (١٢) لا تفلن خروج الروح هو الموت (١٣) ذليلا
(١٤) اجعلها للخلأ لا للعدم (١٥) المنفى مكان الإقامة أى ان الوطن الحقيقى للانسان
هو ما يفنيه عن سؤال الناس لا ما يقيم فيه (١٦) الشين (١٧) أى كن مثل انخيل
الطائف فى المنام لا يظهر حتى يختفى (١٨) الهجر الوقت الذى تستند فيه حرارة الشمس
ويستكن الناس فيه فى بيوتهم كأنهم تهاجروا والمعنى صل هجيرك بهجر هؤلاء القوم (١٩) صلا
(٢٠) أعدوا لك حظلا وهو النبات المتر المعروف

أَنَا مَنْ إِذَا مَا لَدَّهْرُهُمْ يَخْفَضُهُ ^(١) * سَامَتْهُ هِمَّتُهُ السَّمَاءَ الْأَعَزَّ لَا ^(٢)

للحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ

سَامِعْ أَخَاكَ إِذَا خَلَطَ * مِنْهُ الْإِصَابَةُ بِالْفَلَطِ
وَيَحْجَفُ عَنْ تَعْنِيفِهِ ^(٤) * إِنَّ زَاغَ يَوْمًا أَوْ قَسَطَ ^(٥)
وَأَحْفَظَ صَنِيعَكَ عِنْدَهُ * شَكَرَ الصَّنِيعَةَ أَوْ غَمَطَ ^(٦)
وَأَطْعَمَهُ إِنْ عَاصَى وَهَنُ * إِنْ عَزَّ وَأَدْنَى إِذَا تَحَطَّ ^(٧)
وَأَقْرَبَ الْوَفَاءَ وَلَوْ أَخْلَى بِمَا اشْتَرَطَ ^(٨)
وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ إِنْ طَلَبْتَ مَهْدًا رُمْتَ الشُّطْرَ ^(٩)
مَنْ ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى قَطُّ؟ ^(١٠)

وله :

اسْمَعْ أُنْحَى وَصِيَّةً مِنْ نَاصِحٍ * مَا شَابَ مَحْضُ النَّصِيحِ مِنْهُ يَفْسِدُ ^(١١)
لَا تَعْجَلَنَّ بِقَضِيَّةٍ مَبْتُوتَةٍ * فِي مَدْحٍ مَنْ لَمْ تَبْلُهُ أَوْ خَلَّدَتْهُ ^(١٢)

(١) هم يخفضه أراد أن يحط من قدره (٢) سامته هيمته طلبت منه (٣) السماء الأعزل والسماء الرايح نجمان نيران يضربان مثلاً للعلو والرفعة ، ومعنى البيت أنه إذا قصد الخط من شأنه ارتفع بهيمته إلى أعلى مرتبة (٤) تباعد (٥) عن تأنيبه (٦) حاد عن الطريق المستقيم (٧) جار (٨) الصنيع والصنيعة الإحسان (٩) لم يشكر (١٠) بعد (١١) فناء يفتنيه احتفظ به واتخذة قنية . والوفاء علم القدر أى ولو أخل صاحبك بما اشترط بينكما (١٢) لا تقص فيه (١٣) تجاوزت الحدود (١٤) ما خلط (١٥) خالص (١٦) بحكم بات أى فاطم (١٧) تحننه (١٨) أودته

وَقِفَ الْقَضِيَّةَ فِيهِ حَتَّى تَجْتَلِي ^(١) * وَصَفِيهِ فِي حَالِي رِضَاهُ وَيَطِشُهُ ^(٢)
 فَهَنَّاكَ إِنْ تَرَمَّا يَشِينُ فَوَارِهِ ^(٣) * كَرَمًا وَإِنْ تَرَمَّا يَزِينُ فَأَفْشِيهِ ^(٤)
 وَاعْلَمْ يَا نَّ الْبَرِّ فِي عِرْقِ الثَّرَى ^(٥) * خَافَ إِلَى أَنْ يُسْتَثَارَ بِنَبْشِهِ ^(٦)
 وَفَضِيلَةُ الدِّينَارِ يَظْهَرُ سُرْهَا ^(٧) * مِنْ حِكْمِهِ لَا مِنْ مَلَاَحَةِ نَفْسِهِ ^(٨)
 وَمَنْ النَّبَاوَةِ أَنْ تُعْظَمَ جَاهِلًا ^(٩) * لِيُصْقَالَ مَلْبَسُهُ وَرَوْقِي رَقِشِهِ ^(١٠)
 أَوْ أَنْ تُهَيَّنَ مُهَذَّبًا فِي نَفْسِهِ ^(١١) * لِدُرُوسِ بَرِّيهِ وَرِثَةِ قَرَشِهِ ^(١٢)

للطغرائي المتوفى سنة ٥١٥ هـ

من قصيدته المشهورة بلامية العجم

حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتِي عَزَمَ صَاحِبِهِ * عَنِ الْمَعَالِي وَيَغْنِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ ^(١٤)
 قَانَ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَأَتَمَّحُ نَفَقًا ^(١٥) * فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوْ فَاغْتَرَبَ ^(١٦)
 يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفِضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً * وَالْعَزُزُّ عِنْدَ رِسْمِ الْأَيْتُقِ الذَّلِيلِ ^(١٧)

(١) تتين (٢) خضبه (٣) ما يزرى (٤) فداره (٥) فاعظه (٦) الذهب في تراب معدني (٧) التراب والارض (٨) يستخرج (٩) لمخرج الشيء المستور (١٠) لمعان (١١) النقش (١٢) خلقة ثيابه (١٣) وبلى فرشه (١٤) يولعه به (١٥) ملت (١٦) التفتى مربب في الأرض له مخلص إلى مكان (١٧) ضرب من السير - يعني أن من اللال الرضا بالراحة والدعة وأما العزفى السفر (١٨) البينة

إِنَّ الْعَلَا حَدَّثَنِي وَهَى صَادِقَةٌ * فَيَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْبِرَّ فِي الثَّقَلِ^(١)
لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوغٌ مَنَى * لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ^(٢)
ومنها :

غَالَى بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا * فَصَبَّحْتُ عَنْ رَخِيسِ الْقَدْرِ مُبْتَدِلِ^(٣)
وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَزْهِيَ بِجَوْهَرِهِ * وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِ^(٤)
ومنها :

أَعْدَى عَدُوَّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ * فَخَادِرِ النَّاسِ وَأَحْصِهِمْ عَلَى دَخَلِ^(٥)
فَأَمَّا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاَحِدُهَا * مَنْ لَا يَعُولُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ^(٦)
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مُعْجَزَةٌ * فَظُنُّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ^(٧)
وله :

أَبَى اللَّهُ أَنْ أَسْمُوَ بِفَسِيرِ قَضَائِلِي * إِذَا مَامَنَا بِالْمَالِ كُلُّ مُسَوِّدِ^(٨)
وَلِنْ كُرُمَتْ قَبْلِي أَوَائِلُ أَسْرَتِي * فَلَا تَنِي بِمُحَدِّدِ اللَّهِ مَبْدَأُ سُودِدِي^(٩)
إِذَا شَرَفَتْ نَفْسُ الْقَتَى زَادَ قَدْرُهُ * عَلَى كُلِّ أَسْنَى مِنْهُ ذِكْرًا وَآجِدِ^(١٠)
كَذَلِكَ حَدِيدُ السَّيْفِ إِنْ يَصْفُ جَوْهَرًا * فَيَقِيَمْتُهُ أَضْعَافُهُ وَزَنَ عَسَجِدِ^(١١)

(١) في الأسفار (٢) برج الحمل (٣) قليل القيمة (٤) يعني أن السيف وإن
كانت قيمته في جودة منته لا يؤثر إلا إذا ضرب به الشجاع (٥) بفتح الخاء المصكر
والخديعة (٦) يعتمد (٧) عجز (٨) خوف (٩) أطو (١٠) كل من رفعه الناس بسبب
ماله (١١) أهل بيتي (١٢) يريد أنه سيد عمله لا بنفسه (١٣) أبعد صينا (١٤) الذهب

وقال يسئلي معين الملك من نكبته

فَصَبْرًا مُعِينَ الْمَلِكِ إِنَّ عَنِ حَادِثٍ * فَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلُ
وَلَا تَيْكُنْ مِنْ صُنْعِ رَبِّكَ إِنَّهُ * ضَمِيمٌ بِأَنَّ اللَّهَ سَوْفَ يُدْبِلُ^(٣)
قَالَ الْيَلِيلِ إِذْ يُزُولُ نَعِيمُهَا * تَبَشِّرُ أَنَّ النَّائِبَاتِ تَزُولُ^(٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ بَعْدَ ظُلَامِهِ * عَلَيْهِ لِاسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلُ^(٤)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ بَعْدَ كُسُوفِهَا * هَا صَفْحُ بَعْثِ الْعَيُونِ صَقِيلُ^(٥)
وَأَنَّ اللَّيْلَ الْبَاصِلَ يُقْمِرُ بَعْدَهَا * بَدَأَ وَهُوَ تَحْتِ الْجَانِبِينَ ضَبِيلُ^(٦)
فَقَدْ يَحْطِفُ النَّهْرُ الْآيَةَ عَنَانَهُ * فَيُشْفِي عَيْلَ أَوْيَلِ غَلِيلِ^(٧)
وَيَرْتَاشُ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِينَ بَعْدَهَا * تَسَاقُطُ رِيشٌ وَاسْتَطَارَ نَسِيلُ^(٨)
وَلَا غَرْوَ إِنْ أَخَذْتَ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا * يُصَادِمُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ جَلِيلُ^(٩)
وَمَأْنَتْ إِلَّا السَّيْفُ يَسْكُنُ غَمْدَهُ * لِيَشْقَى بِهِ يَوْمَ التَّرَايِ قَتِيلُ^(١٠)
أَمَّا لَكَ بِالصِّدْقِ يُوسِفُ أَسْوَةً * وَمِثْلُكَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ حُمُولُ^(١١)

(١) ظهر (٢) لا تقطع (٣) أداله من أعدائه جعل له الدولة عليهم . وضمين كفيل
(٤) لظهور الصباح (٥) احتياجها بحلول القمر فيها وبين الأرض (٦) عرض وجه (٧) اتباع
(٨) الملهو من كل شيء . والقصد هنا الضبيل الصغير (٩) يهبط اقوا . (١٠) الشبكت للديق
الضامر (١١) سير القيام (١٢) كثيراً مرهض أو يردى عطش (١٣) يخرج له ريش (١٤) هو
ما تساقط من الريش (١٥) أغنى عليه أهلته . وقصده هنا ولا يجب إن قصدتك الأيام
بالسوء (١٦) المصادمة المتداخلة بشدة . والخطب الجليل الأمر العظيم (١٧) قرابه (١٨) أه
أحد لقتل الأعداء عند المحاربة (١٩) قدوة به . في احتمال ما أحابه انتظاراً للعاقبة الحميدة

شعراء القرن الخامس

للشريف العباسي (المتوفى سنة ٥٠٤ هـ) من أرجوزته في الحكم

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ أَزَالَ التَّهْمَةَ ^(١) * وَقَالَ : كُلُّ فِعْلِهِ بِالْحِكْمَةِ
وَأَسْعَدَ الْعَالَمَ عِنْدَ اللَّهِ * مَنْ سَاعَدَ النَّاسَ فَضَّلَ الْجَاهُ ^(٢)
وَمَنْ أَغَاثَ الْبَائِسَ الْمَلْهُوفَ ^(٣) * أَغَاثَهُ اللَّهُ إِذَا أُخِيفَا ^(٤)
وَلِنْ مِنْ شَرَائِطِ الْعُلُوِّ * أَلْطَفَ فِي الْبُؤْسِ عَلَى الْعَدُوِّ
قَدْ قَضَيْتِ الْعُقُولُ أَنَّ الشَّفَقَةَ * عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ صَدَقَةٌ
وَكُلُّ إِنْسَانٍ فَلَا بُدَّ لَهُ * مِنْ صَاحِبٍ يَجْعَلُ مَا نَقَلَهُ
فَأَيُّمَا الرِّجَالُ بِالْإِخْوَانِ * وَالْبُدُ السَّاعِدِ وَالْبَنَانِ ^(٥)

ومنها :

وَمُوجِبُ الصَّدَاقَةِ الْمُسَاعَدَةُ * وَمُقْتَضَى الْمَوَدَّةِ الْمُعَاذَةُ
وَلِنْ مَنْ حَارَبَ مَنْ لَا يَقْوَى * لِحَرْبِهِ جَرٌّ إِلَيْهِ الْبُلُوِي
فَخَارِبُ الْأَكْفَلَةِ وَالْأَعْرَانَا * فَالْمَرْءُ لَا يُحَارِبُ السُّلْطَانَا
وَلِنْ رَأَيْتِ النَّصْرَ قَدْ لَاحَ لَكَ * فَلَا تُقْصِرْ وَاحْتَرِسْ أَنْ تَهْلِكََا

(١) التهمة كتهمة . يفتح الهاء وتسكن أليها ، أى أهد من قننه كل ما يثبت به من
زيف العقيدة (٢) المنزلة ونحو الكلمة عند الناس (٣) أنجد وأعان (٤) المضطر المستغيث
(٥) الساعد الذراع . والبنان أطراف الأصابع : يعنى أنت اليد لا تعمل إلا بأجرائها
(٦) من تعرض لمحاربة من هو أقوى منه كان ذلك بلا طيلة

وَاتَّهَزِ الْفُرْصَةَ إِنَّ الْفُرْصَةَ * تَصِيرُ إِنْ لَمْ تَتَّهَزَها غُصَّةٌ^(١)
لَا تَحْتَقِرُ شَيْئًا صَغِيرًا مُحْتَقِرٌ * فَرُبَّمَا أَسَالَتْ الدَّمَ الْإِبْرَ
الْبَنَى دَاءً مَالَهُ دَوَاءٌ * لَيْسَ لِمُلكٍ مَعَهُ بَقَاءُ^(٢)
وَالْعَدْرُ بِالْعَهْدِ قَيْحٌ جِدَا * شَرُّ الْوَرَى مَنْ لَيْسَ يَرْعى عَهْدًا

لابي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ

الْأَفَى سَبِيلِ الْحَمْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ^(٣)
أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَصِيَّةٍ * يُصَدِّقُ وَأَشِ أَوْ يُحْيِبُ سَائِلٌ^(٤)
تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ * وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَضَائِلُ^(٥)
كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ^(٦)

(١) الفرصة ما يمكن به الإنسان من الانتفاع بأمر من الأمور . واتَّهَزَها استخداها
في الحصول على المقصود . والنقصة ما يترس في خلق الإنسان . والمقصود أن فوات
الفرصة يكدر الإنسان كدرا عظيما (٢) الظلم والعدوان (٣) إن عفاف وإقدام وحزم
وكرم كل ذلك لأحراز المجد . العفاف أى الكف عما لا يحل ولا يحسن . والإقدام
الشجاعة . والحزم التبصر في عواقب الأمور والتدبر في نتائجها . والنائل الكرم والسقاء
(٤) مارست باشرت وزارت . والخفية الدقيقة المعضلة (٥) النمام السامى فى التفرقة بين
الناس (٦) طلت الزمان وأهله أى حققتهم بفضائل . والطوائل الترات جمع ترة وهى التأثر .
يريد أن الناس إذا رأوا تفوقى عليهم أبغضوني وحاربوني كأن لم عندى ثارا يطالبونى به

وَقَدْ سَارِدَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ قَدْ لَمْ * بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْءِهَا مُتَكَامِلٌ؟

يَهُمُّ الْبِلَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ^(١) * وَيَثْقُلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ ^(٢)

ومن هذه القصيدة :

وَلِيَّ وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانُهُ * لَا تِيبَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٣)

وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ^(٤) * وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ^(٥)

وَلِيَّ جَوَادٌ لَمْ يَحُلْ لِحَامُهُ ^(٦) * وَنَصْلٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ الصَّبَاقِلُ ^(٧)

فَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ * فَمَا السِّيفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ ^(٨)

وَلِيَّ مَنَظِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنَزِلِي * عَلَى أَتْنِي بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلُ ^(٩)

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ^(١٠) * وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُتَنَاقِلُ ^(١١)

(١) يعني أن بعض الأمور التي أخفيها في ضميري تشغل البال أي أنها لا تطيق احتمال ما أحمله (٢) رضوى جبل بالمدينة يريد أن أقل ما أنا حامل له من الهموم لا ينض به رضوى (٣) يعني أني أقدر على ما لم يقدر عليه الأوائل وإن كنت متأخرا عنهم (٤) أي أسير مبكرا لقضاء حاجات المعيشة ولو كان بياض الصباح من لسان السيوف (٥) وأسرى في الليل ولو كان سواد الظلام من كثرة الجيوش (٦) أي لم يزركش لحامه بالذهب والفضة (٧) مثل حديدة السيف اليماني القاطعة ولكن أمهلها صناع السيوف (٨) لو كان الشرف بالملابس والحلي لكانت قيمة السيف بقرابه وحامله لا يجوهره (٩) يعني أن له عقلا ولسانا جعلاه يستصغر المنزلة الرفيعة التي هو فيها . والسماء كان نجمان نيران يقال لاحدهما الحزول ولا تخر الرايح (١٠) في محل يرغب فيه كل رفيع القدر (١١) ويعجز عن تنيله كل من أراد تناوله

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاتُشِبَّاءُ * تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنُّنْتُ أَنِّي جَاهِلٌ
فَوَاعْجَبَا كَمَا يَدْعِي الْفَضْلُ نَاقِصًا * وَوَأَسْفَا كَمَا يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلًا
وَكَيْفَ تَتَأَمَّ الطَّيْرُ فِي وَكَايَتِهَا * وَقَدْ نُسِبَتْ لِلْفِرْقَدَيْنِ الْحَبَائِلُ ؟
ومنها :

يَنَافِسُ يَوْمِي فِي أُمْسِي تَشْرِفًا * وَتَحْسُدُ أَحْصَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ
وَطَالَ أَعْرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِهِ * فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَقُولُ النُّوَالِ
فَلَوْ بَانَ عَضِدِي مَا تَأَسَّفَ مِنْكِي * وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُغْلِ مَادِرًا * وَعَيْرَ قُساَ بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلٍ

(١) يعجب من ادعاء الناقص ما ليس فيه (٢) يأسف لاضطرار الفاضل الى التظاهر بالنقص تشبها بالجاهلين (٣) الوكيات جمع وكية مثله الواو مع سكون الكاف وبضم الواو والكاف وهي عش الطائر (٤) هما نجمان قريبان من القطب ، والحبائل جمع حباله وهي المعصدة يعني لا يتأتى الطير أن تظمن في أعشاشها مع أن المصايد أعدت للنجم الذي لا ينال لأنه مصير للفتاء (٥) ينافى يومى وأمسى في الرغبة في لينتشف كل منهما في (٦) الأصهار أوقات الليل التي تقبل الصبح والأصائل جمع أصيل قبل الغروب (٧) صروف الزمانه نوابه يريد طال اختبارى لحوادث الأيام (٨) أبلى أكثرت - وقاله أهلكه . والنوائل الدواهي يعني لا أكثرت لئلا تهلكه الدواهي لكثرة ماورد من ذلك على (٩) للعضد ما بين المرفق إلى الكتف . والكتف مجتمعا رأس الكتف والعضد . وبأن لتقص (١٠) الزند موصل طرف الذراع في الكتف . والأنامل أطراف الأصابع (١١) الطائي هو حاتم المشهور بالكرم . وماد ولقب رجل من بني هلال يسمى مخلوق مشهور بالبخل والكرم (١٢) من هو قس بن ساعدة الإيادي كان مشهورا بالحكمة والبلاغة . والفهاهة التي وعلم القدرة على فهم ما في الضمير . وبأقل رجل اشتهر بالتي حتى أنه اشترى غزالا بأحد عشر درهما فقتل عن ثمنه فقة أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكلها أحد عشر فقتر منه الطائي ونجا فضرب به المثل في العي

وَقَالَ السَّهْلُ لِلشَّمْسِ: أَنْتِ ضَيْبِلَةٌ * وَقَالَ الدُّبْحِيُّ لِلصُّبْحِ: لَوْ نَكَحَا لُ^(١)
وَعَطَا وَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً * وَفَانَعَرَتِ الشُّهْبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ^(٢)
فَيَأْمُوتُ زُرٌّ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ * وَيَأْتِسُّ جِدَى إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ^(٣)

وللشعالي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

في مدح الامير أبي الفضل الميكالي

لَكَ فِي الْمَفَاحِرِ مُعْجَزَاتٌ جَمَّةٌ * أَبَدًا لَغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تُجْمَعْ^(٤)
بَحْرَانِ: بَحْرٌ فِي الْبَلَاحَةِ شَابُهُ * شِعْرُ الْوَلِيدِ وَحَسَنُ لَفْظِ الْأَصْمَعِيِّ^(٥)
وَتَرْسُلُ الصَّابِي يَزِينُ عُلُوهُ * خَطُّ ابْنِ مُقَلَّةٍ ذُو الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ^(٦)

(١) السباكوكب غنى من بنات نفس الصغرى (٢) أنت صغيرة (٣) الغلام (٤) متغير
(٥) الشهب الكواكب الدواري والحصى صفرا والحجارة والجنادل كبارها (٦) يفضل الموت
هل الحياة (٧) يا نفس خذى في طريق الجد فإن زما لك هازل من الهزل ضد الجد (٨) أى إذا
أردت أن تختصر على الناس فلك مفاتيح كثيرة لم تجتمع لأحد سواك قط (٩) بيت مدح ،
معناه أنت آية في الشعر والنثر جمعت محاسن التاظمين والتأثرين . والوليد هو أبو صباحة
البحترى كان يقال لشعره سلاسل الذهب والفضة والحلال والسهل الممتنع . وقد قال له أبو
تمام : أنت أمير الشعراء بعدى . وكفى بذلك تعريفا لقائه وقيمة شعره . وبعد الملك الأصمعي
كان إماما في اللغة والأخبار والنوادر والملح . قال فيه أبو نواس : إنه بلبل يطرب بتماته .
وقال فيه الامام الشافعى رضى الله عنه : ما عثر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي
(١٠) (الصاب) هو أبو إسحاق إبراهيم الصابى كاتب الإنشاء يفتداه تقيدد ديوان الرسائل .
وكان له كل شيء حسن من المنظوم والمنثور (وابن مقلة) هو أبو علي محمد بن علي بن مقلة
كان وزيرا لقتدر بالله ثم للقاهر بالله ثم للراضى بالله ، وهو أول من قتل الخط الكوفي
إلى صورته الملية المعروفة الآن ، وقد اتبع طريقته أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن
البواب الكاتب المشهور ولكنه هذبها وقصها وكساها طلاوة وبهجة

كَالنُّورِ أَوْ كَالسَّحْرِ أَوْ كَالْبَدْرِ أَوْ * كَالْوَشْيِ فِي بُرْدٍ عَلَيْهِ مَوْشَعٌ ^(١)
 شُكْرًا فَكَمْ مِنْ فِقْرَةٍ لَكَ كَالْفَنَى * وَافَى الْكَرِيمَ بَعِيدَ فَقِيرٍ مُدْفِعٌ ^(٢)
 وَإِذَا تَفَتَّقَ نَوْرٌ مِشْعُوكَ نَاضِرًا * فَالْحُسْنُ بَيْنَ مَرْصِعٍ وَمَرْصِعٍ ^(٣)
 أَرْجَلَتْ فُرسَانَ الْكَلَامِ وَرُضَتْ أَفْرَاسُ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَجْمَدُ مُبْدِعِ ^(٤)
 وَتَقَشَّتْ فِي فِصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا * تُزَرِّي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمُتَرَعِ ^(٥)
^(٦)

(١) كالنور في الوضوح أو كالسحر في سبي العقول أو كالبدري في رقيقه وحسن منظره
 أو كالوشى يعنى نقش الاقشة بالألوان في برد أى ثوب موشع أى معلم بنقوش مخصوصة
 والألوان مختارة (٢) الفقرة بكسر الفاء الجملة الناصعة شبهت بها حلية كانت تصاغ على هيئة
 فقار الظهر (٣) شديد (٤) تشقق (٥) الزهر (٦) محلى بالجواهر (٧) متناسق من مرصته
 اذا جعلته صروعاً وضروباً متماثلة (٨) أزلتهم من حل أفراسهم فصاروا مشاة (٩) ذلتها
 بمعنى أنك ملكت زمام الإبداع فى الكلام (١٠) الفصص الخاتم مثله الفاء (١١) الذى
 يخرج أنواع النبات . شبه الدهر بخاتم وشبه عصر المدوح بفصه ، وهو أحسن قطعة فيه .
 وشبه أعمال المدوح بصور بديمة نقشت فى الفصص تفوق ما ينتج عن الربيع من الخصب .
 وهو تمثيل بدیع لا يكاد يوجد مثله فى لغة من اللغات الأخرى

شعراء القرن الرابع

لأبي الفتح علي بن محمد البُسْتِي (المتوفى سنة ٤٠٠ هـ)

من قصيدته النونية

دَجَّ الْفُؤَادَ مِنَ الدُّنْيَا وَزُخْرِفَهَا * فَصَفَّوْهَا كَدْرُ وَالْوَصْلُ هِجْرَانُ^(١)
وَأَوْعِ سَمْعَكَ أَمْثَالًا أَفْصَلَهَا * كَمَا يُفْصَلُ يَاقُوتٌ وَمَرْجَانُ^(٢)
أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ * فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ^(٣)
يَا خَادِمَ الْجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِحُدُومَتِهِ * أَتَطْلُبُ الرِّجْحَ مِمَّا فِيهِ خُسْرَانُ^(٤)
أَقْبِلْ عَلَى النَّفْسِ وَاسْتَكْبِلْ فَضَائِلَهَا * فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسْمِ إِنْسَانُ^(٥)
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مَعْوَانًا لِذِي أَمَلٍ * يَرْجُو نَدَاكَ قَابَتِ الْحُرِّ مَعْوَانُ^(٦)
وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا * فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَافَتْكَ أَرْكَانُ^(٧)

(١) أدخل قلبك من زينة الدنيا فليس فيها صفود دائم (٢) أضغ إلى النصح إلى ساقطها لك ظلم الياقوت والمرجان (٣) الإحسان يستعبد الإنسان (٤) يامن همه خدمة جسمه والجسم زائل أتريد أن ترج من شيء ليس فيه إلا الخسارة ؟ (٥) كمل نفسك بالفضائل فإن الإنسان بنفسه لا يجسمه (٦) أعن الإخوان فالحر معوان على الزمان (٧) استمسك بحبل الدين فإنه الركن فإنه الركن المتين

ومنها :

مَنْ كَانَ لِلْخَيْرِ مَتَاعًا فَلَيْسَ لَهُ * عَلَى الْحَقِيقَةِ إِخْوَانٌ وَأَخْدَانٌ ^(٢)
 مَنْ جَادَ بِالْمَالِ مَالِ النَّاسِ قَاطِبَةً * إِلَيْهِ وَالْمَالُ لِلْإِنْسَانِ فِتْنَانٌ ^(٣)
 مَنْ سَلَّمَ النَّاسَ يَسْلَمُ مِنْ غَوَائِلِهِمْ * وَعَاشَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ جَدْلَانٌ ^(٤)
 مَنْ كَانَ لِلْعَقْلِ سُلْطَانٌ عَلَيْهِ غَدَا * وَمَا عَلَى نَفْسِهِ لِلْحَرَصِ سُلْطَانٌ ^(٥)
 مَنْ يَزْرِعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ فِي عَوَاقِبِهِ * نَدَامَةً وَلِحَصِيدِ الزَّرْعِ إِبَابٌ ^(٦)
 مَنْ اسْتَتَمَ إِلَى الْأَشْرَارِ نَامَ وَفِي * قَبِيصِهِ مِنْهُمْ صُلٌّ وَتَعْبَانٌ ^(٧)
 لَا تُودِعِ السِّرَّ وَشَاءَ بِهِ مَذَلًا * قَارَعَى غَنَمًا فِي الدَّوِّ سِرْحَانٌ ^(٨)
 لَا يَسْتَشِرُ غَيْرَ نَدَبٍ حَازِمٍ يَقِظُ * قَدْ اسْتَوَى فِيهِ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانٌ ^(٩)
 دَعِ التَّكَاسُلَ فِي الْخَيْرَاتِ تَطْلُبَهَا * فَلَيْسَ يَسْعُدُ بِالْخَيْرَاتِ كَسْلَانٌ ^(١٠)

(١) من منع خيره طلب الناس هجره (٢) أصحاب (٣) جميعها (٤) فرحان
 (٥) من ملكه العقل لم يستعبده الحرص وهو الجشع (٦) وقت (٧) من سكن إلى الأشرار
 فكأنما لبس قبصه على الأفاعي (٨) لا تودع السر من يتى به كما لا تأمن النشيب على
 الشاة . ومذل يسره كنصر وعلم وكرم أفشاه فهو مذل ومذيل . والدور القلاة (٩) لا تستشر
 غير العقلاء . والنَّدَبُ الخفيف في الحاجة الطريف التعجب (١٠) جرت العادة ألا يجتمع
 الكسل والسعادة

✓ ولأبي فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧ هـ

يذكر إيقاعه بنى كعب ؛ وكان على مقدمة سيف الدولة ، وقد
أبلى بلاء حسنا في تلك الواقعة :

(١) وَلَمَّا نَ طَفَّتْ سَفْهَاءُ كَعْبٍ * فَتَحْنَا بَيْنَنَا لِلْحَرْبِ بَابَا
(٢) مَنَحْنَاهَا الْحَرَائِبَ غَيْرَ أَنَا * إِذَا جَارَتْ مَنَحْنَاهَا الْحِرَابَا
(٣) وَلَمَّا نَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا * كَمَا هَبَّ جَتَ آسَادَا غَضَابَا
(٤) أَسْنَتُهُ إِذَا لَاقَى طَعَانَا * صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا
(٥) دَعَانَا وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتٌ * فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
(٦) صَنَائِعُ فَاقٍ صَانِعُهُافَقَاتٌ * وَغَرَسُ طَابَ غَارِسُهُ فُطَابَا
(٧) وَكُنَّا كَالسِّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ * مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا
(٨)

(١) لما تجاوز بنو كعب الحدود في سوء المعاملة لم نجد بدا من إعلان الحرب عليهم .
ونسبة الطفيان لسفهاتهم من قبيل التزاوة في الكلام (٢) الحرايب جمع حربة وهى المال
الذى يعيش به الانسان . يعنى أعطيتهم الأموال التى يعيشون منها (٣) غير أنهم لما بغوا
أعطيتهم الحرايب جمع حربة . يعنى أنهم لما أطاعونا منحناهم الندى فلما عصونا ألحقنا بهم
الردى (٤) لما هاج سيف الدولة وهب لمقاتلة الأعداء هجنا معه كما تهيج الأسد المنغصبة
(٥) نحن أسنته التى بها يطن ورمحه التى بها يضرب (٦) صاح بنا والرماح ممتدة نحوه
فكنا بجانبه ملين دعوته . وهذا البيت أحسن ما قيل ويقال فى تلبية الدعوة للحروب
(٧) عَلتَ (٨) يعنى أن إحسان سيف الدولة فاق مثل قاعله وغرسه طاب مثل غارسه
(٩) يعنى أن إصابة السهم فضلها عائد الى الراى لا الى السهم نفسه . يريد أن ينسب
الفضل فى شجاعته الى سيف الدولة

وله في وصف قومه :

إِنَّا إِذَا أَشْتَدَّ الزَّيْمَا * نُنْ وَنَابَ خَطْبُ وَأَذْلَهُمُ^(١)
 أَلْفَيْتَ حَوْلَ يَسُونَنَا * عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ^(٢)
 لِقَا الْعِدَا بَيْضُ السُّيُوفِ * فِي وَلَلْنَدَى حَمْرُ النِّعَمِ^(٣)
 هَذَا وَهَذَا دَابُّبَا * يُودَى دَمٌ وَيَرَأَى دَمُ^(٤)

وله من قصيدة قالها وهو أسير في بلاد الروم :

وإِنِّي لَتَرَّالٌ بِكُلِّ مَخْوَفَةٍ * كَثِيرٌ إِلَى تَرْهَا النَّظَرُ الشَّرُّ^(٥)
 وَإِنِّي لَجَرَّارٌ لِكُلِّ كَتِيْبَةٍ * مُعَوَّدَةٌ أَلَّا يُجِلَّ بِهَا النَّصْرُ^(٦)
 وَلَا رَاحَ يُطْفِنِي بِأَنْوَابِهِ الْعَفَى * وَلَا بَاتَ يَتَلَبَّسُ عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ^(٧)
 وَمَا حَاجَتِي فِي الْمَالِ أَبْيَغِي وَفُورَهُ * إِذَا لَمْ أَفِرْ عَرْضِي فَلَا وَفَرِ الْوَفْرِ^(٨)
 أَسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزٍّ لَدَى الْوَعَى * وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ وَلَا رَبَهُ عِمْرُ^(٩)

(١) أدلم اشتدت ظلمته إذا أجذب الزمان ونزلت المصائب (٢) عدد الشجاعة آلات الحرب وعدد الكرم النوق التي تدج للضيقات (٣) للأعداء السيوف البيض والكرم الإبل الحرمي أكرم الإبل (٤) الجود والحرب فأبنا فلا تنفك عن إسالة الدماء إنا للقرى وإنا للفرز (٥) بكل أرض يخاف فيها (٦) النظر الشرد النظر بمؤخر العين وإنما ينظر إليهم كذلك مخوف منهم (٧) الكتيبة الجيش وجزارها من تمشي وراءه يقول إني مقلد أقود الكتاب إلى الظفر (٨) النصر محالفها (٩) لا يطغى أن استغنى (١٠) لا يمنعه الفقر من الجود (١١) أي أن المال في نفسه لا ينفي من حاجة فإذا لم أصر عرضي به فلا يق الفنى (١٢) حول جمع أهزل كحمر في جمع أحمر يعني أخذت أسيرا على حين أن أصحابي لم يكونوا خالين من السلاح عند الحرب ولم يكن فرسي صغيرا غير قادر على الكر والفر ولا صاحبه غرا لم يجوز الأمور

وَلَكِنْ إِذَا حُمِ الْقَصَاءُ عَلَى أَمْرِي * فَلَيْسَ لَهُ بَرَقِيهِ وَلَا بَحْرُ^(١)
وَقَالَ أَصِيحَايَ: الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى * فَقُلْتُ: هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَرُ^(٢)
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيبُنِي * وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَمْرُ^(٣)
ومنها :

يَمْنُونُ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا * عَلَى ثِيَابٍ مِنْ دِمَائِهِمْ حَمْرُ^(٤)
وَقَاتِمُ سَيْفٍ فِيهِمْ دَقُّ نَضَلِهِ * وَأَعْقَابُ رُحْ فِيهِمْ حُطْمُ الصَّدْرِ^(٥)
مَسِدُّ كُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ * وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ يَفْتَقِدُ الْبَدْرُ^(٦)
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدْتُ لَاقْتَوَاهُ * وَمَا كَانَ يُغْنِي الْتَبَرُ لَوْنُ فَقِ الصَّفْرِ^(٧)
وَنَحْنُ أَنَا نَسُ لَأَتَوَسَّطَ بَيْنَنَا * لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوَّ الْقَبْرِ^(٨)
أَعَزَّ بَنِي الدُّنْيَا وَأَعْلَى دَوَى الْعَلَا * وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ وَلَا فَوْقَ^(٩)

- (١). ولكن إذا قضى الأمر المقتدر على امرئ فليس يحفظه بر ولا بحر (٢) الحرب أو الهلاك (٣) قلت هما أمران خيرا هما شر والقرار شر من الموت إذ هو العار به (٤) ولكنني أذهب للأمر الذي لا عيب فيه على (٥) وكفى بنضاضة الأمرين المذكورين أن أحسنهما الأمر (٦) يقول أنهم تركوا لي ملابسي وعدوا ذلك مئة على ولكنني على ثياب حر من دماهم لكثرة القتلى منهم (٧) ومعى بقية سيف انكسرت حديثه في أجسامهم وريح كبر صدره فيهم (٨) إذا أخذوا في جد الأمور فاحتاجوا إلى (٩). يطلب البدر في الليلة المظلمة للاعتدال بنوره (١٠) لو قام غيري بعمل لا اكتفوا به عني ولكنني كالتبر لا يغني النحاس عنه (١١) لنا المكان الأول أو الموت (١٢) نحن أعز الناس وأعلى طينهم (١٣) وأكرم من شئ على الأرض بدونه أن تقتصر

وله في وصف نفسه :

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَانِي ^(١) * وَيَحُولُ عَنْ شِيمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي ^(٢)
لَا أَرْتَضِي وَدًّا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمْ * عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقِلَّةِ الْإِنْصَافِ ^(٣)
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ * وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمُنَاكِيبِ حَافٍ ^(٤)
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافٍ * وَإِذَا قَنَعْتُ فَبَعْضُ شَيْءٍ كَافٍ ^(٥)
وَتَعَافَى طَمَعُ الْحَرِيصِ فُتُورِي * وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي ^(٦)
وَمَكَارِمِي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَتَرِي * مَاوِي الْكَرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ ^(٧)

وقال يمدح مقداما على الحروب :

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ * وَمَنْ جَادَ بِنَفْسِ النَّفِيسَةِ أَكْرَمِ ^(٨)
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَنْجِي الْفِرَارُ مِنَ الرَّدَى * عَلَى حَالَةٍ فَالْصَّبْرُ أَرْجَى وَأَحْرَمِ ^(٩)

(١) غيري يتأثر بمقاطعة أصحابه له والفعال هنا بكسر الفاء من المقابلة والجاني من الجفاء وهو القطيعة يريد وصف نفسه بالمحافظة على الود ولو جفاء أو دأؤه (٢) يحول يحول . عن شيم عن خصال . الوافي من الوفاء (٣) هذا البيت مفسر للبيت قبله أي أنني لا أعتبر الوداد صحيحا إلا إذا دام بين الصديقين حتى في حال الجفوة والمقاطعة (٤) ولو أنه لا يملك ما يستربه أو كتافه ويلبسه في رجله (٥) ما كل ما فوق الأرض يكفيك إذا طمعت ، وإذا رضيت بالقليل فالقليل يكفيك (٦) تعاف تركه والحريص الجشع الذي لا يكتفي بشيء . والفتنة الكرم . والمرودة آداب قسائية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجمل العادات . والقناعة الرضا بالميسور (٧) ومكارمى عدد النجوم أي كثيرة وماوى الكرام أي ملجأ أخابر الناس ومحل الضيوف (٨) هل تسمى من يجود بماله كريما ولا تسمى بذلك من يجود بنفسه مع أنه في الحقيقة أكرم لأن الجود بالنفس أقصى غاية الجود (٩) إذا لم يكن للقاتل مخلص من الموت بالفرار على أي حالة فالصبر على القتال أحسن وأوفق للرأى لأن فيه شرفا وإيابة

لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْذَرْتَ لَوْ أَنَّ مُسْعِدًا * وَأَقْدَمْتَ لَوْ أَنَّ الْكَاتِبَ مُقَدِّمٌ^(٢)
وَمَا عَابَكَ ابْنُ السَّائِقِينَ إِلَى الْعَلَا * تَأَخَّرَ أَقْوَامٌ وَأَنْتَ مُقَدِّمٌ^(٣)
وَمَا لَكَ لَا تَلْقَى مُهْجَتِكَ الْقَنَا * وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمُ^(٤)

لِلْمُتَنَبِّىِّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٣٥٤ هـ فِي وَصْفِ جَوَادٍ

وَيَوْمَ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَيْتُهُ * أَرَأَيْتَ فِيهِ الشَّمْسُ أَيَّانَ تَغْرُبُ^(٦)
وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَغْرَّ كَأَنَّهُ * مِنْ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ^(٧)
لَهُ فَضْلَةٌ مِنْ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ * تَنَجَّى عَلَى صَدْرِ رَجَبٍ وَتَذْهَبُ^(٨)
شَقَقْتُ بِهِ الظُّلُمَاءُ أُذُنِي عَنَانَهُ * فَيَطْنِي وَأَرْخِيهِ مَرَارًا فَيَلْعَبُ^(٩)
^(١٠) ^(١١)

(١) أعذرت قت بما يدفع عنك اللوم . أى أنك أنصفت حين أقدمت لو كانت هناك من يسفكك (٢) وأقدمت على العدو لو أن الجيوش تقدم معك (٣) ولا عيب عليك يا ابن المتقدمين الى المعالي في تأخر الأقوام عنك مادمت مقدما (٤) لا عجب من تعريض مهجتك وقوادك الى طعن الرماح لأنك من القوم الذين لا يجيئهم أحد ولا يحتاجون الى بيان صفاتهم المدحوة (٥) المراد وصف اليوم بالطول . ولكن من بابي نصر وفتح (٦) متى تقرب (٧) يديم النظر الى أذني فرسه لأن الفرس اذا رأى في الليل شيئا رفع أذنيه . ثم وصف الفرس بأنه أدهم كأنه ليل وبين عينيه غرة كأنها كوكب (٨) يصف فرسه بسمة الجلد واذا اتسع الجلد اشتد العدو . والزيادة التي في جلده تنجي على صدره الرجب وتذهب . وصف الصدر بالرجب لأنه ممدوح في الخيل (٩) مررت به في الليلة المظلمة (١٠) أشد عناءه الى فيج (١١) وأطيل له الهيام فيتبختر

وَأَصْرَعُ أَيْ الْوَحْشَ قَفِيتَهُ بِهِ ^(١) * وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ ^(٢)
وَمَا الْخَيْلُ إِلَّا كَالصَّدِيقِ قَلِيلَةٌ * وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَيْنٍ مِنَ الْأَيْحَرِبِ ^(٣)
إِذَا لَمْ تُشَاهِدْ غَيْرَ حَسَنِ شَيْئَانِهَا * وَأَعْضَاهَا فَالْحَسَنُ عَنْكَ مَغِيبٌ ^(٤)

ومن حِكْمِهِ

ذُو الْعَقْلِ يَسْقُ فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ * وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ ^(٥)
لَا يَسْلُمُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى * حَتَّى يَرَأَى عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَ ^(٦)
وَالظُّلْمُ مِنْ شَيْمِ النُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عَفَا فَلِعَلَّةٍ لَا يَظْلُمُ ^(٧)
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَرْعَى * عَنْ جَهْلِهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ ^(٨)
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَبْأَلُكَ نَفْعُهُ * وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ ^(٩)

(١) وأصيده به الوحش كيفما كانت سرعة عدوه. (٢) وأنزل عنه وهو جله لم يتعب
سكاته عند ابتداء ركوبه (٣) الخيل مثل الأصدقاء فالعناق منها غليلة مثل الأفياء وإن
كانت تظهر كثيرة عند من لم يجربها (٤) الشية اللون يعنى اذا تقصرت نظرك على ألوانها
وتركيب أعضائها دون أن تدرك السر في قدرتها على الكفر والفر فقد ضاع حسنها الحقيقي عن
عينك (٥) يشقى العاقل وإن كان في نعمة لتذكره في عواقب الأمور - حينئذ الجاهل وإن
كان في شقاء لنفاته وقلة تفكره في العواقب (٦) لايسلم ذو الشرف الرفيع بشره إلا اذا
قتل أعداءه وأكمد مساعده (٧) طبع الإنسان على الظلم فقلعة أن عدل (٨) البلية ما يضر
الإنسان ويحزنه - والعدل اللوم - لايرعوى عن جهله لايرجع عن غيه (٩) قد ينفعك
بعض أعدائك وقد يؤذيك بعض أصدقائك

ومنها :

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ بَازَا لِيَصِيدَهُ ^(١) * تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا ^(٢)
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعُقُوعِ عَنْهُمْ ^(٣) * وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا ^(٤)
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ ^(٥) * وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا ^(٦)
 وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا * مُضْرَكَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ^(٧)
 وله في مدح التدبر والترقى في الأعمال :

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ * هُوَ أَوَّلُ وَهَى الْحُلِّ الشَّانِي ^(٨)
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ مِرَّةٍ ^(٩) * بَلَغَتْ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
 وَلَرَّيْمًا طَعَنَ النَّفْسَ أَقْرَانُهُ * بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ ^(١٠)
 لَوْلَا الْعُقُولُ لَكَانَ أَدْنَى ضَيْغَمٍ * أَدْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ^(١١)
 وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النُّفُوسُ وَدَبَّرَتْ * أَيْدِي الْكِبَاةِ عَوَالِي الْمَرَانِ ^(١٢)

(١) الضرغام الأسد . والبازو البازي نوع من الصقود (٢) من يريد أن يستعمل
 الأسد آلة للصيد اصطاده الأسد (٣) العقوع الخزامرله (٤) بمعنى أن الخلو الذي
 لا يضيغ منه المعروف مفقود . واليد الضنيعة (٥) إكرام الكريم يستعبده (٦) إكرام
 اللئيم يعطيه (٧) استهلاك اللين في مكان الشدة مضر وكذلك العكس (٨) العقل
 مقدم على الشجاعة . فإذا لم تصد عنه كانت حماقة وأهلك صاحبها (٩) أى نفس
 شديدة ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى (١٠) ربما دبر الإنسان المكابد لأقرانه المحاربين
 لئلا غلبهم قبل أن يتلاقوا في ميدان الحرب ويتطاعنوا (١١) الضيغم الأسد وأدنى الأول
 بمعنى أخس والثاني بمعنى أقرب (١٢) الكبابة جمع كبى وهو الشجاع (١٣) المران جمع
 مرانة وهي الرخ اللينة في صلابة

وله يمدح سيف الدولة :

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ * وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا * وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفُ * كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
تَمْرُكُ الْأَبْطَالِ كُلِّ هَزِيمَةٍ * وَوَجْهَكَ وَضَّاحٌ وَتَفْرُكُ بَاسِمُ
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّهْيِ * إِلَى قَوْرٍ قَوْمٌ أَنْتَ الْغَيْبِ عَالِمُ
صَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَمَةً * تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا الْقَوَادِمُ

وقال على لسان بعض بني سُئُوخ :

قُضَاعَةٌ تَعْلَمُ أَنِّي الْقَسَى الَّذِي أَدْعَرْتُ لِصُرُوفِ الزَّمَانِ
وَبِحَدِي يَدُلُّ بَنِي خَنْدِفٍ * عَلَى أَنَّ كُلَّ كَرِيمٍ يَمَانِي
أَنَا ابْنُ اللَّقَاءِ أَنَا ابْنُ السَّعَاءِ * أَنَا ابْنُ الضَّرَابِ أَنَا ابْنُ الطَّعَانِ

- (١) جمع عزيمة بمعنى الإرادة . والمعنى أن العزائم والمكارم تكون على اقدار فاعلمها
(٢) يعني أن صغار الأمور كبيرة في عين قليل الهمة وكبار الأمور صغيرة في عين كبير النفس
(٣) ثبت حيث لاشك في أن الموت يلحق بمن يقف موقفك (٤) كان الهلاك محيط
بك ولكنه غافل عنك (٥) مجروحة (٦) مضى (٧) تجاوزت مقام الشجعان وأرباب
القول إلى مقام يقول لك فيه بعض الناس إن الله مطلقك على غيبه . والنهي جمع نية
وهي العقل (٨) الجناحان جانباً الجيش الميمنة والميسرة والقلب وسطه ، وقد شبه ذلك
بالطائر ولذلك قال تموت الخوافي وهي ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه شغبت .
والقوادم الريش الكبير في مقدم الجناح يعني قلبت مكان جيشهم فأهلكته (٩) حواده
(١٠) خندف امرأة إلياس بن مضر ينسب إليها أحد نخذي مضر (١١) اللقاء الملافة
في الحروب . والسعاء الطاء والجود ، والضراب المضاربة بالسيف ، والطعان المطاعنة بالرمح

أَنَا ابْنُ الْفَيَّافِ أَنَا ابْنُ الْقَوَافِي * أَنَا ابْنُ السُّرُوجِ أَنَا ابْنُ الرِّعَانِ^(١)
 طَوِيلُ النِّجَادِ طَوِيلُ الْعِمَادِ * طَوِيلُ الْقَنَاطَةِ طَوِيلُ السِّنَانِ^(٢)
 حَدِيدُ الْخَطِّ حَدِيدُ الْحِفَاطِ * حَدِيدُ الْحُسَامِ حَدِيدُ الْجَنَانِ^(٣)
 يُسَابِقُ سَيْفِي مَنَابِيا الْعِبَادِ * إِلَيْهِمْ كَانَتْهُمْ فِي رَهَابِ^(٤)
 رَى حَدَّهُ غَامِضَاتِ الْقُلُوبِ * إِذَا كُنْتُ فِي هَبْوَةٍ لَا أَرَانِي^(٥)
 سَأَجْعَلُهُ حَكَمًا فِي النُّفُوسِ * وَلَوْ نَابَ عَنْهُ لِسَانِي كَفَّانِي^(٦)

ولأبي الحسن الأنباري

(المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

يرثي أبا طاهر بن بَقِيَّةَ وزير عَزَّ الدولة لما قُتِلَ وصَلِبَ . وهي من
 أعظم المراثي ولم يُسَمَّعْ بمثلها في مصلوب : حتى إنَّ عَضْدَ الدولة الذي
 صَلَبَهُ تَمَّتْ لو كان هو المصلوبَ وقيل فيه

(١) الفيا في الفاو ز وابن الفيا في قَطَاعُهَا . القوافي الشعر وابنها الشاعر والسروج جمع
 مرج وهو ما يشد على القوس وابنها ركبأ الخيل والرهان الجبال وابنها طَلَّاعُهَا (٢) النجاد
 حائل السيف وطولها شجاع والعماد الأبنية الرفيعة وطولها المشهور بيته والقنطرة الرمح
 وطولها مغوار وكذا طويل السنان وهو الحديدية في آخر الرمح (٣) حديد الخط
 حديد النظر وحديد الحفاظ شديد الحمية والغضب وحديد الحسام معناه صلب السيف
 وحديد الجنان قوى القلب (٤) يتسابق سيفي والموت الى العباد ، والرهان المسابقة
 (٥) اذا كنت في غيرة لا أرى نفسي ولا أرى من حولي فان حدته يصير مكان القلوب
 فيقطعها (٦) سأكل اليه الفصل في الخلاف بيني وبين الناس ولم ألقأ الى ذلك إلا لأنهم
 لم يطيعوا أمرى ويسمعوا قولي

عُلُوِّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ! * لَحِقَ أَنْتَ إِحْدَى الْمُعْجَزَاتِ ^(١)
 كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا * وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ ^(٢)
 كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا * وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ
 مَدَدَتْ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً * كَدَّهَمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ ^(٣)
 وَلَمَّا ضَاقَ بطنُ الْأَرْضِ عَنْ أَنْ * يَضُمَّ عِلَالُكَ مِنْ بَعْدِ الْوَفَاةِ ^(٤)
 أَصَارُوا الْجَوْفَ بَرَكَ وَاسْتَعَاذُوا * عَنِ الْأَكْفَانِ تَوْبَ السَّافِيَاتِ ^(٥)
 لِعُظْمِكَ فِي النَّفُوسِ تَبَيَّتْ تُرَعِي * مُحْرَاسٍ وَحُفَاطٍ ثَقَاتِ ^(٦)
 وَتَوَقَّدَ حَوْلَكَ النَّيرانُ لَيْلًا * كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ^(٧)
 رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ * عَلَاهَا فِي السِّنِينَ الْمَاضِيَاتِ ^(٨)
 وَتِلْكَ قِصَّةٌ فِيهَا نَاسٌ ^(٩) * تَبَاعَدُ عَنْكَ تَمَيُّيرَ الْعُدَاةِ ^(١٠)
 وَلَمْ أَرْقُبْ جُدْعَكَ قَطُّ جُدْعًا * تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ الْمَكْرَمَاتِ ^(١١)

(١) كنت رفيع القدر حيا وأنت الآن رفيع المكان ميتا (٢) الوفود جمع وفد وهو جماعة من الناس يقدمون في بعض المطالب . والندى الكرم والعطاء . والصلوات جمع صلاة وهي العطية (٣) احتفاء أى مبالغة في إكرامهم (٤) الهبات جمع هبة والمقصود بها العطية (٥) يريد أن بطن الأرض أضيق من أن يسع فضلك (٦) السافيات الرياح التي تذر التراب (٧) لكبرك في النفوس تحفظ بالليل بحراس وحفظة موثوق بهم (٨) كانت النيران توقد أيام حياتك للقرى فصارت توقد حولك في مماتك يوقدها الحراس أثناء الليل (٩) المطية الدابة شبه الجملع بها وزيد هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم طالب بالخلافة في زمن هشام بن عبد الملك قتل وصلب (١٠) اقتداء (١١) تذهب عنك نسبة الأعداء اليك العار وهو العيب (١٢) الجملع ساق الشجرة وعناق معاينة

أَسَاتَ إِلَى النَّوَائِبِ فَاسْتَنَارَتْ ^(١) * فَأَنْتَ قَتِيلُ نَارِ النَّائِبَاتِ ^(٢)
 وَكُنْتَ تُجِيرُنَا مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ ^(٣) * فَعَادَ مُطَالِبًا لَكَ بِالسَّرَاتِ ^(٤)
 وَصِيرَ دَهْرِكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ * إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ ^(٥)
 وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا * مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْجِسَاتِ ^(٦)
 غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ^(٧) * يُخَفِّفُ بِالدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ
 وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ * بِفَرْضِكَ وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَائِي * وَنَحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ ^(٨)
 وَلِكِنِّي أَصْبَرُ عَنْكَ نَفْسِي * مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْجَنَاتِ ^(٩)
 وَمَالِكَ تَرْبَةٍ فَأَقُولُ مُنْسَقٍ * لِأَنَّكَ نَصَبُ هَطَلِ الْهَاطِلَاتِ ^(١٠)
 عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَتَرَى ^(١١) * بِرَحْمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ ^(١٢)

(١) استنارت طلبت النّار وأصلها استنارت تخففت المسرة (٢) فأنت قتيل نّار النائبات
 النائبات يعنى الطلب بدمها جمع نائبة وهى النّازلة (٣) تجيرنا تنقذنا ، من صرف دهر
 من حوادثه (٤) التّرات جمع ترة وهى النّار (٥) أن الدهر قلب الحال طينا فصير
 الاحسان إساءة عظيمة (٦) فلما مت تبدل سعدهم نحسا (٧) غليل أى حارة حزن
 مسترة فى قلبي من أجلك (٨) وبكيت بالأشعار على خلاف نوح النساء (٩) جمع جان
 وهو المذنب (١٠) السحب المطرة (١١) تنوالى (١٢) مع رحمت تعاقب تذهب
 الواحدة فتأتى الأخرى

لابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ

من مقصودته في الحكم والأخلاق الكريمة

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعَهُ مَا * رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدًا ^(١)
 مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبْرًا أَيَّامُهُ * كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى ^(٢)
 مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى * أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى ^(٣)
 مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ * إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا ^(٤)
 مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ * تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَيَسِيحَاتُ الْخَطَا ^(٥)
 مَنْ نَاطَ بِالْعَجَبِ عَمَّا أَخْلَقَهُ * نِيَطَتْ عَمَّا الْمَقَاتِلُ إِلَى تِلْكَ الْعُرَا ^(٦)
 مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ * أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بِلَهِّ الْقَصَا ^(٧)
 وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ * يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَأَمَّا أَقْتَنَى ^(٨)
 وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ * فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى ^(٩)

- (١) غذاخرج صباحا . وراح رجع مساء . (٢) من لم يستفد من عبر الأيام كان الضلال أولى به من الرشد . العمى فقد البصر ، والمراد به هنا الضلال في مقابلة الهدى . (٣) يدنو اليه يقرب . ونأى بعد . يعنى أن القريب يريه البعيد بطريق الاستنتاج والاعتبار . (٤) من يأس نفسه من المضى في أطماعها نظر اليه العز في كل مكان . رنا نظر (٥) الخطا جمع خطوة . والمعنى أن لكل إنسان قدرا إذا تجاوزه عجز (٦) ناط علق . والعجب الكبير . والعرا جمع عروة وهى من القميص ما يدخل فيها الزر . ومن الكوز أذنه . والمقت البفض . يعنى أن من تكبر على الناس أبفضوه (٧) البسطة السعة . والدنا جمع دنيا يعنى الفرية . والقصا جمع قصوى وهى البعيدة . وبله اسم فعل أمر معناه دع وارك . يعنى أن من طلب فوق ما فى سعته لم يدرك القريب فضلا عن البعيد (٨) لا يمتد من مال الانسان الا ما أتقنه فى الخيرة فى حال حياته لا ما جمعه (٩) لا يبقى للانسان غير حسن الاحدوة فاجتهد أن تحلف ذكرا حسنا

شعراء القرن الثالث

لأبي عبادة البصري

(المتوفى سنة ٢٨٤ هـ) يصف قصر المعتز بالله

لَمَّا كَمَلْتَ رَوِيَّةً وَعَزِيْمَةً * أَعْمَلْتَ رَأْيَكَ فِي أَيْتَانِ الْكَامِلِ^(٣)
 وَغَدَوْتَ مِنْ بَيْنِ الْمُلُوكِ مُوقِّعًا * مِنْهُ لَا يَمُنُ حِلَّةً وَمَنَازِلَ^(٤)
 دُعِرَ الْحَمَامُ وَقَدْ تَرَعَمَ فَوْقَهُ * مِنْ مَنَظَرِ خَطِرِ الْمَزَلَةِ هَائِلِ^(٥)
 رُفِعَتْ لِحْقَرِ الرِّيحِ سُمُوكُهُ * وَزَهَتْ عَجَائِبُ حُسْنِهِ الْمُتَخَالِ^(٦)
 وَكَانَتْ حِيْطَانُ الزُّجَاجِ يَحْيَوِيهِ * لُجَجٌ يَمَجُنُ عَلَى جُؤُوبِ سَوَاحِلِ^(٧)
 وَكَانَتْ تَفْوِيفُ الرُّحَامِ إِذَا تَنَقَّى * تَأْلِيْفُهُ بِالْمَنْظَرِ الْمُتَقَابِلِ^(٨)
 حَبْكُ الْغَنَامِ رُصْفَنَ بَيْنَ مَمَرٍ * وَمَسِيرٌ وَمَقَارِبٌ وَمَشَاكِلِ^(٩)
 لَيْسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّقِيلِ مَسْقُوفُهُ * نُورًا يُضِيءُ عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ^(١٠)

(١) تدبرا (٢) همة (٣) اسم قصر المعتز بالله (٤) الحلة بكسر الحاء المكان الذي يحل فيه جماعة من الناس (٥) خاف (٦) موضع الزلل والسقوط يعني خاف الحمام من منظر القصر المائل لارتفاع بنيانه (٧) تهمة (٨) جمع مملك وهو ارتفاع البيت (٩) المعجب (١٠) جمع لجة وهي الماء المتجمع الذي يعلو (١١) يضطرب (١٢) جمع جنب (١٣) الشواطئ . يعني يتموج الزجاج في حيطانه كما يتموج لبحج الماء في جوانب الشواطئ (١٤) التخطيط . والمراد بالتأليف التنسيق (١٥) جمع حباك ومعنى الحبك الطرائق بين الغنام (١٦) الذي بكلمة النمر (١٧) التي فيه خطوط صفر (١٨) المتقارب (١٩) المتشابه . ومعنى البيتين أن تخطيط رخامه المنسق تنسيقا يجيبا يشبه طرائق الغنام الغريبة المختلفة الأشكال فيها ما هو على هيئة النمر . ومنها المخطط بخطوط صفراء . ومنها ذوات النقش المتقارب أو المتشابه (٢٠) الشديد .

فَتَرَى الْعَبُونَ يَحْلَنُ فِي ذِي رَوْقِي * مَتَلِهَبِ الْعَالِي أَنْ يَقِي السَّافِلِ (٤)
وَكَاثِمًا تُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ * سِيرَاءُ وَشِي الْيَمِينَةِ الْمُتَوَاصِلِ (٦) (٥)
أَغْتَه دِجْلَةٌ إِذْ تَلَّاحَقَ فَيْضُهَا * عَنْ صَوْبِ مَنْسَحِبِ الرَّابِ الْمَاطِلِ (٩)
وَتَفَقَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ * أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلِ وَحَوَائِلِ (١١) (١٠) (١٣) (١٢)

ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

في العتاب والتفريع

تَحَذِّرُكُمْ دِرْعًا حَصِينًا لِتُدْفَعُوا * نِبَالُ الْعِدَا عَنِّي فَكُنْتُمْ نَصَاهَا (١٥) (١٤) (١٦)
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ * عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَاهَا (١٨)
فَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ مَوَدَّتِي * ذِمَامًا فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا (١٩)
قِفُوا وَقْفَةَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعَزِلٍ * وَخَلُّوا نِبَالِي لِلْعِدَا وَنِبَالَهَا (٢٠)

(١) يتقلن (٢) حسن (٣) مشتل (٤) حسن معجب (٥) الخطوط الصفراء
(٦) نقش الثوب (٧) البردائيني (٨) انصباب المطر (٩) السحاب . يريد أنه يسقي بما
الأنهار لا بماء الأمطار (١٠) ربح لطيفة (١١) تمايلت (١٢) التي لم تحمل ثمارا
(١٣) الحوامل التي تحملها (١٤) الدرع مكنة من حديد تلبس في الحرب لوقاية الصدر من
الأسنة والنبال وهي مؤنثة وقد تذكر (١٥) الحكم (١٦) السهام (١٧) حديدتها
(١٨) ترك النصرة . ومعنى البيت قد كنت أأمل أن تكونوا لي أعز الناصرين عند تحاذل
الأصدقاء . وكفى بخذلان اليمين شমাها عن تحاذل الأصحاب فإن اليمين متعاونتان والأصحاب
متعاونون (١٩) حقا واحتراما (٢٠) قفوا بعيدا عني كما يقف العاجز عن المساعدة

وله في حب الوطن وأسباب الحنين إليه :

وَلِي وَطَنٌ آتَيْتُ أَلَا أُبْعِثُهُ * وَأَلَا أَرَى غَيْرِي لَهُ الدَّهْرُ مَالِكًا^(٦)
عَمَرْتُ بِهِ شَرَحَ الشَّبَابِ مُنْعَمًا * بِصُحْبَةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِكَ^(٧)
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ * مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ^(٨)
إِذَا ذَكَّرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ * عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا خَنَسُوا لِذَلِكَ^(٩)
فَقَدْ أَلْقَى النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ * لَهَا جَسَدٌ إِنْ بَانَ غُودِرَ هَالِكًا^(١٠)

ولإسحاق بن إبراهيم الموصلي

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

وَأَسِرَّةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي * فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرِينَ سَبِيلُ^(١١)
أَرَى النَّاسَ خُلَانِ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى * بَنِيْلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَيْلُ^(١٢)
وَلِي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزِيرِي بِأَهْلِهِ * فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلُ^(١٣)

(١) أقسمت: (٢) ألا أرى مالكا له فیری علی قوالی الأزمان (٣) أقت (٤) أزله
(٥) نعمتك . وهذا البيت مكتوب في ديوان آبن الرومی بن دار الكتب المصرية هكذا :

عهدت به شرح الشباب ونعمة كنمة قوم أصبحوا في ظلالك

(٦) مطالب والمعنى أن السبب في حبنا للوطان أننا قضينا مطالب الشباب فيها
(٧) إذا تذكروا أوطانهم تذكروا معها فضاوة العيش وفضارة الشباب فحنوا لها
(٨) أحبته يعني الوطن (٩) غودر يعني ترك والضمير يعود إلى البغضاء والمعنى كأن
الوطن بدن الإنسان فلو بعد الإنسان عن وطنه ذلك (١٠) انتهى (١١) طريق
(١٢) الكريم (١٣) يحيط من قدرهم

وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَقَى لَوْ عَلِمْتِهِ * إِذَا نَالَ شَيْئًا أَنْ يَكُونَ يَدِلُّ^(١)
عَطَائِي عَطَاءُ الْمُكْثَرِينَ تَكْرُمًا * وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ قَلِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغِنَى * وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِجَمِيلٍ^(٢) ؟

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي

(المتوفى سنة ٢٣١ هـ) في وصف الربيع

يَا صَاحِبِي تَقْصِيًا نَظَرِيكَا * تَرَى أَوُجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تُصَوِّرُ^(٤)
تَرَى نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ^(٥) * زَهْرُ الرَّبَا فَكَاثِمًا هُوَ مُقْمَرُ
دُنْيَا مَعَاشٍ لِلْوَرَى حَتَّى إِذَا * حَلَّ الرَّبِيعُ فَأَيُّهَا هِيَ مَنْظَرُ^(٦)
أَصَحَّتْ تُصَوِّغُ طُفُونَهَا لَطُفُورَهَا * نَوْرًا تَكَادُ لَهُ الْقُلُوبُ تَنُورُ^(٨)
مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرْقُوقُ^(٩) بِالْندَى^(١٠) * فَكَأَنَّمَا عَيْنُكَ لَدَيْكَ تُحَدِّرُ

وله في وصف القلم ، وهو من أحسن ما قيل فيه :

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بَسِيتَانِهِ^(١١) * يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَفَاصِلِ^(١٢)^(١٣)

(١) يعطى (٢) الاغنيا (٣) يقصد هرون الرشيد وأنه لا يتركه فقيرا (٤) الغاية التي يرى إليها نظركا (٥) خالطه . ونهارا مشمسا ظهرت فيه الشمس وسطع ضوءها على الزهر الثابت على الأراضى المرتفعة فيخيل إليك أن النور نور القمر (٦) يشير الربيع حالها فيجعلها بهجة تسر الناظرين (٧) تصنع (٨) زهرا (٩) زاهية (١٠) تتحرك لامعة بالبلل (١١) فصل الرمح ، شبه به سن القلم (١٢) جمع كلوة أو كَلْبَةٍ (١٣) جمع مفصل وهو ملتقى العظمين من الجسد . معنى لك القلم الأرفع الذي تهتم به الامور

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لُعَابُهُ ^(١) * وَارَى الْجَنَى أَشَارَتَهُ أَيْدِي عَوَاسِلٍ ^(٢)
 لَهُ رَيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهَا ^(٣) * يَأْتَارُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَابِلٌ ^(٤)
 فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهَوْرًا كَبٌّ ^(٥) * وَأَنْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ ^(٦)
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَفْرَغَتْ ^(٧) * عَلَيْهِ شِعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلٌ ^(٨)
 أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَاءِ وَتَقَوَّضَتْ ^(٩) * لِنَجْوَاهُ تَقَوُّضُ الْخِيَامِ الْخَحَافِلُ ^(١٠)
 إِذَا اسْتَفْزَرَ الذَّهْنَ الْجَلِيَّ وَأَقْبَلَتْ ^(١١) * أَعَالِيهِ فِي الْقِرطَاسِ وَهِيَ آسَافِلُ ^(١٢)
 وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخِنْصَرَانِ وَسَدَدَتْ ^(١٣) * ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ ^(١٤)
 رَأَيْتَ جَلِيلًا شَانَهُ وَهُوَ مَرَهْفٌ ^(١٥) * ضَنَى وَصِيْمًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاحِلٌ ^(١٦)

(١) اللعاب ما سال من الفم يعني أنه إذا جرى بالمكروه كان مداده كم الأفاعي (٢) العسل
 الحنئ (٣) استخرجته (٤) مستخرجة العسل أي إذا جرى بالمحبوب كان شهدا (٥) الرقيقة
 الرقيق وهو ماء الفم شبه به المداد الذي في سن القلم (٦) قليل الماء (٧) غزير . والمعنى أن
 ما يمد به من الخبر قليل ولكن تأثير ما يكتب به في جميع أنحاء الدنيا عظيم (٨) استطلاق القلم
 الكتابة به (٩) وركوبه وضعه في الأيدي . والمعنى أنك إذا أعملته كان بليغا (١٠) أعجم
 لا يبين (١١) لم يوضع في الأيدي . والمعنى أنه مادام لم يكتب به فهو لا يظهر له أثر (١٢) ركب
 (١٣) الأصابع (١٤) جمع شعبة وهي المسيل في الرمل أو الطائفة من الشيء . (١٥) مجتمعة
 (١٦) الحراب (١٧) تهدمت (١٨) سره (١٩) الجيوش الكثيرة . والمعنى إذا أعملته اليد
 وتفجرت عليه يتابع المعاني عملت لأمره الحراب وانهمزت لاشارة الجيوش (٢٠) استكثر
 (٢١) الواضح (٢٢) جهة برية (٢٣) أعانته (٢٤) أحاطت به من الجهات الثلاث
 (٢٥) الأصابع . وهذا أعظم تصوير لرؤية القلم في اليد حال الكتابة بأحسن ما اتفق عليه علماء
 الخط (٢٦) دقيق (٢٧) المرض الخامر الذي كلما ظن برؤه تكس وذلك أن القلم كلما
 حفيت برئته أعيدت فهو كالمرض من الضنى ومع ذلك فهو جليل الشأن في نقاذ الأور
 (٢٨) مهزول

وقال يمدح بنى عبد الملك :

إِنْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَسَنٌ * فَهُوَ فِي دُورِ بَنِي عَبْدِ الْمَلِكِ
مَا يُبَالَوْنَ إِذَا مَا أَفْضَلُوا ^(١) * مَا بَقِيَ مِنْ مَا لَهُمْ أَوْ مَا هَلَكَ
حُفِظَتْ أَلْسِنُهُمْ عَنْ قَوْلٍ لَا * فَهِيَ لَا تَعْرِفُ إِلَّا هَوْلَكَ ^(٢)
زَيْنُوا الْأَرْضَ كَمَا قَدْ زِينَتْ * بِجُيُومِ اللَّيْلِ آفَاقُ الْفَلَكَ ^(٣)

وله في وصف الربيع :

إِنَّ الرَّبِيعَ أَثَرُ الزَّمَانِ ^(٤) * لَوْ كَانَ ذَا رُوحٍ وَذَا جُنَّانٍ ^(٥)
مُصَوِّرًا فِي صُورَةِ الْإِنْسَانِ * لَكَانَ بَسَامًا مِنَ الْفَتَيَانِ ^(٦)
بُورِكَتْ مِنْ وَقْتٍ وَمِنْ أَوَانٍ * فَالْأَرْضُ تَشْوِي مِنْ تَرَى نَشْوَانٍ ^(٧)
تُخْتَالُ فِي مُصَوِّفِ الْأَلْوَانِ ^(٨) * فِي زَهْرِ كَالْحَدَقِ الرُّوَانِي ^(٩)
مِنْ فَاقِعٍ وَنَاصِعٍ وَقَانِي ^(١٠) ^(١١) ^(١٢) ^(١٣)

(١) تفضلوا وتطولوا (٢) لا يجرى على ألسنتهم إلا هذه الجملة "هولك" (٣) نواحيه
(٤) نتيجة تعاقب الليل والنهار (٥) جسم (٦) لو صور في صورة الإنسان الحي
لكانت صورته صورة فتى كثير التبسم وهو أقل الضحك وأحسنه (٧) سكرى (٨) التراب
الذي (٩) غطط الألوان (١٠) جمع رانية وهي مديعة النظر (١١) شديد الصفرة
(١٢) شديد البياض (١٣) شديدة الحمرة

ولأبى العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ

في وصف البفسج

وَلَا زَوْرِدِيَّةٌ تَزْهَوُ بِزُرْقَتِهَا * بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمُرِ الْيَوَاقِيتِ^(٢)
كَأَنَّهَا فَوْقَ قَامَاتٍ ضَعُفْنَ بِهَا * أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبْرِيتِ^(٣)
وله في النصيحة :

اسْأَلْكَ بَنِي مَنَاجِجِ السَّادَاتِ^(٤) * وَتَحَلَّقْ بِأَشْرَفِ الْعَادَاتِ
لَا تُلْهِمَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةٌ * تَفْنِي وَتُورِثُ دَائِمَ الْحَمَرَاتِ
وَإِذَا اسْتَعَتْ رِزْقِي رَيْكَ فَاجْعَلْنِ^(٥) * مِنْهُ الْأَجَلَ لِأَوْجِهِ الصَّنَقَاتِ^(٦)
وَأَزِعِ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا * بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنْ الْحَاجَاتِ
وَأَخْفِضِ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحَتْ إِمَارَةٌ * وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ^(٧)
وله في الوعظ :

أَتَلَهُوْا وَيَأْمَنُوا تَتَهَبُ * وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ ؟

عَجِبْتُ لِذِي لَعِبٍ قَدْ لَمَّا * عَجِبْتُ ! وَمَا لِي لَا أَعْجَبُ ؟

(١) لونها لون اللازورد (٢) أى أن زرقها أزهى من حمرة اليواقيت (٣) أول ما يوقد الكبريت يكون له أزرق فيشبه ببيداته ولهبه البفسج ، وهو أحسن تصوير لزهو البفسج (٤) أى كابر الناس (٥) أكثرتك (٦) الأكثر (٧) واربغ بنفسك أى امتنع عن ردى اللذات أى من الهلاك الذى يقب اللذات

أَيُّهُوَ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسَهُ * تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يُحْرَبُ ؟
 نَرَى كُلَّ مَاسَاءٍ نَا دَائِمًا * عَلَى كُلِّ مَاسَرْنَا يَغْلِبُ
 نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارَ * وَلَمْ نَذِرْ أَيُّهُمَا أَطْلُبُ
 أَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعَانِيَا ^(١) * فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
 وَكُلُّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقُضِي ^(٢) * وَكُلُّ لَهُ أَثَرٌ يُكْتَبُ ^(٣)

ولصالح بن عبد القدوس من قصيدته المعروفة بالزينية :

وَأَبْدَأُ عَدُوَّكَ بِالْبَحِيَّةِ وَلَتَعُكُنْ * مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ ^(٤)
 وَاحْذَرُهُ إِنِّي لَأَقِيْتُهُ مُتَبَسِّمًا * فَالَلَيْتُ يَبْدُونَابَهُ إِذْ يَغْضَبُ ^(٥)
 إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * فَالْحَقُّ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغِيبُ ^(٦)
 وَإِذَا الصَّدِيقُ لَقِيْتَهُ مُتَمَلِّقًا ^(٧) * فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يَتَجَنَّبُ
 لَأَخْبِرَنِي وَدَّ أَمْرِي مُتَمَلِّقٍ * حُلُوِّ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
 يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَاقِعٌ * وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ ^(٨)

(١) الليل والنهار (٢) وكل إنسان له عمر محدود لا بد من انقضائه (٣) وكل إنسان له أعمال تحصى عليه ويحاسب بها (٤) كن أنت بادئ عدوك بالسلام واحذره دائما وترقب أذاه أى توقع شره أنا فأنا ولا تنل أنه يتركك (٥) لا تقتر بضحكك في وجهك فان السج يكسر عن أنيابه وهو غضبان (٦) أى أن العداوة لا تذهب بطول الزمن وإنما تستمر (٧) يقول لك لسانه ما ليس في قلبه (٨) يلدغ كالعقرب

يُعْطِيكَ مِنْ طَرْفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً ^(١) * وَيُرْوِغُ مِنْكَ كَمَا يُرْوِغُ الثَّلَبُ ^(٢)
وَيَصِلُ الْكَرَامَ وَإِنْ رَمَوْكَ بِحَقْوَةٍ ^(٣) * فَالْصَّغْحُ عَنْهُمْ وَالتَّجَاوُزُ أَصَوَّبُ
وَأَخْتَرْ قَرِينَكَ وَأَصْطَفِيهِ تَفَاتُرًا ^(٤) * إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ ^(٥) * وَتَرَاهُ يَرْجِي مَالِدِيَهُ وَيَرْهَبُ
وَيَنْشُ ^(٦) بِالْقَرْحِيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ * وَيَقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيَقْرَبُ
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ ^(٧) * حَقًّا يَهْوَى بِهِ الشَّرِيفُ الْأَنْسَبُ
وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلِّهِمْ * يَتَذَلُّ وَاسْتَمَحَ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
وَدَعْ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا ^(٨) * إِنَّ الْكُذُوبَ يَشِينُ حُرًّا يَصْحَبُ ^(٩)
وَزِينِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ ^(١٠) * نَرْتَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَحْطُبُ
وَأَحْفَظْ لِسَانَكَ وَأَحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ * فَالْمَرْءُ يَسْلُمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ ^(١١)
وَالسِّرُّ فَأَكْتُمْنَاهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ * إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يَسْعَبُ ^(١٢)
وَكَذَلِكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ^(١٣) * نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةُ تَرِيدُ وَتَكْذِبُ

(١) كلامه الخلو لا يجاوز طرف لسانه (٢) يميل عنك (٣) ابتعاد وصدة (٤) اختار من تريد مصاحبه واختار من يثبت لك صدق وده ليكون قرينا لك تتفان به (٥) يضحك في وجهه (٦) مُزِدْ (٧) إن الكذب يحط من قدر الخلق يصابه (٨) كثير الكلام (٩) يهلك (١٠) يجبر . والمقصود أن السر إذا أذيع لا يمكن كتمانها كما أن الزجاج إذا كسر لا يمكن جبره (١١) يُخْفِيهِ

لَا تَحْرُصَنَّ فَالْحِرْصُ لَيْسَ بِرَأْدٍ * فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشَقُّ الْحَرِصُ وَيُسْعَبُ^(١)
وَأَرْعِ الْأَمَانَةَ وَأَخْيَانَةَ فَاجْتَنِبْ * وَأَعْدِلْ وَلَا تَظْلِمَ يَطْبُكَ لَكَ مَكْسَبُ^(٢)
وَإِذَا أَصَابَكَ نَكْبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا * مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِمًا لَا يَنْكَبُ؟^(٣)
وَإِذَا رُمِيتَ مِنَ الزَّمَانِ بِرِيَّةٍ * أَوْ نَالَكَ الْأَمْرُ الْأَشَقُّ الْأَضْعَبُ^(٤)
فَاضْرَعْ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى لِمَنْ * يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ^(٥)
وَأَعْلَنَهُ مُصَاحَبَةَ اللَّيْمِ فَإِنَّهُ * يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ^(٦)
وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا * وَأَعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لَا يَحْجُبُ^(٧)
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي * وَالنُّصْحُ أَغْلَى مَائِيعٍ وَيُوَهِّبُ^(٨)

وله

مَا يَبْلُغُ الْأَعْدَاءُ مِنْ جَاهِلٍ * مَا يَبْلُغُ الْجَاهِلُ مِنْ نَفْسِهِ^(٩)
وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ أَخْلَاقَهُ * حَتَّى يُوَارَى فِي رَمْسِهِ^(١٠)

(١) الجشع وحب الاستزادة من المال (٢) اذا كنت أميناً عادلاً طالب لك ما تكسبه فتعيش سعيداً (٣) في بعض النسخ : * وإذا بليت بنكبة فاصبر لها * والنكبة المصيبة (٤) من ذا الذي لا يصاب في حياته (٥) بلاء (٦) ادع ربك (٧) الوريد حرق في اللقح وهذا إشارة إلى قوله تعالى "ونحن أقرب إليه من حبل الوريد" (٨) لومه يتجاوز به إلى من يصاحبه بسرعة كالجرب فإنه سريع العنوى (٩) أخش دجلة المظلم فإنه مثل السم المصائب (١٠) لا يمنع الوصول إلى الله تعالى (١١) الجاهل يضرب نفسه أكثر مما يضرب أعدائه (١٢) يوارى يخبى والثرى التراب . والرмс القبر . من كبرت سته صعب تقويم أعوجاجه

إِذَا أُرْعَوَى عَادَ إِلَى جَهْلِهِ * كَذَى الضَّبَّاءُ عَادَ إِلَى نَكْسِهِ ^(٢)
 وَإِنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي الصَّبَا * كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْمِهِ ^(٣)
 حَتَّى تَرَاهُ مُسَوِّقًا نَاضِرًا * بَعْدَ الَّذِي أَبْصَرْتَ مِنْ يَلِسِهِ

- (١) إذا اعتبر وأراد الرجوع عن بعض أخلاقه ملكته العادة فركته لها (٢) كالريش
 يراهم يعود إليه مره (٣) إذا أدب الإنسان في صفه شب الأدب في نفسه وظهرت
 ثماره في الكبر كالعود يسقى صفياراً سريته فيتموثر

لشعراء القرن الثاني

للإمام الشافعي رضي الله عنه المتوفى سنة ٢٠٤ هـ

في مدح السفر

ما في المقام لذي عقلٍ وذى أدبٍ * من راحة فديح الأوطان وأغترب
سافر تجد عوصاً عن تفارقه * وأنصب فإن لذيد العيش في النصب^(١)
إني رأيت وقوف الماء يفسده * إن سال طاب وإن لم يحرم يطب
الأسد لولا فراق الغاب ما أقرست^(٢) * والسهم لولا فراق القوس لم يصب^(٣)
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة^(٤) * لملها الناس من نجم ومن عرب
والتيبر كالترب ملقى في أما كنه^(٥) * والعود في أرضه نوع من الخطب^(٦)
فإن تغرب هذا عن مطلبه^(٧) * وإن تغرب ذاك عن كدهب^(٨)
وله في المواخاة :

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلف^(٩) * فدعه ولا تكثر عليه التأسفاً
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة * وفي القلب صبر للحب ولو جفا^(١٠)
فما كل من تهواه يهواك قلبه * ولا كل من صافيته لك قد صفا

(١) التنب (٢) جمع غايه . الشجر الكثير الملتف والسباع يسكنها عادة (٣) اصطادت
(٤) الفلك بتسكين اللام للضرورة وأصلها الفلك جمع فلك وهو مدار النجوم (٥) الذهب
في ترب معدنه (٦) التراب (٧) عود البخور وهو ذو الرائحة الذكية (٨) صارعنا
عند ما يطلب (٩) لا يحفظ صحبتك الا تصنعنا (١٠) هجر

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً * فَلَا خَيْرَ فِي وِدَائِيءٍ تُكَلِّفُ^(١)
وَلَا خَيْرَ فِي خِلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ * وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْحَقَا
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ * وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ فِي خَفَا
مَسْلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا * صَدِيقٌ صَدُوقٌ يَصْدُقُ الْوَعْدَ مِنْ صِفَا
وله في عزة النفس :

وَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ * كَمَا أَنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تَبْدِي الْمَسَاوِيَا^(٢)
وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي * وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا^(٣)
فَإِنْ تَذُنْ مِنِّي تَذُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي * وَإِنْ تَتَأَعْنِي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا^(٤)
كَلَّا نَاغْنِي عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ * وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَائِيَا^(٥)

ولأبي نواس المتوفى سنة ١٩٦ هـ

في وصف الترجس وأخذه دليلا على التوحيد

تَأْمَلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَنْظُرْ * إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ
عُيُونٌ مِنْ جُلُجَيْنٍ شَاخِصَاتٍ * بِأَبْصَارِهِيْ الذَّهَبُ السَّيِّكُ^(١)
عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِجَدِ شَاهِدَاتٌ * بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ^(٢)

(١) بغير اخلاص (٢) ولا يرعى معاشرته قديمة (٣) كل البصر فهو كليل ضعيف . يعني مغمضة (٤) السخط عدم الرضا . والمعنى أن من يكون ما خطا على شيء . وينظر اليه لا تروحه عينه الا الى مساويه (٥) لا أوفر من لا يوقرنى (٦) من لا يرى لي حقا عليه لا أرى له حقا على (٧) من يتقرب الى تقرب اليه ومن يبعد عنى ابتعدت عنه (٨) الفضة (٩) والسبيك المسبوك أى المذاب . والمعنى أن الترجس بأوراقه البيض المستديرة وما في وسطه من الكرات الذهبية شبه عيوناً من ذهب محيط بها اطوار من فضة (١٠) على قوائم خضر مثل الزبرجد

وله في الاستعارة بالأمين وكان يخط عليه وحبه
 بِكَ اسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى * مُتَعَوِّفًا مِنْ سَطْوِ بَاسِكَ^(١)
 وَحَيَاةِ رَأْسِكَ لَا أَعُو * دَلِمْتُهَا وَحَيَاةِ رَأْسِكَ
 مَنْ ذَا يَكُونُ أَيْ نُونًا * سِكَ إِنْ قُتِلَتْ أَبَا نُوَامِكَ

وليحيى بن خالد البرمكى المتوفى سنة ١٩٠ هـ

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصِّبْغَةِ^(٢) وَالْعَطَايَا الْقَاشِيَةِ^(٣)
 وَأَبْنِ الْخَلَائِفَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْمُلُوكِ الْعَالِيَةِ^(٤)
 ابْنَ الْبَرَامِكَةِ^(٥) الَّذِينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
 صَفَرِ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ * خَلَعَ^(٦) الْمَذَلَّةَ بِأَدِيَةِ
 فَكَانَهُمْ مِمَّا يَهْمُ * أَعْجَازُ تَحْلِي خَاوِيَةِ^(٧)
 عَمَّتْ لَكَ سَخَطُهُ^(٨) * لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
 بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوَرَا * رَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
 وَمَنَازِلِ كَانَتْ لَهُمْ * فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَلِيَّةُ
 أَتَمَحَّوْا وَجُلُّ مَنَاهُمْ * مِنْكَ الرِّضَا وَالْعَافِيَةُ
 يَا مَنْ يَوْدُلِي الرَّدَى * يَكْفِيكَ مَنِي مَا يَسِي

(١) ملجأ اليك ومستخفا بك من صولة عذابك (٢) الاحسان (٣) الكثرة المشتهرة

(٤) جمع خليفة وهو السلطان الأعظم (٥) ملابس النمل ظاهرة عليهم (٦) الأعجاز الأصول

(٧) غصبة

يُخْفِيكَ مَا أَبْصَرْتَ مِنْ * ذُلِّي وَذِي مَكَايِدِهِ
وَبُكَاءُ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ * وَالْمَدَامِجُ جَارِيَّةُ
وَمَقَالُهَا يَتَوَجَّعُ : * يَا مَسْوَأَتِي وَشَقَائِيَّةُ^(١)
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ * نُو عَلَى جَمِيعِ رِجَالِيَّةِ ؟
يَا لَهْفٍ نَهْيِي لَهْفَهَا * مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِيَّةِ^(٢)
يَا عَطْفَةَ الْمَلِكِ الرِّضَا * عُودِي عَلَيْنَا ثَانِيَّةِ^(٣)

ولبشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ

في الشورى والحد

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِينَ * بِحُزْمِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ^(٤)
وَلَا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَابَةً * فَرِيشُ الْخَوَافِي قُوَّةُ الْقَوَادِمِ^(٥)
وَمَا خَيْرُ كَيْفِ أَمْسَكَ الْغُلَّ اخْتِارًا * وَمَا خَيْرُ سَيْفٍ لَمْ يُؤَيِّدْ بِقَائِمِ^(٦)^(٧)^(٨)

(١) النساء، والثنية (٢) اتحصر على ماقلت من تعيم (٣) يقال رجل رضا أى مرضى
ينادى إشفاق الملك وحنانه (٤) اذا احتجت الى استشارة فاستشر حازما (٥) قصا
أوشيثا مكرها (٦) القوادم ريشات فى الجناح الواحدة قادمة لأنها تظهر فى أول الجناح
والخوافى ريشات فى مؤخر الجناح بعد القوادم أو تحتها واحدها خافية وسميت بذلك لان
الطائر اذا ضم جناحيه خفيت ومن المعلوم أن الخوافى على ضعفها عادة تكسب القوادم قوة
(٧) التيد فان كفا واحدة لا تصفق (٨) مقبض السيف . والمعنى أنه لا يتأتى للانسان
أن يضرب بالسيف كما يريد الا اذا كان له مقبض

وخلِ الهَوْنَى لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ * تَوْمًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
وَأَذِنَ إِلَى الْقُرْبَى الْمُقَرَّبِ نَفْسَهُ * وَلَا تُشْهِدِ الشُّورَى أَمْرًا غَيْرَ كَاتِمٍ^(٣)
وَأَنَّكَ لَا تَسْتَطِرِدُّ أَلْهَمَ بِالْمُنَى^(٤) * وَلَا تَبْلُغِ الْعُلْيَا بِغَيْرِ الْمَكَارِمِ^(٥)
وله في المعاشرة :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا^(٦) * صَدِيقَكَ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ * مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَجُجَانِيهِ^(٧)
ذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى^(٨) * ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُ وَمَشَارِبُهُ؟^(٩)
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى بِجَبَايَاهُ كُلُّهَا؟^(١٠) * كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِهِ^(١١)

(١) السير ببطء . يقول دع البطء في الأعمال فإن ذلك من شيمة الضعفاء . ولا تنم
عن إدراك مقاصدك فإن الحزم يقضى بترك النوم في إدراك المطالب (٢) وقرب من يتقرب
إليك (٣) ولا تحضر المجلس الذي تعقد فيه الشورى إنسانا لا يكتم الأسرار (٤) جمع منية
وغرضه أن الأمانى لا تنفع في إزالة الهموم (٥) جمع مكرمة لاتدرك الميزة الرفيعة الا
بالكرم (٦) لائما (٧) قاروف الشيء خالطه . يعنى أن المرء لا يخلو من الهفوات فإن
أبيت أن تصادق إلا المعصوم منها فعش منفردا لأن ذلك مستحيل أما إذا أردت أن
تعيش مع الناس فسامح إخوانك وصلهم ولا تحفهم (٨) الوسخ (٩) عطشت . كما أنه
لا يتأتى لإنسان أن يشرب دائما ماء صافيا فإذا لم يرض يشرب ماء كدري بعض الأحيان
عطش فذلك لا يتأتى له أن يجد أصحابا معصومين من الزلل والإلما بقى وحيدا (١٠) الطبايع
(١١) شرفا . يكفي الإنسان شرفا أن تكون سيئاته معدودة أى قليلة لأن أكثر الناس
لا تعد سيئاتهم لكثرتها

وللفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ

قال يمدح سيدنا علياً زين العابدين حين سأل عنه الخليفة هشام بن عبد الملك وقد رآه يطوف بالكعبة ورأى إجلال الناس له فتجاهل معرفته وقال من هذا ؟

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ ^(١) * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ ^(٢)
 هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * هَذَا النَّبِيُّ النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ ^(٣)
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَتْ قَانِلُهَا : * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكَمُ ^(٤)
 يُنْبِئُنِي إِلَى ذُرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصَّرْتُ * عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ ^(٥)
 يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْقَانُ رَاحَتِهِ ^(٦) * رُكْنُ الْحَاطِمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ ^(٧)
 فِي كَفِّهِ خِزْرَانُ رِيحِهِ عَمِيقُ ^(٨) * مِنْ كَفِّ أَرْوَعِ فِي عِرْنَيْنِهِ شَمَمُ ^(٩)
 يَغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ^(١٠) * فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَمِمُّ ^(١١)
 يَنْشُقُ نُورَ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرْبَتِهِ ^(١٢) * كَالشَّمْسِ تَتَجَابَّ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلُمُ ^(١٣)

(١) المكان المتسع الذي فيه دفاق الحصى يجمعها السيل (٢) مشيه (٣) ما بعد عن مكة (٤) ما جاورها (٥) المشهور (٦) ذروة الشيء أعلاه (٧) يتلقى به (٨) من أجل معرفة كفه (٩) جانب من شمال الكعبة واسمه الحجر (١٠) يلبس بيده الحجر الأسود (١١) الخيزران الورد اللدن يريد أن العصا التي يمسكها طيبة الرائحة لأنها تستمد طيبها من طيب كفه (١٢) من يصحبك بحسنة وشجاعته (١٣) أمه (١٤) ارتفاع وحسن وهو من علامات السيد الشريف (١٥) يغمض جفونه من الحياء ويغض الناس جفونهم من هيئته فإذا ابتسم هذا روع الناس فكلوه (١٦) يياض في الجهة (١٧) تكشف

مُشَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ * طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَأَنْحَلِمُ وَالشِّيمُ^(٢)
 فَلَيْسَ قَوْلُكَ مِنْ هَذَا بِضَائِرِهِ * أَلْعَرَبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتِ وَالْعَجَمُ^(٣)
 كُنَّا يَدِيهِ غِيَاثٌ عَمَّ تَفْعُهُمَا * تُسْتَوَكِفَانِ وَلَا يَعْرِوهُمَا عِلْمُ^(٤)
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَائِدُهُ * يَزِيَّتُهُ أَثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ^(٥)
 مَا قَالُ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ * لَوْلَا التَّشَهُدُ كَانَتْ لَا وَهْ نَعْمُ^(٦)
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ * عَنْهَا الْغِيَاثُ وَالْإِمْلَاقُ وَالْعِلْمُ^(٧)
 وَلَهُ فِي الْفَخْرِ :

لَنَا الْعِزَّةُ الْقَعَسَاءُ وَالْعَدَدُ الَّذِي * عَلَيْهِ إِذَا عُدَّ الْحَصَى يَتَخَفُ^(٨)
 وَمِنَّا الَّذِي لَا يَطِيقُ النَّاسُ عِنْدَهُ * وَلَكِنْ هُوَ الْمُسْتَأَذِنُ الْمُتَصَرِّفُ^(٩)
 تَرَاهُمْ قَعُودًا حَوْلَهُ وَعَيُونَهُمْ * مُكْسَرَةً أَبْصَارُهَا مَا تَصَرَّفُ^(١٠)
 تَرَى النَّاسَ إِنْ سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلَقْنَا * وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا^(١١)

(١) النج شجر نخلة من أغصانه السهام وأحدثه نبعة . والمعنى انه فرع من شجرة النوة
 المباركة (٢) السجدة والطبيعة وكذلك الشسيم جمع شيمة (٣) بضائره (٤) نجدة ومعونة
 (٥) مُسْتَطْرَان (٦) بضم العين والذال أو ففتحهما أو بضم العين وسكون الدال فقد ان
 (٧) يرجع بأدلة وهي ما ييدر من حديثك في الغضب من قول أو فعل (٨) حسن الخلق
 والخلق (٩) معنى لولا أنه مضطر للخلق بحرف "لا" في كلمة الشهادة لمكانت لآؤه
 دائماً نعم هنا خير لكان ورفضها لضرورة الروى (١٠) الظلمات (١١) الفقر (١٢) العالمة
 للرزقة (١٣) أى اذا عد عدداً بالحصى فرخ الحصى قبل أن يفرخ (١٤) ماتنظر بجنة لولا
 يسرة من مهابة وجلالته (١٥) أشرنا

وَلَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا فَاهْرُلْهُ * وَيَسْأَلُنَا النَّصْفَ الدَّلِيلُ فَنَنْصِفُ^(١)
وَمَا قَامَ مِنَّا قَائِمٌ فِي نَدْبِنَا * فَيَنْطِقُ إِلَّا بِأَلْفِ هِيَ أَعْرَفُ^(٢)
وله وقد نزل في بعض أسفاره ببادية وأوقد نارا فراها ذئب فأتاه
فأطعمه من زاده ، وأنشد :

وَأَطْلَسَ عَسَالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا * دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِنًا فَأَتَانِي^(٣)
فَلَمَّا أَتَى قُلْتُ أَذُنٌ : دُونَكَ ، إِنِّي * وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمْشَرِكَانِ^(٤)
فَيْتُ أَقْدُ الزَّادَ بِلَيْي وَبَيْنَهُ * عَلَى ضَوْءِ نَارِ مَرَّةٍ وَدُخَانِ^(٥)
وَقُلْتُ لَهُ لِمَا نَكْشَرَ صَاحِكًا * وَقَائِمُ سَيْفِي فِي يَدِي بِمَكَانِ^(٦)
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَحُونَنِي * نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِبُ يَصْطَحِبَانِ^(٧)
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَيَأْذِبُ وَالْفَدْرُ كُنْتُمَا * أَخِيْنِ كَأَنَّا أَرْضَعَا بِلَبَانِ^(٨)
وَلَوْ غَيْرُنَا نَهَبْتَ تَلْتِمِسُ الْقَرَى ، * رَمَاكَ إِسْهِيمُ أَوْ شَبَابَةُ مِسْتَانِ^(٩)
^(١٠)
^(١١)
^(١٢)

(١) العدل (٢) التلى كالنادى مجتمع القوم (٣) يعنى اذا فلق جاء بالقول الصادق
الذى لا يمكن احدا أن ينكره هبة لنا (٤) الذئب الذى فى لونه غيرة مائلة إلى السواد
(٥) الذى يضطرب فى عذوه وميز رأسه (٦) يعنى ان النار التى أوقدها وقد أدير الليل
كانت سببا فى أن جاءه ذئب يسعى فأشركه فى طعامه (٧) أقطع (٨) أبلى أسنانه كأنه
يضحك (٩) ومقبض سيفى فى يدي (١٠) اذا لم تظهر عليك علامة الفدريقيت معك
ورقيت معى كالصطحين (١١) معناه أنت والفدر إخوانك لأنكما تغذيتما بلبانه
(١٢) الضيافة (١٣) حذ الرح

وبلحرير المتوفى سنة ١١٠ هـ

يمدح عبد الملك بن مروان :

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ : * رَأَيْتُ الْمُؤَرِّدِينَ ذَوِي لِفَاجِ^(٢)

نِيقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ * وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ

سَأَشْكُرُكَ إِنْ رَدَدْتَ إِلَى رِيشِي^(٣) * وَأَنْتَبَتِ الْقَوَادِمُ فِي جَنَاحِي^(٤)أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا^(٥) * وَأَنْذَى الْعَالَمِينَ بِطُورِ رَاحٍ^(٦) ؟

وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز :

كَمْ بِالْيَمَامَةِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ^(٧) * وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ^(٨)مَنْ يَمْلِكُ تَكْنِي قَقْدَ وَالِدِهِ * كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِيرِ^(٩)يَعُوكُ دَعْوَةَ مَلْهُوفٍ^(١٠) كَأَنَّ بِهِ^(١١) * خَبَلًا مِنَ الْحَبْنِ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشْرِ^(١٢)

(١) حَزْرَةُ ابن جرير . وتعزت معناه تصبرت (٢) المؤردين الذين يأتون إلى المودة وهي المكان الذي يؤخذ منه الماء . والفتح الإبل الحوامل . يعني أن الذين يأتون إلى الماء لهم إبل يسقونها : تريد أنك تقصد الخليفة وهو كريم فلا بد أن يجود عليك (٣) كناية عن الانعام عليه بالمال (٤) عبارة عن إكسابه القوة بالنفي فان الجناح لا يقوى بدون ريشاته الكبيرة (٥) أتم خير الخلائق (٦) جمع راحة وهي باطن الكف . وغرضه أكرم الناس (٧) الشعثاء المتلبدة الشعرًا يعلوه من الفبار والوجع (٨) ذليل (٩) عاجز عن الكسب (١٠) المستغيث (١١) اختلاط العقل (١٢) أى خيلا من كثرة إيذاء الناس له أما اذا فرئت "النشرة" بضم النون كما في بعض الروايات جمع نشرة وهي الرقي والعزائم فيكون المعنى كأنما أصابه خيل من تأثير العزائم التي تكتب له

إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا ^(١) * مَنِ الْخَلِيفَةُ مَا نَرْجُو مَنِ الْمَطَرِ
 أَنَّى الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا * كَمَا أَنَّى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ ^(٢)
 هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا * فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذِّكْرُ ؟ ^(٣)

وقال يمدحه :

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ * وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا ^(٤)
 وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشْتَهُمْ بِرَفِيقٍ * وَيُعَيِّي النَّاسَ وَحْشَكَ أَنْ يُصَادَا ^(٥)
 وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى * وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا ^(٦)
 وَمَا كَعَبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى * بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا ^(٧)

(١) تأخر عنا (٢) إشارة إلى قوله تعالى : وَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى واصطنعناك لنفسى يعنى أتيت بحكمى وقضالى (٣) المسكين المحتاج (٤) جمع كربة وهى المصيبة (٥) جعلت حيوان البرأمتا وهذا عبارة عن انتشار الامن بين الناس (٦) يعجز الناس عن أن يصيدوا حيوانك لمنك إياهم بقوتك (٧) وتحاف اليوم الآخر فى الرعية التى تدبر أمورها (٨) كعب بن مامة كرمه مشهور من إباد وابن سعدى كذلك

لشعراء القرن الأول

لعبد الله بن جعفر الطائي المتوفى سنة ٨٠ هـ

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا * فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِدْ^(١)
وَأِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ أَلْتَوَى * فَشَاوِرْ لَيْبًا وَلَا تَعَصِ^(٢)
وَأَنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا * فَلَا تَتَأَعْنَهُ وَلَا تُقْصِ^(٣)
وَدَا الْحَقُّ لَا تَنْتَقِصْ حَقَّهُ * فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقِصِ^(٤)
وَلَا تَدْخِرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ * حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُخْصِ^(٥)
وَنَصِ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ * فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نَصِ^(٦)
وَكَمْ مِنْ قَتَى عَازِبٍ لُبُّهُ * وَقَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ تَخْصِ^(٧)
وَأَخَّرَ تَحْسَبُهُ جَاهِلًا * وَيَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فِصْ^(٨)

وَاللَّيْلِ الْأَخِيلَةِ الْمَتَوَفَاةِ سَنَةِ ٨٠ مِنْ الْهِجْرَةِ

فِي مَدْحِ الْمَجْحَاجِ

أَجْحَاجُ لَا يَقَالُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا السَّمَانِيَا بِكَيْفِ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا^(٩)
إِذَا هَبَطَ أَجْحَاجُ أَرْضِ مَرِيضَةٍ * تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِيهَا فَشَفَاهَا

(١) العاقل الحازم (٢) صعب (٣) تبعده (٤) الهجر (٥) تعرفه حق المعرفة
(٦) انساب الكلام إلى أهله ولا ترد فيه ولا تنقص منه (٧) غائب عقله مثله يعجب
ولا عقل له (٨) بالخبر اليقين (٩) يلزم

سَقَاها مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَيَا * غُلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ سَقَاها
 سَقَاها دِمَاءَ الْمَارِقِينَ وَعَلَهَا ^(٣) * إِذَا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا
 أَعْدَمَهَا مَضْفُوءَةٌ فَارِيسِيَّةٌ ^(٤) * بِأَيْدِي رِجَالٍ يَحِبُّونَ صَرَاهَا ^(٥)
 أَجْجَاجٌ لَا تُعْطِ الْعُدَّةُ مِنْهُمْ * أَبَى اللَّهُ أَنْ تُعْطَى الْعُدَّةُ مِنْهَا

ولأبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٥ هـ
 من قصيدة ميمية في الحكم

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً * فَلَقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
 أَتْرَكَ مُجَارَاةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا ^(٦) * نَدَمٌ وَغَيْبٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَخِمْ ^(٨)
 يَأْتِي الرُّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ * هَلَّا لِنَفْسِكَ كَانَتْ ذَا التَّعْلِيمِ
 تَصِفُ الدَّوَاءَ الَّذِي السَّقَامُ وَذِي الضَّنَا ^(٩) * كَيْمَا يَصْحُ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمٌ
 وَنَزَلَكَ تُصْلِحُ بِالرَّشَادِ عُقُولَنَا * أَبَدًا وَأَنْتَ مِنَ الرَّشَادِ عَدِيمٌ ^(١٠)
 إِبْدَأْ نَفْسَكَ فَانْهَازَ عَنْ غِيَا ^(١١) * فَإِذَا أَتَيْتَ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ
 فَهَنَّاكَ يُسَمِّعُ مَا تَقُولُ وَيَهْدِي * بِالْقَوَى مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
 لَاتَهُ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ * عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

(١) الذي لا يبرأ (٢) الخارجين عن الجماعة (٣) سقاها شربة بعد آخرى

(٤) سيوف فارسية مجلوة (٥) الصرى بقية اللبن في الضرع (٦) مجاراة السفه بحاكاية في السفه

(٧) القب العاقبة (٨) السيء (٩) المرض (١٠) الهدى (١١) الضلال

وَلِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٤ هـ

وهو شاعر النبي صلى الله عليه وسلم يصف نفسه

لِسَانِي وَسَيْفِي صَارَ مَانٍ كِلَاهُمَا * وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِدْوَدِي ^(٢)
وَأِنْ أَكْذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ * وَإِنْ يَنْتَصِرُ عُودِي عَلَى الْجَهْدِ مُجِدِّ ^(٣)
فَلَا الْمَالُ يُنْسِنِي حَيَاتِي وَعِقَّتِي ^(٤) * وَلَا وَاَقْعَاتُ الدَّهْرِ فُلَانُ مَبْرَدِي ^(٥)
وَلِإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ * لِمَوْقِدٍ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْفِدِ ^(٦)
وَلِإِنِّي لَقَوَالٌ لَدَى الْبَيْتِ مَرْحَبًا * وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصِدِ ^(٧)
وَلِإِنِّي لَحُلُوٌّ تَعْتَرِينِي مَرَارَةً ^(٨) * وَلِإِنِّي لَتَرَّاكُ يَا لَمْ أَعُودِ ^(٩)
وله في وصف ملوك غسان :

لِلَّهِ دُرٌّ عَصَابِيَّةٌ نَادَمْتُهُمْ ^(١١) * يَوْمًا يَجْلُقُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ^(١٢)
يَشُورُونَ فِي الْحُلُلِ الْمُضَاعَفِ نَسِجَهَا * مَشَى الْجَمَلِ إِلَى الْجَمَلِ الْبَرْقِ ^(١٣)

(١) قاططان (٢) لسان . يقول انه يدرك بلسانه ما لا يدرك بالسيف (٣) هصر
الأسد الفريسة أدركها (٤) الفسقة والحاجة . المعنى وإن تطلب منى حاجة أقضها وإن
كنت معدما (٥) لا أظنى عند الاستغناء (٦) واقعات الدهر تصرفاته وحوادثه .
والقل التلم . والمعنى أن حوادث الدهر لا تفقد من همى (٧) ليلة البرد والريح التى يصعب
فها ليقاد النيران (٨) الشكوى من حاجة (٩) انتظار ولا وعد (١٠) حلول الفكاهة من
الجد (١١) العصاية جماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين (١٢) سامرتهن (١٣) دمشق
أو غوطتها (١٤) الجمال البرق جمع بازل التى طلع نابها

وَالْحَالِطُونَ فَفَيْرُهُمْ بَغْنِيهِمْ * وَالْمُسْفِقُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ^(١)
 يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ * بَرْدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ^(٢)
 يَبِضُّ الْوُجُوهُ كَرِيْمَةً أَحْسَابِهِمْ * شَمُّ الْأَنْوَفِ^(٤) مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ^(٥)
 ومما ينسب الى على كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ

في النصائح

صُنِ النَّفْسَ وَأَحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا * تَمْشُ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَبِيلُ
 وَلَا تُرَيِّنِ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً * نَبَاكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَيْلُ^(٦)
 وَإِنْ صَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ قَاصِرٌ إِلَى غَدٍ * عَسَى نَجَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ
 بَعِزْ غَيْثُ النَّفْسِ إِنْ قَلَّ مَالُهُ * وَيَغْنَى غَنَى الْمَالِ وَهُوَ ذَلِيلُ
 وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ أَمْرِي مُتَلَوِّنِ^(٧) * إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالٌ حَيْثُ تَمِيلُ
 جَوَادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخِذِ مَالِهِ * وَعِنْدَ أَحْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ يَجْمَلُ
 قَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعْلَمُهُمْ * وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ^(٨)

(١) الاحتاج (٢) البريص بالياء الموحدة في قوله والصاد بالمهمله في آخره امم موضع كثير الماء والعشب . وردى نهر دمشق الاعظم . والتصفيق تحويل الشراب من اناء الى اناء مزوجا ليصفو . والرحيق أفضل الخمر أو الخالص الصافي . والسلسل العذب النقي (٣) الاحساب الفخار التي يبتدئها الانسان بنفسه (٤) الأنوف أى سادة كرام (٥) من الدرجة الاولى (٦) نبا الدهر به جافاه وتخلى عنه (٧) متقلب (٨) النائبات الشدائد : عند الشدائد تعرف الإخوان .

وللخنساء المتوفاة سنة ٢٤ هـ

أَعْنَى جُودًا وَلَا تَجْمَدَا * أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟
 أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَوَادَ الْجَمِيلَ؟ * أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَقَى السَّيِّدَا؟
 طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَا * دِمَادَ عَيْشِيَّتِهِ أَمْرَدَا^(٣)
 إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا أَيَادِيَهُمْ^(٤) * إِلَى الْمَجْدِ مَدَّ إِلَيْهِ يَدَا^(٥)
 فَسَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْعِفًا^(٥)
 يَحْمِلُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ^(٦) * وَإِنْ كَانَ أَصْغَرُهُمْ مَوْلِدَا^(٦)
 وَإِنْ ذُكِرَ الْمَجْدُ الْفَيْتَهُ * تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ أَرْتَدَى^(٧)

وللعباس بن مرداس المتوفى سنة ١٦ هـ

تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ قَتَرْدَرِيهِ^(٨) * وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَنِيْرُ^(٩)
 وَيَعِجُّكَ الطَّرِيرُ فَتَهْتِكِيهِ^(١٠) * فَيُخَلِّفُ ظَنُوكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ^(١١)

- (١) كتاب حائل السيف ، وطولها كناية عن طول الجسم الدال على الشجاعة
 (٢) الهاد ما يستند به وهو كناية عن السيادة والشرف (٣) يعنى أن سيادته ابتدأت من
 صغره (٤) جمع أيد وأيد جمع يد فهي جمع الجمع وأكثر ما تستعمل في النعمة (٥) زاد عليهم
 في الكرم (٦) اشتد عليهم ما يحتاجون إليه على صفره عنهم (٧) كناية عن تمكنه من المجد
 واقتراده به (٨) تحقره (٩) الشديد القلب القوى (١٠) الحسن المنظر (١١) تحقره

فَمَا عَظُمَ الرَّجَالِ لَهُمْ فِخْزِرٌ * وَلَكِنْ نَحْرُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرٌ^(١)
 يَغَاثُ الطَّيْرَ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا * وَأُمُّ الصَّقِيرِ مَقَلَاتٌ نَزُورٌ^(٢)
 ضِعَافُ الطَّيْرِ أَطْوَلُهَا جُسُومًا * وَلَمْ تَطُلِ الْبَرَاءَةُ وَلَا الصُّقُورُ^(٣)
 لَقَدْ عَظُمَ الْبَعِيرُ بِغَيْرِ لُبٍّ * فَلَمْ يَسْتَغْنِ بِالْعِظَمِ الْبَعِيرُ^(٤)
 يَصْرِفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجْهِ * وَيَحْبِسُهُ عَلَى الْخُسْفِ الْجَرِيرُ^(٥)
 وَتَضْرِبُهُ الْوَلِيدَةُ بِالْمَرَاوِي * فَلَا غَيْرَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرُ^(٦)
 فَإِنْ أَكْتُ فِي شَرَارِكُمْ قَلِيلًا * فَلَا نِي فِي خِيَارِكُمْ كَثِيرُ^(٧)

- (١) بكسر الخاء وهو المجد والشرف (٢) كل طائر ليس من جوارح الطير ولا يصيد
 (٣) لا تفرخ الا واحدا أو هي التي لا يعيش لها ولد (٤) الزود القليلة الولد (٥) جمع
 باز وهو طائر صيد (٦) عقل (٧) حبس الجمل بدون طلف (٨) جبل يكمن به الجمل
 (٩) الصية (١٠) جمع هراوة وهي العصا (١١) مصدر فارى غار (١٢) الانكار

لشعراء ما قبل الإسلام

لَأُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ فِي طَلَبِ حَاجَةٍ مِنْ صَدِيقٍ لَهُ وَمَدَحِهِ
 أَاذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي * حَيَاؤُكَ؟ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ^(١)
 وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعُ^(٢) * لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ^(٣)
 خَلِيلٌ لَا يُبْغِيهِ صَبَاحٌ * عَنِ الْخَلْقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
 وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرُمَةٍ بَلَّتْهَا * بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ^(٤)
 إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا * كَفَاهُ عَنْ تَعْرِضِهِ الثَّنَاءُ^(٥)
 وَفِي تَقْرِيعِ ابْنِهِ عَلَى مَعَامَلَتِهِ بِالْغَلْظَةِ :

خَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعَلْتُكَ يَافِعًا^(٦) * تَعَلُّ بِمَا أَذْنِي إِلَيْكَ وَتَنْهَلُ^(٨)
 إِذَا لَيْسَ نَابَتَكَ بِالشُّكُوفِ لَمْ آيْتُ * لِشُكُوكِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلُّ^(١٠)
 كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ^(١١)
 فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمِلُ^(١٢)

(١) يعنى أن حياءك يكفى في قضاء حاجتى لأن الحى يستحى أن يكلف قاصده ذكر حاجته فيقضيها له قبل أن يسأله إياها (٢) ويكفى معرفتك بما يجب (٣) الرفعة (٤) اسم لقبال من العرب (٥) يعنى أن المدح يكفى في نيل الحاجة منك بدون الترضى لمطالبك (٦) قت بجاحتك وأنت صبي (٧) منك وكفيتك كل ما يلزم وأنت شاب مترعر (٨) عل يعمل علا وعلا شرب شربة بعد أخرى ونهل ينهل أى شرب أول مرة ، والمفعول متع بما أسبغه عليك من النعم (٩) المرض (١٠) أتقلب من التأم (١١) كأتى أنا الذى أصبت بما أصبت به وعينى تذرف بالدموع (١٢) السن يعنى العمر - ومدى ما كنت فيك أؤمل يعنى نهاية أمل لك

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغُلْظَةً ^(١) * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوَّتِي * فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ ^(٢) فَعَلَّ

ولزهير بن أبي سلمى المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ * يُضْرَسْ بِأَنْيَابٍ وَبُوطًا يَنْتَسِمُ ^(٣)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ * يَفِرُّهُ ^(٤) وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ ^(٥)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ * عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُّ عَنْهُ وَيَذَمُّ ^(٦)
وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبُهُ * إِلَى مُطْمَئِنِّ السَّرِّ لَا يَجْمَعُ ^(٧) حِمَمَ
وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ * وَإِنْ يَرَقُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ ^(٨)
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ * يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ

(١) الجبهة الملاقاة بالمكره . والمظلة ضد الرقة (٢) جازي يقى على حسن تربيته فبيع
عملك وليتك عملت معي كما يعمل الجار من حفظ الجوار (٣) المصانة المداواة . ويضرم
بأنياب بعض بالأسنان . ويوطأ يداس . والنسم خف البعير . والمعنى من لم يدار الناس
في أمور كثيرة يلاق أذى كبيرا (٤) العرض ما يجب على الرجل أن يصونه من نفسه وحسبه
ويحبه أن ينتقص ويثلب . أو موضع الذم والمذم منه . أو ما يفخر به من حسب
وعرف . ووفر عرضه صانه من الشتم . والمعنى أن من يعامل الناس بالمعروف فانه يصون
عرضه من الأذى (٥) من لم ينجب أسباب الشتم عرض نفسه له (٦) الخير الثابت
(٧) لا يتلحج في الكلام ولا يخفى ما في صدره . والمعنى ومن يوفق إلى عمل الخير فانه ينجح
به ويظهره في كلامه (٨) ومن خاف من الموت أدركه الموت ولو كان في السماء

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ * يُطِيعُ الْعَوَالِي رُبَّكَ كُلِّ هَٰذِمٍ^(١)
وَمَنْ لَمْ يَذُذْ عَنْ حَوْضِهِ بِيْلَاحِهِ * يَهْتَمُّ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ^(٢)
وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ^(٣) * وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرِمُ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ * وَإِنْ خَالَهَا نَحْنِي عَلَى النَّاسِ تَعْلِمُ^(٤)
وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَابِئِكَ مُعْجِبٍ * زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ^(٥)
لِسَانُ الْقَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ الْقَهْمِ وَالْهَدْمِ^(٦)

وَلِعَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ الْمَتَوِّفَى سَنَةَ ٧ قَبْلَ الْهِجْرَةِ

في الحماسة، وهي مأخوذة من معلقته

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ * يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمُومٍ^(٨)
يَدْعُونَ عَنَتَرَةَ وَالرَّيْحَ كَأَنَّهَا * أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمِ^(٩)

(١) الزجاج جمع زُجْج وهو الحديدية في أسفل الرمح . والعوالى أعلى القناة مما على
الستان . واللهزم السنان القاطع . يعنى من لم يطع إذا أخذ أطراف الزجاج كناية عن
الحوادة فإنه يطيع إذا أخذ بأسة الرماح كناية عن الشدة . يريد أن من لم يصلحه اللين أصلحته
الشدة (٢) ومن لم يدافع عن حوضه كناية عما يلزمه حمايته بما يقدر عليه من آلات الدفاع .
يهتم يعنى الحوض ، والمقصود أنه لا تقوم له قائمة . ومن لا يظلم الناس يظلم يعنى ومن
لا يتشدد في بعض الأحيان ليحفظ مكانه ربما تعدى عليه ويظلم (٣) يعنى أن من يتغرب
تظن صديقه عدوا له لبعده عن الأصدقاء والأعداء (٤) يعنى أن طبيعة الانسان لا بد أن
يظهر يوما وإن اجتهد في إخفائها (٥) الكلام هو المحك الذى تختبر به قيمة الانسان
(٦) الانسان بعقله وبيانه لا يحسمه (٧) يخاضون على القتال (٨) المدموم جدا
(٩) ينادون يا عنتر (١٠) جبال برطويلة (١١) صدر القرس (١٢) القرس الاسود

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُفْرَةٍ تَحْرِيهِ ^(١) * وَلَبَّائِهِ حَتَّى تَسْرُبَ إِلَى الدِّمِ ^(٢)
 فَازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَّائِهِ ^(٣) * وَشَكَكَ إِلَى بَعْبَرَةٍ وَتَحْجَمِ ^(٤)
 لَوْ كَانَ يَذَرِي مَا الْمُحَاوَرَةُ أَشْتَكَى ^(٥) * وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مَكْلَمِي
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا ^(٦) * قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيَكُ عَتْرَاقِدِمِ ^(٧)
 وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَالِسًا ^(٨) * مِنْ بَيْنِ شَيْطَمَةٍ وَأَخَرِ شَيْطَمِ ^(٩)
 ذَلِكَ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مَشَايِي ^(١٠) * لُبِّي وَأَخْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبِمِ ^(١١)

ومما ينسب إليه في الافتخار بنفسه وقومه

لَا يَجِلُّ الْحَقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ ^(١٢) * وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ ^(١٣)

(١) الشفرة نقرة فوق جويخو الفرس أى صدره . واللبان الصدر (٢) لبس السربال وهو القميص أو الدرع ، والمعنى ما زلت أكرطهم بالأدحم حتى تقطع بدمائهم (٣) انحرف من وقع القنا بلبائنه يعنى من إصابة صدره بالرمح (٤) صهيل الفرس المتقطع فى صدره (٥) لو كان ينطق لكان يشكى إلى آله من الجراح (٦) لقد مررت قول الفوارس لى : ويك يا عترة أقبل واحمل على العدو ، يريد أن أصحابه يقولون عليه فى الحرب . ويك كلمة رحمة مثل ويح وقيل كلمة عذاب مثل ويل وقيل هما بمعنى واحد «نختار» (٧) الأرض اللينة . والاعتحام الدخول . يعنى وانخليل تسير فى الأرض اللينة التى تسوخ فيها قوائمها وتجرى فيها بشرة وصعوبة وقد حبست وجوهها لما نالها من الأحياء (٨) الطويل من الخيل والطويلة شيطمة (٩) جمع ذلول أى سهل (١٠) الأبل واحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها (١١) المشايمة المعاونة (١٢) الحفز الدفع والحث (١٣) الإبرام الأحكام . يقول تنقاد إبل لى حيث وجهتها من البلاد ويعتق عقل فى شؤونى ورواء عقل حزمى وصراعى الأمور (١٤) أى أن الشريف ليس بمحقود ولا مخضوب

لِلَّهِ دَرْنِي عَيْسَ لَقَدْ نَسَلُوا * مِنَ الْأَكَارِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلُ الْعَرَبُ^(١)
 قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْغَى حِمْلَهُمْ * وَالْيَوْمَ أَحْيَى حِمْلَهُمْ كُلُّكُمْ نَكَبُوا^(٢)
 لَتَنْ يَعْبُيُوا سَوَادِي فَهَوِيَ نَسَبُ * يَوْمَ النِّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ^(٣)
 إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَنَّ يَدِي * قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَلَا يَأْمُ تَقَلُّبُ^(٤)
 إِنْ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا * عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطَبُ^(٥)
 الْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ قَتَى * يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدْ غَرَّهُ الْعَصَبُ^(٦)
 قَتَى يُخَوِّضُ غُبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا * وَيَنْتَنِي وَمِسْنَانُ الرَّمْحِ مُحْتَضِبُ^(٧)
 إِنْ سَلَّ صَارِمُهُ سَالَتْ مَضَارِبُهُ * وَأَشْرَقَ الْجُحُودُ انْشَقَّتْ لَهُ الْحُجُبُ^(٨)
 وَالْخَيْلُ تَشْهَدُ لِي أَنِّي أَكْفِكُفُهَا * وَالطُّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ^(٩)
 وَالنَّقْعُ يَوْمَ طَرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي * وَالضَّرْبُ وَالطُّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكِتَابُ^(١٠)

(١) الدر اللين يقال في المدح لله دَرَه وفي الذم لا دَرَدَرَه أى لاكثر خيره (٢) نسلوا أى ولدنا . ومعنى قوله ما قد تنسل العرب ما يلدّه العرب من الغطاء (٣) النكبة المصيبة (٤) لا يضرنى سواد جلدى مع شجاعى وإقدامى في الحروب (٥) يخاطب النعمان بن المنذر ملك العرب . يعنى إن كنت تفكر أنى طاب عن مقاومتك فأرجع عن تفكره فان الحال قد تتغير (٦) يعنى أن الحيات ملهسا فاعم والسلم فى أنيابها (٧) غره العصب يعنى من يحيط به من الرجال جمع حصبة وهى من عشرة إلى أربعين (٨) يجول في المعركة ضاحكا من قلة المبالاة (٩) ملوث بالدماء (١٠) إن أخرج سيفه من غمده فلا بد أن يقطع به فيجرى الدم (١١) لم يمنعه مانع من الضرب (١٢) أكفها عن السير (١٣) والحرب مشتدة والطعن فيها حار (١٤) النار الذى يشبه الفارس . والمعنى أنى أعرف بالكر والفر في الحرب (١٥) يريد أنه فارس عالم بالحرب وضروبها

وللناطقة الذبياني المتوفى سنة ١٨ قبل الهجرة

يتبرأ إلى النعمان من وشاية ويمدحه

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً ^(١) * وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ ^(٢)
 لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي خِيَانَةً * لِمُبْلَغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ ^(٣)
 وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ * مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ ^(٤)
 مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا آتَيْتَهُمْ * أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ ^(٥)
 كَيْفَعِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَنَعْتَهُمْ * فَلَمْ تَرْهُمْ فِي شُكْرِ ذَلِكَ أَذْنِبُوا ^(٦)
 فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي * إِلَى النَّاسِ مَطْلَبٌ بِهِ الْقَارُ أَجْرُبُ ^(٧)
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ مَسُورَةً ^(٨) * تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَلِّلُ ^(٩)

(١) لم أدع في نفسك بعد هذا القسم شكاً في صدق (٢) ليس بعد الله أحد يقسم به
 على صدق القول (٣) يعني أن الذي وثقني بك كاذب (٤) المستراد والمذهب
 كلاهما اسم مكان أو مصدر ميمي يريد أنه رحل إلى مكان يقصد ويذهب إليه بدليل البيت
 بعده (٥) لي أصدقاء إذا توجهت إليهم فابلوني بالترحاب وحكوني في أموالي (٦) اتخذتهم
 صناع بالاحسان إليهم (٧) لم تقدم مذنبين لمقابلتهم إحسانك بالشكر . يعتذر إلى النعمان
 عن مدحه الفساسة « ملوك الشام » لأنه كان منقطعاً إليه قبل ذلك لا يمدح أحداً سواه
 فلما مدح الفساسة جزاء لم على إحسانهم إليه غضب عليه وأقصاه بخفاء الناس وابتعدوا
 عنه مجاملة للنعمان فتق عليه ذلك فهو يعتذر إليه لعله يزيل غضبه ويقول له إنك تحسن
 إلى الشعراء فيمدحونك فليس لك أن تلوم من يمدح غيرك جزاء إحسانه إليه (٨) الزفت
 (٩) سطوة وهيبة (١٠) والمثل لك لغة في الملك (١١) يضطرب ويرتد

بَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ * إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَدْرَ مِنْهُمْ كَوَكَبٌ^(١)
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ^(٢) * عَلَى شَعْبٍ. أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ؟^(٣)

✓ ولعمرو بن كلثوم المتوفى سنة ٥٢ قبل الهجرة
في الفخر

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ^(٤) * إِذَا قُبِبُ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَ^(٥)
بِأَنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا^(٦) * وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَبْتَلَيْنَا^(٧)
وَأَنَا الْمُنْعُونَ لِمَا أَرَدْنَا * وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا^(٨)
وَأَنَا النَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا * وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا^(٩)
وَأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطْعِمْنَا * وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عَصِينَا^(١٠)
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْوًا * وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا

(١) شبهه بالشمس وبقبة الملوك بالنجوم وهي لا تضيء إذا ظهرت الشمس (٢) لا تجمعه اليك (٣) اتساخ الرأس من الغبار . أى على ما به من الحقوات . وأى الرجال المهذب يعنى الكامل الذى لا عيب فيه (٤) معد حى من العرب (٥) القبة جمع قبة كالقباب . والأبطح المكان المتسع الذى يسيل فيه الماء فيجتمع فيه دقاق الحصى . ومعنى البيت أن قبائل هذا الحى قد علمت عند ما تجتمع وتضرب قبابها فى الأبطح بأن الخ (٦) أى أننا أهل عفر وكرم عند المقدرة (٧) وأنتا نهلك من يريد قتالنا (٨) وأنتا نمنع ما أردنا عن أردنا وعلما أردنا وأنتا تنزل بالأمكنة التى تشاء أن نحل فيها تحاية عن القوة والقدرة (٩) وأنتا ترك من نقضب عليه ونقبل على من رضىنا عنه . يريد أنهم يتصرفون فى أمورهم وأموال الناس على ما يحبون (١٠) وأنتا نعصم ونحمى من يطعننا ويحتذى بنا ونعزم أى ونشد بالأذى على من يعصينا

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا * أَبَيْنَا أَنْ تُهَرِّ الذَّلَّ فِينَا ^(١)
مَلَانًا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا * وَمَاءُ الْبَحْرِ تَمَلُّوهُ مَسْفِينَا ^(٢)
إِذَا بَلَغَ الْفُطَامَ لَنَا صَبِي * تَخْخَرُ لَهُ الْجَبَابِرُ مَسَاجِدِنَا ^(٣)

وَالسَّمَوَّلُ الْمَتَوَقَّى سَنَةَ ٦٢ قَبْلَ الْهَجْرَةِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرْضُهُ * فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَبِيلُ ^(٤) ^(٥)
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ صَمِيمَهَا * فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّيْءِ سَبِيلُ ^(٦)
تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلُ عَدِيدُنَا * فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا : * شَبَابُ نَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ ^(٧)
وَمَا ضَرَّنَا أَنَا قَلِيلُ وَجَارُنَا * عَزِيزُ وَجَارِ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ ^(٨)
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُهُ مِنْ بُحَيْرِهِ * مَنِيعٌ يَرُدُّ الْطَّرْفَ وَهُوَ كَيْلُ ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)
رَمَا أَصْلَهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَائِهِ * إِلَى النَّجْمِ فَرَعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ ^(١٣)

- (١) سام الناس خسفاً يعني حملهم على ما فيه ذلهم . وأبينا أن تهر الذل فينا أى امتنعنا من الاقباد اليه وقبول المذلة (٢) حددنا كثير فى البر والبحر (٣) هباب كبيرنا وصغيرنا (٤) الدنس العيب والنقص . اذا تجنب الانسان اللؤم فكل حالة يظهر عليها حسنة (٥) شرفه (٦) الضيم الظلم ، أى اذا لم يذل نفسه ليكون مالكا قيادها فليس هناك طريق الى حسن الشئ (٧) من كان له خلف مثنا لا يمة قليلا لاننا شبانا وكهولا نطلب المعالى (٨) لا يعضم حقه (٩) حصن (١٠) لا يصل اليه مغير (١١) البصر (١٢) حسير تعب (١٣) أصوله ثابتة وفروعه شائخة

هَوَالًا بَلَقَ الْقَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ * يَعْزُ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ ^(٢)
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً * إِذَا مَارَاهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ ^(٣)
 يَقْرِبُ حُبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا * وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ ^(٤)
 وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفُ أَتْفِهِ * وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ ^(٥)
 تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا * وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاتِ تَسِيلُ ^(٦)
 صَفَقْنَا وَلَمْ نَكْذُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا * إِنَّا نَحْنُ أَطَابَتْ حَمَلُنَا وَخَوُولُ ^(٧)
 فَحَنُّ كَلَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا * كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَيْحُلُ ^(٨)
 وَنُنْكِرُ إِن شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ * وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ ^(٩)
 إِذَا مَسِيدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ * قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ ^(١٠)
^(١١)

(١) اسم حسن السموءل . بناء أبوه وقيل سليمان عليه السلام بأرض تيماء وقصدته
 الزبابة فنجزت عنه وعن حسن مارد فقالت : تمزّد مارد وعز الأبلق (٢) بفتح العين بمعنى
 يصعب وبالكسر بمعنى يندر «مواهب» (٣) عارا . وعامر أى بنو عامر . وسلول أى
 بنو مرة وهما نخلفان من فليس (٤) يصف قومه بالشجاعة وخوض غمار المنايا لهذا يقصر
 عمرهم لمصاغة المنايا ويرى أعداءه بالجن لبدهم عن الحرب فطالت أعمارهم (٥) مات
 حنف أتفه أى على فراشه (٦) أى لم يهدردمه ويترك الأخذ بثأره (٧) جمع ظبة وهى
 حدّ السيف أو اللسان . والمعنى أن دمانا تراق على السيوف والرماح . يريد أنهم يفضلون
 الموت قتلا بحدّ السيف أو سنان الرمح (٨) تأكيد لصقونا (٩) ونفى أصلنا (١٠) نساء
 (١١) رجال . أى أن أصولهم كريمة من رجال ونساء (١٢) هو السحاب الأبيض
 (١٣) الأصل (١٤) الكهام الذى لاخبر فيه من سيف وغيره (١٥) أى اننا ننفقه آراء
 الناس ولا يسمعه آراءنا أحد (١٦) يريد أنهم سادة فاذا مات واحد شغل مكانه غيره

وَمَا أَتَحِلَّتْ نَارُ لَنَا دُونَ طَارِقٍ * وَلَا ذِمَّةٌ فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ^(١)
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَنَا * لَهَا غُرْرٌ مَعْلُومَةٌ وَجُجُولُ^(٢)
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ * بِهَا مِنْ قِرَاجِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ^(٣)
 مُعَوَّدَةٌ إِلَّا تُسَلَّ نِصَالُهَا * فَتَغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَتِيلُ^(٤)
 سَلَى إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ * فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٌ وَجَهْلُولُ^(٥)

(١) الذي يجي، ليل (٢) الضيف النازل . يريد أنهم كرام (٣) جمع غرة وهي
 بياض في الجبهة (٤) جمع ججل وهو البياض في القوائم . يعني أن أيامهم معلومة واضحة
 في بقية الأيام كأنه يقول الجياد التز المحجلة (٥) لاسي الدروع (٦) جمع قل وهو ثلم
 السيف (٧) من أوصاف الملح لأنه يدل على الشجاعة . أي لا يبعد الفارس من سيفه
 إلى فراقه إلا إذا قتل به

النثر

لمنثى القرن الحالى

نموذج الإنشاء الأدبى للفاضل حفى بك ناصف

~~~~~ فى خطبة الوداد

يعلم الله ما عندى من الشوق إلى السيد وإن لم يره البصر،<sup>(١)</sup> والتوق<sup>(٢)</sup> إلى شهوده وإن لم يكتحل بإمجد محاسنه النظر،<sup>(٣)</sup> والشغف<sup>(٤)</sup> بسماع الحديث منه كما سمعته عنه. فقد سبقت ذكرى محاسنه إلى السمع، ووصل خبر لطائفه إلى النفس. (وما المرء إلا ذكره<sup>(٥)</sup> وما أثره<sup>(٦)</sup> وحسدت العين عليه<sup>(٧)</sup> الأذن، وودت لو أنها السابقة إلى اجتلاء رقايقه، وشهود حقايقه. (فالعين عشق مثل ما يعشق السمع) لا جرم أن ما تعارف من الأرواح اتلف، وما تناكر منها اختلف، ونحن وإن بعدت بيننا الشقة،<sup>(٨)</sup> ولم يسبق لنا باللقاء عهد،<sup>(٩)</sup> فالحمة الأدب تجمعنا، وهى أقوى من حمة النسب. وقد رأيت أن أزدلف<sup>(١٠)</sup> إليك بالمكاتبة، وأتوصل إلى شرف التعرّف بالمراسلة، حتى إذا لم يبق فى الصبر على الافتراق<sup>(١١)</sup> مسكة<sup>(١٢)</sup>، ولجى الجسم دعوة الروح فاندفع

(١) الشوق (٢) حجر الكحل (٣) شدة الحب (٤) جمع مأثرة وهى العمل الممدوح (٥) تنظر (٦) جمع رقيق وهى الكلام الحسن (٧) رؤية (٨) كانت تستعمل بمعنى لابة ولا محالة ثم تحولت الى معنى "حقاً" (٩) المسافة (١٠) الحمة بالضم هى القرابة وما يوضع بين سدى الثوب وهى الخيطان الممدودة . ومعنى ذلك أن الارتباط بيننا هو ارتباط أدب وهى أقوى من ارتباط النسب (١١) أتقرب (١٢) ما يمسك به وما يبلغ به من الطعام والشراب

إلى طلب الاجتماع، أكون قد مهدت له سبيلا، ووطأت له طريقا، فلا  
 تبهرنى فرحة اللقاء، ولا يغترنى طرب الظفر. (فمن فرح النفس ما يقتل)<sup>(١)</sup>  
 فإن رأى السيد أن يكتب عبده، ويعتقه من رق الفرقة، عجل  
 بجواب هذا الكتاب، ليعلم العبد أن نميته صادفت قبولا، وأن وسيلته  
 اتخذت إلى سيده سبيلا. فزب الله زمن اللقاء، وقصر أمد التوى، حتى  
 أشد في الختام :

تطابق الخبر في عليك والخبر \* وصدق السمع في أوصافك البصرا<sup>(٢)</sup>

ولحمدك المولى فى وصف دار الآثار القديمة

قال عيسى بن هشام : زایلنا الأهرام، وخليتنا تنب من شادها،<sup>(٣)</sup>  
 وتنعى من بناها. وملنا إلى دار التحف ومستودع الآثار، لمشاهدة<sup>(٤)</sup>  
 ما حفظته لنا من صنوف الطرف وعيون الأخبار؛ وما أخرجته الأيام<sup>(٥)</sup>  
 من عالم الخفاء إلى عالم الظهور، بعد أن كان سرا مكتوما فى خواطر  
 العصور والدهور؛ وما صانته بطون القبور من الفناء والدثور، وضمتته<sup>(٦)</sup>

(١) هيات وسهلت طريقه (٢) لا تأخذنى بالاعياء والاعطاع فرحة الملافة  
 (٣) العبودية (٤) الرسالة المكتوبة ونمى الكتاب ينفع كنه (٥) الهاد (٦) الاختبار  
 والمعنى أن ما شاهدناه منك قد حقق ما سمعناه عنك (٧) فارقناها (٨) بناها (٩) تخير  
 بفنائهم (١٠) جمع طرفة وهى ما يستملح (١١) الفناء

أحشاء الرموس ، من العفاء والدروس ؛ وما خَبَّأَتْهُ أَرْحَامُ المعابد والهياكل ،  
 من بقايا الماضين وخبايا الأوائل ؛ وما انكشفت عنه سجنوف الأحقاب ،  
 وتركه الأسلاف للأعقاب : من مكنون الدفائن ، ومكنوز الخزائن ؛  
 وعجائب الفن الدقيق ، وبدائع اليدج الأنيق ، وغرائب الصنع العتيق ؛  
 بَلَّيْتُ فِي أَصْطَحَابِهَا أَيَّامَ وَالِيَالِي ، وَانْحَنَيْتُ فِي احْتِضَانِهَا ظُهُورَ الْعَصُورِ  
 الْخَوَالِي ؛ وَأَنْقَلَبْتُ الْبَحَارِ وَهَادَا ، وَأَصْبَحْتُ الرُّهَادَا أَطْوَادَا ، وَغَدَتِ  
 الْأَغْوَارُ أَنْجَادَا ؛ وَأَضْحَى الْعِمْرَانُ خِرَابَا ، وَالْخِرَابُ عُمرَانَا وَالْغِمَارُ تَرَابَا ،  
 وَالتَّرَابُ غِمَارَا ؛ وَتَمْدِينَتْ بَوَادٍ وَتَبَدَّتْ مَدَائِنٌ ، وَبَادَتْ مَوَاطِنٌ ؛ وَمَضَتْ  
 دُولٌ بَعْدَ دُولٍ ، وَذَهَبَتْ أَوَّلُ إِثْرٍ أَوَّلٌ ؛ وَبَدَتْ أَحْوَالٌ وَحَالَاتٌ ، وَظَهَرَتْ  
 أَعْمَالٌ وَزَالَتْ ؛ وَهِيَ هِيَ كَمَا تَرَكَهَا أَهْلُهَا : مَصُونٌ وَضَعُهَا ، مَحْفُوظٌ شَكْلُهَا .  
 خَبْرٌ صَادِقٌ ، وَلِسَانٌ نَاطِقٌ بِتَخْبِيرٍ بِالْعَبْرِ ، وَتَحَلُّثٌ عَمَّنْ غَيْرِ .

(١) جمع رسم وهي القبور (٢) العفاء والدروس واحد (٣) أسطار الأوزنة  
 (٤) للأخلاف (٥) الاختراع الحسن المعجب (٦) القديم (٧) جمع وحدة وهي  
 الأرض المنخفضة (٨) جبالا مرتفعة (٩) أراضي مرتفعة (١٠) جمع عُمر وهو الماء  
 الكثير (١١) تحضرت الصحارى (١٢) صارت المدائن بوادي (١٣) هلكت رفيت  
 (١٤) وتغيرت (١٥) مضى



ولعبد الله باشا فكرى المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ  
فى التهنئة

إليك أيها الأخ أقدم تهنئتي على نعم <sup>(١)</sup>تجدد وتعدد، ويتحتم الشكر  
عليها ويتأكد من اعتلاء ربتك: أدام الله لك الاعتلاء، ووالى عليك  
النعم، وإن كان ذلك بعض ما تدعو أهليتك إليه، <sup>(٢)</sup>ويوجب استحقاقك  
المزيد عليه، بما سوف <sup>(٣)</sup>به الأيام أزمانا، وأنحرته عن وقته ظلما  
وعدوانا. فاهنأ بها رتبة مشفوعة بالتجديد، مستتعبة للزيد؛ فهذا <sup>(٤)</sup>وسمى  
يحيى بعده الغيث <sup>(٥)</sup>مليا، وبا كورة يتوالى بعدها الثمر <sup>(٦)</sup>جيا. أدام الله  
توفيقك لبلوغ الآمال، وجعل هذه الرتبة السعيدة براعة استغلال <sup>(٨)</sup>،  
لما فوقها من مراتب السعد والكمال.

وفى الشوق لصديق :

سلام تُسفرُ فى سماء الوداد أنواره، وتزهُرُ فى حدائق المحبة والاتحاد  
أزهاره؛ وثناء يزدري بنسيم الصبا والقبول <sup>(٩)</sup>، ودعاء ترفعه أكف  
الإخلاص إلى أبواب القبول. وبعد فإن تشوقى لحضرتكم يقل

(١) يجب (٢) يقولون هو أهل لكذا أى مستوجب له (٣) مطلّت بوعده الوفاء  
(٤) مطر الربيع الأول (٥) المطر الفزير (٦) طويلا (٧) البا كورة أول ما يجنى  
من الثمر (٨) مقدّمة جميلة لطيفة (٩) الصبا والقبول ربح لطيفة

في تقديره البيان ، ويكلّ من تحريره البنان ؛ فلا زلت للعين قرة ،<sup>(١)</sup>  
ولقلب فرحة ومسرّة ؛ والسلام .

وفي التعزية :

يَعزُّ عليّ أن اكتب سيّدى مُعزّيّاً ، أو أُلِمَّ به في مُلمّةٍ مُسليّاً ؛<sup>(٢)</sup>  
ولكنّه أمر الله الذي لا يُقابَل بغير التسليم ، وقضاؤه الذي ليس له عدوّ  
سوى الصبر الكريم . ولقد علم سيّدى أجمل الله صبره ، ولا أراه من بعد  
إلاماسّره وشرح صدره ؛ أن الله جلّ ثناؤه ، وتباركت آلاؤه ؛ إذا امتحن<sup>(٣)</sup>  
عبده فصبر آجره ، وعوّضه بكرمه . ونحن وإن تأنّرت آجالنا ، وطالت  
آمالنا ، لسنا في دار مُقامة ، وقرار كرامة ؛<sup>(٤)</sup> حتّى نخزّن على من فارقها :  
ولكنا في سبيل سفر ، ودار كدر . والله يسّهل لسيّدى سبيل الصبر ،  
ومحصيل الأجر .

(١) يضعف (٢) سكون العين للسور (٣) نازلة ومصيبة (٤) نمّته (٥) خلود  
(٦) القرار ما يقرّ فيه

## لمنشى القرن الثامن

من كلام ابن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩ هـ

فى وصف حديقة

لَا صَدِثَتْ مِرَاةُ الْجَنَانِ قَصَدْتُ لِحْلَاحَهَا بَعْضَ الْجَنَانِ فَدَخَلْتُ<sup>(٢)</sup>  
إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ جَنَّةٌ عَالِيَةٌ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ<sup>(٣)</sup> وَطَلْحُهَا مَنضُودٌ<sup>(٤)</sup> وَظِلُّهَا<sup>(٥)</sup>  
مَمْدُودٌ وَأَعْلَامُ أَشْجَارِهَا مَرْفُوعَةٌ وَقَاكِهَتُهَا كَثِيرَةٌ لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا<sup>(٦)</sup>  
مَمْنُوعَةٌ<sup>(٧)</sup> نَجُوسُ الْمِيَاهِ خِلَالِ دِيَارِهَا وَشَرْقُ بَاقِيهَا أَنْوَارُ نَوَارِهَا<sup>(٨)</sup>  
تُزْهِدُ النَّوَاطِرَ وَشَرَكُ الْخَوَاطِرِ بِهَا أَشْجَارٌ لَا تُحْصَى<sup>(٩)</sup> وَيَمَارٌ لَا تَعْدُ<sup>(١٠)</sup>  
وَلَا تَسْتَفْصَى

(١) القلب . وصلت مِرَاةَ علامها الوجه : والمعنى لَمْ كُلِّ الْقَلْبُ وَمَلَّ الْعَصَلُ

(٢) جمع جنة وهى الحديقة ذات النخل والشجر (٣) حناقيها متدلية قرية من الحان

(٤) الطلح الأشجار العظام (٥) بعضه فوق بعض (٦) تردّد بين بيوتها (٧) النوار

الزهر (٨) تنزه فيها الميرون (٩) تعطاد الخواطر رتسي العقول

## لمنشى القرن السادس

لرشيد الدين الوطواط المتوفى سنة ٥٧٣ هـ

تهنئة بالقدوم من سفر

(١) بلغنى إياب سيدى زانه الله بصنوف المعالى وصانه من صروف  
 (٢) اللبالي من سَفَرته الميمونة التى أسفرت عن نيل المراد وتسهيل البُغية  
 (٣) إلى دار إقامته ومستقر كرامته لم يؤثر فيه نصب السير وعناؤه وكلال  
 (٤) السفر وعناؤه (٦) فبلغ سرورى بذلك مبلغا يضاهى ما كنت بصدد  
 (٧) من الجزع لغيبته تحمّلتُ الله تعالى على ما يسّر له من الرجوع إلى مغانيه  
 (٨) والطلوع على بلدة جَرّ فيها ذبول أمانيه (٩) فسألته جلّت قدرته أن يجعل  
 ما أنعم به عليه من قرب الدار ودنو المزار موصولا بطول العمر والبقاء  
 مقرونا بدوام العزّ والعلاء لأنه سميع الدعاء

(١) فوائب (٢) المباركة (٣) كشفت وأظهرت (٤) نصب (٥) الإعياء (٦) المشقة  
 (٧) يقال وأرى بصدد داره أى قبالتها وغرضه هنا بأزانه (٨) المغانى جمع مغنى وهو المنزل  
 الذى غنى بأهله (٩) مقاصده

وللحريري المتوفى سنة ٥١٦ هـ

في مدح الحركة والنشاط والإقدام، وذم القعود والكسل والخور

من المقامة الساسانية

فَكُنْ أَجْوَلَ مِنْ قُطْرِبٍ وَأَسْرَى مِنْ جُنُئِبٍ وَأَسْطَ مِنْ ظَبِيٍّ  
مُقِيرٍ وَأَسْلَطَ مِنْ ذُبِّ مُتَنِمِرٍ وَأَقْدَحَ زَنْدَ جَدِّكَ بِجَدِّكَ وَأَقْرَعَ  
بَابَ رَعِيكَ بِسَعِيكَ وَجَبَّ كُلَّ لُجٍّ وَلَجَّ كُلَّ لُجٍّ وَاتَّجَعَ كُلَّ رَوْضٍ  
وَأَتَى دَلُوكَ إِلَى كُلِّ حَوْضٍ وَلَا تَسَامُ الْطَلَبَ وَلَا تَمَلِّ الدَّابَّ فَقَدْ  
كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى عَصَا شَيْخِنَا سَاسَانَ : مَنْ طَلَبَ جَلَبَ وَمَنْ جَلَّ

(١) القطرب دويّة تسعى ليلها ولا تستريح نهارها (٢) أكثر سرى أى سيرا بالليل .  
من جندب وهو نوع من الجراد (٣) غزال في ليلة مقمرة لأنه يأخذه النشاط بحضرة القمر  
فيلعب (٤) أحد وأخف من الذئب الغضوب كالفر (٥) أورد حظهك باجتهادك (٦) حصل  
قوتك وعيشك بملكك كالثلث العاصي : كل من عرق جبينك (٧) اسلك كل طريق  
(٨) لج أمر من ولج بمعنى دخل . والجب معظم المياه : يعنى خض غمار المياه بمعنى  
تجمل الشدائد في طلب المعاش (٩) اتجيم طلب الكلا في موضعه يعنى الأعشاب .  
والروض جمع روضة هى الأمكنة ذوات الأعشاب والخضرة . والمعنى اقصد كل مكان  
خصب (١٠) أصل المثل ألقى دلوك بين الدلاء : يعنى إذا رأيت أنا ما يستخرجون  
الماء بالدلاء فلا تظنر أن تستقى من دلائهم ولكن انت بدلو وألقه في البئر واشرب :  
والمعنى اعمل بنفسك للحصول على رزقك . وهنا ألقى دلوك إلى كل حوض معناه اطلب  
رزقك أينما وجدته (١١) لا تملّه (١٢) لا تتعب من المواظبة والاستمرار على طلب الرزق  
(١٣) إثنان كل منهما يسمى ساسان : الاول ساسان الأكبر وهو ابن يحيى .  
والثاني ساسان الأصغر وهو ابن بابك أبو الأكاسرة ملوك الفرس . والمراد هنا الاول  
لأنه ترك الملك واتخذ له غنا يراها ويتعيش منها وصار ينزل بها في كل مكان حتى صار  
شيخا لطافه ألفت الاغتراب والضرب في الأرض يترقبون بكل ما في قدرتهم من وسائل  
الارتزاق ، وهم أشبه شىء بما يسمى عند الأوربيين بالبوهميين (Bohémiens)

نَالَ وَإِيَّاكَ وَالْكَسَلَ فَإِنَّهُ عُنْوَانُ النُّحُوسِ <sup>(٢)</sup> وَلِبُوسُ ذَوِي الْبُوسِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمِفْتَاحُ الْمَتَرَبَةِ <sup>(٤)</sup> وَلِقَاحُ الْمَتَعَبَةِ <sup>(٥)</sup> وَشِمَةُ الْعَجْزَةِ الْجَهْلَةِ <sup>(٦)</sup> وَشَنْشَنَةُ الْوَكَلَةِ <sup>(٧)</sup>  
 الثَّكَلَةِ وَمَا أَشْتَارَ الْعَسَلِ <sup>(٨)</sup> مِنْ أَخْتَارِ الْكَسَلِ <sup>(٩)</sup> وَلَا مَلَأَ الرَّاحَةَ <sup>(١٠)</sup> مَنْ  
 اسْتَوَطَّ الرَّاحَةَ <sup>(١١)</sup> وَعَلَيْكَ بِالْإِقْدَامِ وَلَوْ عَلَى الضَّرْعَامِ فَإِنَّ جَرَاءَةَ الْجَنَانِ  
 تُطِيقُ اللِّسَانَ <sup>(١٢)</sup> وَتُطِيقُ الْعِنَانَ <sup>(١٣)</sup> وَبِهَا تَدْرِكُ الْحِظْوَةَ <sup>(١٤)</sup> وَتَمْلِكُ الثَّرْوَةَ <sup>(١٥)</sup>  
 كَمَا أَنَّ الْخَوْرَ صِنْتَ الْكَسَلِ <sup>(١٦)</sup> وَسَبَبُ الْفَشْلِ <sup>(١٧)</sup> وَمِبْطَاطَةٌ لِلْعَمَلِ <sup>(١٨)</sup> وَغِييَةُ  
 لِلْأَمَلِ <sup>(١٩)</sup> وَلِهَذَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ: مَنْ جَسَرَ أَيْسَرَ <sup>(٢٠)</sup> وَمَنْ هَابَ خَافَ <sup>(٢١)</sup>

(١) من سمي نال مطلبه ومن جال أدرك أمانيه (٢) علامة الشقاء (٣) لباس أهل  
 الشدة والعناء (٤) الفقر الشديد (٥) اللقاح ما تلقح به النحلة . والمتعبه النعب . يعنى  
 أنه أصل النعب (٦) صفة العاجزين الجهلاء (٧) عادة العاجز الذى يكل أمره إلى  
 غيره ويعتمد على سواه (٨) ما جنى العسل من ألف الكسل (٩) الراحة الكف .  
 واستوطا استلان . والراحة الفضة (١٠) والزم الجراءة والدخول فى المخاوف ولو حل  
 الأسد (١١) جسارة القلب تعين على التكلم وتجعل صاحبها مطلق العنان بفعل كيف يشاء  
 (١٢) الحِظْوَةُ بضم الحاء وكسرهما ما يجمع به الانسان من الرتبة الرفيعة والعيش الحنى  
 (١٣) الضعف والجبن (١٤) الأخ (١٥) الفشل الضعف والحيرة والذل (١٦) مؤثره  
 (١٧) مضيق له (١٨) من قوى قلبه اغنى (١٩) ومن خاف ضاع عليه أمه

## لمنشى القرن الخامس

للساوردى المتوفى سنة ٤٥٠ هـ

من كتاب أدب الدنيا والدين

العلم أشرف ما طلب وجد فيه الطالب وأفضل ما كسب وأقنائه الكاسب

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقمتم وإن كنتم وسطا مسدتم وإن كنتم سوقة عثتم . وقال بعض البلغاء : تعلم العلم فإنه يقوّمك ويسدّدك صغيرا ويسدّدك كبيراً ويصلح زيقك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويصحح همّتك وأمّلك . وقال : من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم آتبه فقد عق يومه وظلم نفسه

وله في حسن المعاشرة :

كن أيها العاقل مقيلا على شأنك راضيا على زمانك سائما لأهل دهرك جاريا على عادة عصرك متقادا لمن قلّمه الناس عليك متحينا

(١) من عامة الناس (٢) يصلح شأنك في صفك (٣) ويرفع ريتك في كبرك (٤) الزيف المغشوش والمعنى يصلح ما فسد من أمورك (٥) لا يجملها يطمحن إلى مالا سبيل إليه (٦) أصله ونجه (٧) استفادته (٨) يقال عن الولد أباه إذا عصاه ولم يحسن إليه . والمراد هنا يعفوق اليوم علم الانتفاع به (٩) اشتغل بها همك (١٠) مسالما للناس (١١) مطيعا من فضله الناس عليك

على من قدّمك الناس عليه <sup>(١)</sup> ولا تبأيتهم بالعزلة عنهم فيمقتوك <sup>(٢)</sup>  
 ولا تجاهرهم بالمخالفة لهم فيعادوك فإنه لا عيشة لمقوت ولا راحة <sup>(٣)</sup>  
 لمعادى وأجعل نصيح نفسك غنيمة عقلك ولا تداهنها بإخفاء عيبك <sup>(٤)</sup>  
 وإظهار عذرك <sup>(٥)</sup> فيصير عدوك أحظى منك في زجر نفسه فقد قال <sup>(٦)</sup>  
 بعض البلغاء : من أصلح نفسه أرغم أنف أعدائه ومن لم يكن له <sup>(٧)</sup>  
 من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ

### ولأبي الفضل الميكالي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

في وصف مطر شعرا ، مع مقدمة لعمر بن علي المطوعى  
 في وصف ذلك المطر ثرا

حكى عمر بن علي المطوعى قال : رأى الأمير السيد أبو الفضل  
 عبد الرحمن بن أحمد أدام الله عزه أيام مقامه بجوين <sup>(٨)</sup> أن يطالع قرية  
 من قرى ضياعه تدعى نجاب على سبيل التزّه والتفرّج فكنت في جملة <sup>(٩)</sup>  
 (١) مشفقا على من فضلك الناس عليه (٢) لا تفرد عن أهل زمنك فيكروهك  
 (٣) إذا أوجب عليك الحق أن تخالفهم فتطف في ذلك (٤) المداهنة والادهان  
 البش وإظهار غير ماخفى (٥) إذا كان فيك عيب فأصلحه ولا تحفه حتى إذا ظهر للناس  
 اعتذرت عنه فإن ذلك مداهة وغش (٦) لا تجعل عدوك أحسن حظا منك بأن يزجر نفسه  
 وأنت تداهنها (٧) ورغم من بابي نصر وفرح . ورغم أنه ذل كأنه لصق بالزغام وهو التراب  
 (٨) كورة بجراسان وبلدة بسرخس (بلاد فارس) (٩) يطالع قرية يطالع عليها والضياع  
 جمع ضيعة وهي العقار والأرض المغلة



من استصحبه إليها من أصحابه <sup>(١)</sup> وأتفق أن وصلنا والماء موصية <sup>(٢)</sup>  
والجو صاف لم يطرز ثوبه بعلم الغمام <sup>(٣)</sup> والأفق فيروز لم يعبق به كافور <sup>(٤)</sup>  
السحاب <sup>(٥)</sup> فوقع الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع <sup>(٦)</sup> مدسعة الأوراق  
والفصون قد سترت ماحولها من الأرض طولاً وعرضاً. فزلنا تحتها <sup>(٧)</sup>  
مستظلين بسماوة أفنانها <sup>(٨)</sup> مستترين من وهج الشمس بسنارة أغصانها <sup>(٩)</sup>  
وأخذنا تتجاذب أذيال المذاكرة <sup>(١٠)</sup> ونسالب أهداب المناشدة والمحورة <sup>(١١)</sup>  
فما شعرنا بالسما إلا وقد أرعدت وأبرقت <sup>(١٢)</sup> وأظلمت بعد ما أشرقت  
ثم جادت بمطر كأفواه القرب فأجادت <sup>(١٣)</sup> وحكت أنامل الأجواد بل  
أوفت عليها وزادت حتى كاد غيثها يعود عينا <sup>(١٤)</sup> وهم وبلها أن يستجبل <sup>(١٥)</sup>  
ويلا فصبرنا على أذاها وقلنا: سخابه صيف عن قليل <sup>(١٦)</sup> تنشق فإذا نحن

(١) لا غيم فيها (٢) عبارة عن خلق الجح من السحاب (٣) لونه مثل لون الفيروزج وهو الزرقة . ولم يعبق به لم يلصق به والكافور طيب يستخرج من شجر كبير ولون هذا الطيب بصير أبيض بعد عملية تعمل فيه ، والمعنى أنه لا يرى شيء من السحاب الأبيض الرقيق (٤) طويلتها (٥) الأنثان الفصون وسماوتها يعني أوراقها المريضة المتلاحة تلاحاً يجعلها تشبه السقوف (٦) وهج الشمس شدة حرها وتوقدها (٧) عبارة عن تذاكرهم (٨) تتأشدهم الأشعار وتجاوز بعضهم مع بعض تحاوراً أدبياً (٩) يقال رعدت وأبرقت أى جاءت بالرعد والبرق وأرعدت وأبرقت بمعنى تهادت بالرعد وتوعدت بالبرق (١٠) جادت تكلمت . وأجادت أحسنت (١١) حكمت شابهت . وأنامل الأجواد المقصود أيدي الكرام . ومحا كآتها أيدي الكرام بمعنى مشابهاً أيديهم في السخاء . وأوفت وزادت بمعنى واحد (١٢) الغيث المطر . والغيث الافساد (١٣) الويل المطر الشديد العظيم القطرات . والويل الشر (١٤) لا تمكث إلا قليلاً وتذهب

بها قد أَمَطَرْتَنَا بَرْدًا كَالْتُّغُورِ لِكِنَّمَا مِنْ تُغُورِ الْعَذَابِ <sup>(١)</sup> لَامِنِ التُّغُورِ  
 الْعَذَابِ <sup>(٢)</sup> فَأَيَقُنَا بِالْبَلَاءِ وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ <sup>(٣)</sup> فَمَا مَرَّتْ سَاعَةٌ  
 مِنَ النَّهَارِ حَتَّى سَمِعْنَا نَحِيرَ الْأَنْهَارِ <sup>(٤)</sup> وَرَأَيْنَا السَّيْلَ قَدْ بَلَغَ الزَّبِي <sup>(٥)</sup> وَالْمَاءَ  
 قَدْ غَمَرَ الْقِيَعَانَ وَالرِّيَاءَ <sup>(٦)</sup> فَبَادَرْنَا إِلَى حِصْنِ الْقَرِيَةِ لَا تَذِينُ مِنَ السَّيْلِ  
 بِأَقْنِيئَتِهَا <sup>(٧)</sup> وَعَانِذِينَ مِنَ الْقَطْرِ بِأَنْبِيئَتِهَا <sup>(٨)</sup> وَأَتَوْبَانَا قَدْ صَنَدَلْ كَافُورَهَا مَاءُ الْوَيْلِ <sup>(٩)</sup>  
 وَغَلَفَ طِرَازَهَا طِينُ الْوَحْلِ <sup>(١٠)</sup> وَنَحْنُ نَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى سَلَامَةِ الْأَبْدَانِ  
 وَإِنْ قَعَدْنَا بِيَاضِ الْأَحْكَامِ <sup>(١١)</sup> وَالْأَرْدَانِ وَنَشْكُرُهُ عَلَى سَلَامَةِ الْأَنْفُسِ  
 وَالْأَرْوَاحِ شُكْرَ التَّاجِرِ عَلَى بَقَاءِ رَأْسِ الْمَالِ إِذَا يَفُوعُ بِالْأَرْبَاحِ <sup>(١٢)</sup> فَبَقَيْنَا  
 تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَحْتَ سَمَاءٍ تَكْفُفُ وَلَا تُكْفِ <sup>(١٣)</sup> وَتَبْكِي عَلَيْنَا إِلَى الصَّبَاحِ بِأَدْمَعٍ

(١) البرد قطرات المطر المتجمدة التي تنزل على الأرض كالحلب. والتغور جمع ثغور وهو ما يرى من الأسنان من فتحة الشفتين وتغور العذاب فتحاته (٢) لامن الأسنان العذبة الرقيق (٣) ونخضعنا لأحكام المقادير (٤) جرى الماء بشدة حتى صار يسمع له صوت كصوت مياه الأنهار (٥) السيل الماء العظيم الذي يجتمع من المطر ويسيل بشدة. والزبي جمع زبية وهي الأرض المرتفعة ارتفاعاً عظيماً بحيث لا يعلوها الماء عادة، أو حفرة محفر فيها تصاد فيها الأسماك (٦) الرباء جمع ربوة وهي الأرض المرتفعة. والقيعان جمع قاع وهو الأرض السهلة المظلمة التي انقرضت عنها الجبال والآكام (٧) فبادرنا أسرعنا. والحصن الموضع الحصين الذي لا يصل إلى جوفه. لا تدين متحصنين. والأقنية جمع فناء وهو المتسع أمام الدار (٨) طائذين ملجئين. والقطر منازل من ماء المطر. والأبنية المباني (٩) صندل استعمله معديا بمعنى جعل لون الشيء مثل لون الصندل أحمر صار بنا إلى السواد والكافور والويل تقدم معناهما (١٠) غلف الشيء جعل له غلافاً أي جباباً وستراً. والطراز رسم الثوب. والمعنى أن رسم الثوب ستره الطين المتناثر من الوحل (١١) أصول الآكام (١٢) أوجع بعدم الأرياح وفقد المكاسب (١٣) يكف يقطر. ولا يكف ولا ينقطع

(١) هَوَامٌ وَأَرْبَعٌ سِجَامٌ (٢) فَلَمَّا مَلَّ سَيْفُ الصُّبْحِ مِنْ غَمْدِ الظَّلَامِ (٣) وَصِرَفَ  
 بِوَالِي الصَّخْرِ عَامِلِ الْغَامِ (٤) رَأَيْنَا صَوَابَ الرَّأْيِ أَنْ نُوَسِّعَ الْإِقَامَةَ بِهَا  
 رَفَضًا (٥) وَنَتَّخِذَ الْإِرْتِمَالَ عَنْهَا فَرَضًا فَمَا زِلْنَا نَطْوِي الصَّحَارَى أَرْضًا  
 فَأَرْضًا إِلَى أَنْ وَافَيْنَا الْمُسْتَقَرَّ رَكُضًا (٦) فَلَمَّا نَفَضْنَا غُبَارَ ذَلِكَ الْمَسِيرِ الَّذِي  
 جَمَعْنَا فِي رِبْقَةِ الْأَمِيرِ (٨) وَأَفْضَيْنَا إِلَى سَاحَةِ التَّيْسِيرِ (٩) بَعْدَ مَا أَصْبَهْنَا بِالْأَمْرِ  
 الْعَسِيرِ وَتَذَاكَرْنَا مَا لَقِينَا مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ فِي قَطْعِ ذَلِكَ الطَّرِيقِ  
 وَطَى تِلْكَ الشَّقَّةَ (١٠) أَخَذَ الْأَمِيرُ السَّيِّدَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ الْقَلَمَ فَعَلَّقَ هَذِهِ  
 الْأَبْيَاتَ أَرْبَعًا

دَهَمَتْنَا السَّمَاءُ غَدَاةَ السَّحَابِ \* يَغِيثٌ عَلَى أَفْقِهِ مَسِيلٌ (١١)  
 بَخَاءٍ يَرْعِدُ لَهُ رَنَةٌ \* كَرَنَةٌ تَكَلَّى وَلَمْ يَتَّكِلِ (١٢)

(١) هوام جمع هام من همى بمعنى سال (٢) يشبه السماء بالعين فان الدموع تجري  
 من الموقنين والمخاضين أى من أربعة منافذ كما ذكرنا ذلك فى تفسير قول المتن  
 كان الصبح يطردها فتجرى \* مداومها بأربعة سيجام

(٣) الصبح الشبيه بالسيف والظلام الشبيه بالغمد (٤) أزال الصحور الغمام (٥) أن  
 نرفض الإقامة بها رفضا باتا (٦) عدوا وجريا على الأقدام (٧) لما أزلنا وبخ  
 هذا السير : بمعنى استرحنا (٨) الرقة عروة تجعل فى جبل مع عرى أخرى ويربط  
 فى هذا الجبل (ويسمى الرقيق) أولاد الضأن والمز والبقر (٩) أفضينا وصلنا . والساحة  
 رحبة بين الدور . والتيسير اليسر والتسهيل (١٠) وطى تلك الشقة أى قطع تلك المسافة  
 (١١) الغداة أول النهار يعنى دهمتنا السماء فى أول النهار الذى كان فيه غيم . والغيث المطر .  
 والمسبل الهاطل : يعنى دهمتنا السماء بمطرها طل على الاقنى الذى كان السحاب نجما عليه  
 (١٢) له رنة أى دوى وصوت هائل (١٣) الشكل التى فقدت ولدها . ولم يتكلى يعنى  
 لم يفقده

وَتَنِي يَوْبِلَ عَدَا طَوْرَهُ \* فَعَادَ وَبَالَآ عَلَى الْمُعْضِلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَشْرَفَ أَصْحَابُنَا مِنْ أَذَاهُ \* عَلَى خَطَرِ هَائِلِ مُعْضِلِ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ لَا يَذِيهِ نَهْنَاءُ الْجَدَارِ \* وَأَوَّيَ إِلَى تَفْقِي مُهْمِلِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ مُسْتَجِيرٍ يَنَادِي : الْغَرِيقُ \* هُنَاكَ وَمِنْ صَارِيخِ مُعْوِلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَادَتْ عَلَيْنَا سَمَاءُ السَّقُوفِ \* بِدَمْعٍ مِنَ الْوَجْدِ لَمْ يَهْمِلِ<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ حَرَامًا لَهَا أَنْ تَرَى \* يَبِيدُ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَبِيلِ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَقْبَلَ سَيْلٌ لَهُ رَوْعَةٌ \* فَأَذَرَ كُلَّ عَيْنٍ الْمُعْضِلِ<sup>(٨)</sup>  
 يَقْلَعُ مَا شَاءَ مِنْ دَوْحَةٍ \* وَمَا يَلْقَى مِنْ تَخْضِرَةِ يَحْمِلِ<sup>(٩)</sup>  
 فَمَنْ عَامِيَ رَدُّهُ غَامِرًا \* وَمِنْ مَعْلَمٍ عَادَ كَالْمُجْهَلِ<sup>(١٠)</sup>  
 كَفَقَانَا بَلِيَّتَهُ رَبَّنَا \* فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ لِلْمُفْضِلِ<sup>(١١)</sup>  
 فَقُلْ لِلْمَاءِ أَرْعَدِي وَأَبْرِقِي \* فَإِنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الويل الحظر الشديد . وعدا طوره تجاوز حده (٢) فصار ثقيلًا ونحيا حتى على المكان المحتاج اليه (٣) أشرف على كذا قرب منه والمعضل الذي لا دواء له (٤) فمن متحصن بالأراعى المتجاوزة للجدران (٥) ومن لا يجئ إلى تربة في الأرض لم يتعمده أحد (٦) ينادى : الغريق أى يدعو الناس ويقول : الغريق ليتقدمه . والمعول أرفع صوته بالبكاء (٧) أى لم يقض كما تفيض الدموع (٨) كان حراما لها أى كان الماء محرم عليها أن ترى أرضا يابسة لم تبل بالماء (٩) الروضة الفضة (١٠) فصار كل واحد يولى ويهرب من هذا القبل وهو السيل (١١) يتطلع كل ما يريد من الشجر العظيم (١٢) ويحمل كل ما يلقاه من الصخور الضخمة (١٣) رده غامرا صيره غوايا (١٤) من معلوم صار كالمجهول (١٥) كفانا الله شره فوجب الشكر له لافضاله علينا (١٦) ايقى بالزعد والبرق

## وللثعالبي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

### في الاستعطاف

قد جرت عادة مولاي أن يقتصد في عقوبات أهل الجنائيات<sup>(١)</sup> ثم  
لا يبعد أن يُقِيلَهم العثرات<sup>(٢)</sup> ويعيدهم إلى إحسانه الجزيل والظل  
في كَنَفِهِ الظليل<sup>(٣)</sup> وأرجو أن يتداركني من مولاي عطفه الكريم  
وقلبه الرحيم فيصْفَحَ الصَفْحَ الجميل ويَسِبِ الذنبَ الجليل ويعفو عن  
أتمَّ قدرة ويقل أعظم عثرة<sup>(٤)</sup>

وله تهنئة بقدوم من سفر :

أَهْنِي مَبْدَى ونَفْسِي تطيب بما يَسِّرُ الله من قدومه سالماً وأشكر  
الله على ذلك شكراً دائماً جعل الله قدومك مقروناً بالخبرة النائمة العائمة  
والكفاية الشاملة الكاملة غيبةً المحارم مقرونةً بنهيتهك<sup>(٥)</sup> وأوبة النعم  
موصولةً بأوبيتك<sup>(٦)</sup> فوصل الله قدومك من الكرامة بأصعاف ملقون به  
مسيرك من السلامة<sup>(٧)</sup> وهنالك بآيايك وبلغك غاية محايك<sup>(٨)</sup> مازلتُ بالنية

(١) الاقتصاد ضد الإفراط . والجنائيات الذنوب التي يؤخذ عليها في عرف أهل  
التشريع : التعمد على الأجسام . مثل الجرح والتعطم (٢) يفرون عن خطاياهم (٣) الخرز  
والجانب (٤) يصغح عن أكبر غلطة (٥) إذا غبت ثابت المحارم منك (٦) وإذا هدت  
إلى وطئك عادت النعم منك (٧) أكرم الله قدومك وبارك فيه زيادة عما منته إياك  
من السلامة في السفر (٨) وبلغك أهني ما تحبه وترضاه

معك مسافرا وباتِّصال الذكر والفكر ملاقيا إلى أن جُمع شمل سرورى  
بأوبتك ومسكن نافر قلبي بعودتك<sup>(٣)</sup>

وله فى التعارف قبل اللقاء :

أنا أشتاقك كما تُشتاق الجنان<sup>(٤)</sup> وإن لم تتقدّم لها العيان<sup>(٥)</sup> وأنا وإن  
كنت تمنّ لم يَسعدْ بِلِقائك فقد اشتمل علىّ الانس ببقائك<sup>(٦)</sup> والشوق  
إلى محاسنك التى سارت أخبارها<sup>(٧)</sup> ولاحت آثارها<sup>(٨)</sup> لازالت الأيام  
تكشف لى من فضلك والأخبار تعرض علىّ من عقلك ما يشوقنى  
إليك وإن لم أرك<sup>(٩)</sup> ويزيدنى رغبة فى ودك وقد سمعت خبرك<sup>(١٠)</sup>

وله فى وصف الحرب :

عند مادارت رعى الحرب صمّت الألسنة<sup>(١١)</sup> ونطقت الأمسنة<sup>(١٢)</sup>  
وخطبت السيوف على منابر الرقاب<sup>(١٣)</sup> وأقدمت الرماح على انكطاط

(١) كان قلبي معك حين كنت مسافرا (٢) كنت أذكرك وأفكر فيك في غيبتك فكانى  
كنت ملاقيا لك (٣) كان قلبي مضطربا في غيبتك فلما عدت سكن (٤) كما يشتاق الانسان  
الجنات (٥) وإن كانت تلك الجنات لم تنظرها العيان (٦) كنت مستأنسا بوجودك  
وحياتك وإن لم أنظرك (٧) محاسنك وفضائلك التى انتشرت فى العالم (٨) وظهرت  
نتائجها (٩) ما سمعت به من كمالك ومعارفك جعلنى أشتاق اليك من غير أن أنظرك  
(١٠) لما سمعت أخبارك اشتدت رغبى فى صحبتك (١١) لما انتشبت الحرب سكنت  
المحاربون ولم ينطقوا (١٢) لم يسمع إلا صوت أسة الرماح (١٣) يعنى أن السيوف  
صارت تقعد فى الرقاب فتسمع أمواتها كما تسمع أصوات الخطباء على المنابر

الصَّعَابُ <sup>(١)</sup> وتلاصقت القنا والقنابل <sup>(٢)</sup> وتعانقت الصوارم والمناصل <sup>(٣)</sup>  
 وبلغت القلوب الحناجر <sup>(٤)</sup> وأدركت السيوف المناجر <sup>(٥)</sup> وضاق المجال  
 وتحكمت الآجال <sup>(٦)</sup> فلا ترى إلا رُعُوسًا تُندَرُ <sup>(٧)</sup> ودماء تهدر <sup>(٨)</sup> وأعضاء تتطاير  
 وتتناثر وأجساما تترايل وتثايل <sup>(٩)</sup> حتى ثملت الرياح من الدماء فتعثرت <sup>(١٠)</sup>  
 في النحور وتكسرت في الصدور <sup>(١١)</sup> فربحوا الأعداء من جوانبهم وتمكنوا <sup>(١٢)</sup>  
 من فض مواكبهم <sup>(١٣)</sup>

وله في الحكم والمواعظ والأمثال :

نخر المرء بفضله <sup>(١٤)</sup> أولى من نخره بأصله <sup>(١٥)</sup> . فعل المرء يدل على أصله <sup>(١٦)</sup> .  
 قوة القلب من صحة الإيمان <sup>(١٧)</sup> . مجلس العلم روضة <sup>(١٨)</sup> . مهلك المرء حدة

(١) صارت الرياح تلاقى مصاعب عظيمة في طعان الأعداء (٢) القنابل الطوائف  
 من الخيل ومن الناس : يعني صارت الرياح والخيول والناس بعضها بجانب بعض  
 (٣) المناصل جمع منصل وهو السيف . والمعنى تعانقت السيوف وقطع بعضها بعضا  
 (٤) الحناجر جمع حنجرة وهي الخنجر . والمعنى أنها من الشدة تكاد تطلع إلى الخلاقيم  
 (٥) المناجر الرقاب (٦) صار الحكم لوث (٧) تساقط (٨) روج هدار بدون أن يأمرها  
 (٩) تبهر هنا وهناك (١٠) يتفصل بعضها عن بعض ويميل بعضها على بعض (١١) سكرت  
 (١٢) تحطبت (١٣) الرجم بفتحين المجارة . والرجم الرمي بها (١٤) جمع موكب وهو  
 جماعة الفرسان وفعله وكب يكب مثل وعد يريد أن الجيش المحارب أحاط بأعدائه ورياهم  
 من كل جانب وفزع جموعهم (١٥) يفنى للإنسان أن يفخر بكمال الذائق فان ذلك خير له  
 من أن يفخر بأبائه وأجداده (١٦) إذا كان عمل الإنسان محمودا فذلك دليل على أن أصله  
 طيب (١٧) إذا كان المرء قوى الإيمان كان شجاعا في الحق (١٨) اجتماع أهل العلم والمعرفة  
 ومجادتهم في فروع العلوم والمعارف يشبه البستان الجامع لكل أنواع الثمار والأزهار

(١) طبعه . الحَقْدُ صَدَأَ الْقُلُوبَ والجَّحَاجِ سبب الحروب . انقياد الأخيار  
 بحسن الرغبة وانقياد الأشرار بذكر الرهبة . آفة العدل مَيْلُ الْوَلَاةِ .  
 قول المرء يخبر عما في قلبه .

(١) إذا كان الإنسان يطاوع نفسه وينتفع في الأمور ويفضض لأقل حادث فإن  
 ذلك وبال عليه (٢) العداوة الكائنة في النفس تصرفها عند ادراك المحاسن . ومدامه  
 الخاصة ما قبلها إثارة الحروب (٣) الكريم يرغب ولا يرهب . والمثلثم يرهب ولا يرغب  
 (٤) ينبغي لمن يتولى أمور الناس ألا يميل إلى هواه وما تحبه نفسه بدون أن يحكم عقله  
 (٥) كلام المرء دليل على ما في ضميره



## ولمنشئ القرن الرابع

لبديع الزمان الهمذاني المتوفى سنة ٣٩٨ هـ

تهنئة بمولود

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ وَعَدَهُ <sup>(١)</sup> وَوَافَقَ الطَّالِمَ مَسْعَدَهُ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّ الشَّأْنَ  
لَفِيَّآ بَعْدَهُ وَحَبِذَا الْأَصْلُ وَفِرْعُهُ <sup>(٣)</sup> وَبُورِكَ الْغَيْثُ وَصُوبُهُ <sup>(٤)</sup> وَأَيْنَعَ الرَّوْضُ  
وَنُورُهُ <sup>(٥)</sup> وَحَبِذَا سَمَاءٌ أَطْلَعَتْ فَرَقْدًا <sup>(٦)</sup> وَغَابَةً أَبْرَزَتْ أَسَدًا <sup>(٧)</sup> وَظَهَرَ وَافَقُ <sup>(٨)</sup>  
سِنْدًا <sup>(٩)</sup> وَذِكْرِي بِقِيٍّ أَبَدًا <sup>(١٠)</sup> وَمَجْدِي سَمَى وَلَدًا <sup>(١١)</sup> وَشَرَفِي لَحْمَةً وَمَسْدِي <sup>(١٢)</sup>

(١) أى وفى إقبال الزمان بما وعد (٢) أى وافق الكوكب الظاهر عند ولاده  
مطلع السعد (٣) هذا تكمية عن تمتى حسن مستقبل المولود ومتوذكرك بعد ولادته  
(٤) نعم الوالد والمولود (٥) الغيث المطر وصوب المطر انصبابه ، يريد نعم المطر  
والمياه التى تقع على الأرض منه فتحيا ، والمعنى أن المولود سيكون كالوالد فى إسعاد الناس  
(٦) نضجت الزروع وطلعت الأزهار والمقصود أن زمان المولود سيكون زمان غصب  
على الناس (٧) شبه الوالد بالعماء والمولود بالنجم الذى يمتدى به ، ومعنى ذلك نعم الوالد  
المرتفع الشأن الذى أنجب مولودا كالنجم يمتدى به (٨) الغابة الاجبة وهى الجبل الذى  
يكون فيه الشجر العظيم والسباع تسكنه عادة والمعنى أن الوالد أتى بولد يكون فى المستقبل  
كالأسد (٩) معنى الظاهر هنا ما غلظ من الأرض وارتفع والسنن ما تقابل الإنسان من  
الجبل وارتفع عن السفح والمعنى نعم فرع متين استند وأحمد على أصل ثابت (١٠) سيرة  
يستمر على الدوام بما يأتى به المولود من الأفعال الحميدة (١١) يعنى أن الذى ولد هو الوحيد  
وإن كان يسمى فى العرف ولدا (١٢) اللحمية ما يجسمل بين الخيوط الممدودة فى الثوب  
والسدى ما يمد من تلك الخيوط والمقصود أن الشرف محصور بين الأصل والفرع

وله في الشوق إلى أحد أصدقائه :

(١)  
أراني أذكر الشيخَ إذا طلعت الشمسُ أو هبتَ الرِّيحُ أو نجمَ النِّجمِ  
أو لمعَ البرقُ أو عَرَضَ الغيثُ أو ذُكِرَ اللَّيْثُ أو صَحَّكَ الرَّوْضُ إنَّ  
لِلشَّمْسِ حَيَّاهُ (٣) ولِلرِّيحِ رَيَّاهُ (٤) وَلِلنَّجْمِ حُلَاهُ (٥) وَلِلْبَرْقِ مَسَاوَاهُ (٦) وَسَنَاهُ  
وَلِلغَيْثِ نِدَاوَاهُ (٧) وَفِي كُلِّ حَادِثَةٍ أَرَاهُ (٨) فَتَنِي أَسَاءُ عَسَى اللَّهُ أَنْ  
يَجْعَلَ لِي يَأَاهُ

(٩) وَلَمَّا تَزَلْنَا مَنَزِلًا طَلَّهَ النَّدَى \* أَنْيَقًا (١٠) وَبُسْتَانًا مِنَ التَّوَرِّ حَالِيَا (١١)  
أَجَدَّ لَنَا طِيبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ \* مُنَى (١٢) فَتَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

وله على لسان والد يستبق ولده على الاستقامة على الهدى :

ورد كتابك بذكر أحوالك واستقامتها وأنت فيما ذكرت بين طَرَفَيْ  
جِدِّ وَلَيْعٍ (١٣) وَصَدَى صِدْقٍ وَكَلْبٍ (١٤) فَإِنْ قَلْتَهُ مِرَاحًا فَالْفَرْعُ لَا يَمَازِحُ (١٥)

(١) نجم أى طلع وظهر والنجم الكوكب (٢) ظهرت أزهاره وثماره كما تظهر أستان  
الضاحك (٣) وجهه كالشمس (٤) عطره (٥) زينه وارتفاعه (٦) سناؤه رفعته  
وسناؤه ضوؤه (٧) دهاؤه وخطاؤه (٨) لا يترقت بدون ذكره فلا يمكن أن ينساه  
(٩) بالله المطر (١٠) حسنا معجبا (١١) منزينا بالازهار (١٢) جدد لنا أمانيا  
(١٣) إما أن تكون جادا وإما أن تكون هازلا (١٤) إما أن تكون صادقا وإما أن  
تكون كاذبا فهو متردد بين الأمرين لأن الصدى ما يجيبك بمثل صوتك ففيه معنى التردد  
(١٥) أى مداخبة فالابن لا يمازح أباه

أصله أوكذبا فالرائد لا يَكْتَنِبُ أهله وإن كان جَدًّا ماذكرت وصدقا  
 ماأوردت فاستدم الوسيلة التي نلت بها الفضيلة <sup>(٢)</sup> وأستبق الذريعة  
 التي أسكتك المنزلة الرفيعة <sup>(٣)</sup> وهذه نصيحتي لك ووصيتي إليك والله  
 حسبي فيك وخليفتي عليك والسلام <sup>(٤)</sup>

وله في الشوق :

يعز عليّ — أطال الله بقاء مولاي — أن ينوب في خدمته قلبي عن قديمي <sup>(٥)</sup>  
 ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي <sup>(٦)</sup> ويرد شرعة الأُنس به كتابي  
 قبل ركابي <sup>(٧)</sup> ولكن ما الحيلة والعوائق جمة <sup>(٨)</sup>  
 وعلى أن أَمْسَى وليتس على إدراك النجاح

وقد حضرت داره وقبليت جداره وما بى حب الحيطان ولكن  
 شغفا بالقُطَّان <sup>(٩)</sup> ولا عشق الجُدران ولكن شوقا إلى السُكَّان <sup>(١٠)</sup> وحين

(١) الرائد هو المرسل من لدن قوم ليتعرف لهم المواضع الخصة ليرتادوا فيها وهو لا يكذب قوله (٢) فاستمر على التمسك بالسبب الذي أدركت به هذا الخلق الحسن (٣) واستدم الوسيلة التي رفعتك إلى هذه الدرجة العالية (٤) بكفين رعاية أمورك (٥) يشق عليّ أن أستعيز بخدمته بقلبي يعني الكتابة إليه عن قديمي يعني التوجه إليه ومقابلته (٦) أن يناله السعادة من أرسله إليه بكتابي دون أن أذهب إليه بنفسي (٧) الشرعة الأمور الذي يستقي منه القوم • وهنا مجلس الأُنس والمسامرة • والركاب كتاب الإبل • ومعنى ذلك أن يتمتع بأمنه كتابي قبل أن أصل إليه بنفسي وأحظى برؤيته (٨) لم تكن هناك وسيلة إلى ما رتبته لكثرة الموانع (٩) جمع قاطن بمعنى السكان (١٠) يقول ليس شوق إلى المكان ولكن إلى النازلين به

علت العوادي عنه أملت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا إلى  
 مولاي على الحقيقة عن تقصير وقع وفتور في المهمة عرض  
 ولكني أقول :

إن يكن تركي لقصدك ذنبا \* فكفى ألا أراك عفا<sup>(٣)</sup>

وللخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٣ هـ

في تأنيب تلميذه أخطأ في مجلس وكابر

بلغني أنك ناظرت<sup>(٤)</sup> فلما توجهت عليك الجئة كبرت<sup>(٥)</sup> ولما  
 وضع نير الحق على عنيك صجرت<sup>(٦)</sup> وتضاجرت<sup>(٦)</sup> وقد كنت أحسب  
 أنك أعرف بالحق من أن تعقه<sup>(٧)</sup> وأهيب لجباب الإنصاف والعدل  
 من أن تشقه<sup>(٨)</sup> كأنك لم تعلم أن لسان الضجر ناطق بالعجز<sup>(٩)</sup> وأن وجهه

(١) عداه عن الأمر عدوا وعدوانا شغله وصره عنه . والمعنى لما منعني الموانع عن  
 أن أخطئ بمقابله عبرت بقلبي عما يحتاج ضميري من الأشواق اليه (٢) يعني أن كتابي هذه  
 كانت اعتذارا عن تقصير وعدم اهتمام (٣) إن كان ذلك يعد ذنبا فيكفي أن يكون جزاء  
 عليه عدم رؤيتك (٤) ناظره أي صار نظيرا له وقد عرفت المناظرة بالمجادلة بين اثنين في تقرير  
 الحق في مسألة (٥) توجهت إليك الجئة أي قامت . وكبرت أي عاندت (٦) التراجعة  
 التي توضع على عتق الثور . ومعنى وضع نير الحق على عتقه قفل وطأة الحق عليه . وصجرت  
 ضاقت نفسك . وأظهرت المال (٧) عتق والده لم يره ولم يتم بحقوقه . ومعنى العبارة  
 كنت أظن أنك تعرف لحي واجبه عليك من الإذعان له (٨) كنت أظن أنك تهاب  
 موقف العدل فلا تمنن مكانه بمكابرتك (٩) قلت فطعنك كأنك تجهل أن الضجر في موقف  
 المناظرة عنوان العجز وضعف الجئة

الظلم مُبرِّقٌ بالقُبْحِ <sup>(١)</sup> وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْرَكْتَ عَلَى نَقْدِ الصَّيَارِفَةِ وَتَتَبَعْتَ  
خَطَا الْحُكَمَاءِ وَالْفَلَاسِفَةِ فَقَدْ طَرَّقْتَ إِلَى عَيْبِكَ لَعَائِبِكَ وَنَصَرْتَ  
عَدُوَّكَ عَلَى صَاحِبِكَ <sup>(٢)</sup> وَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ حَسَنِ ظَنِّكَ بِكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ  
وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ <sup>(٣)</sup>

وكتب بعد مِحْنَةٍ تَخْلَصُ مِنْهَا إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَعَاتِبُهُ  
عَلَى عِلْمِ الْأَهْتَامِ بِأَمْرِهِ

كِتَابِي وَقَدْ نَحِرْتُ مِنَ الْبَلَاءِ نَحْرُوجِ السَّيْفِ مِنَ الْخِلَاءِ وَبُرُوزِ <sup>(٤)</sup>  
الْبَدْرِ مِنَ الظُّلُمَاءِ وَقَدْ فَارَقْتَنِي الْمِحْنَةُ <sup>(٥)</sup> وَهِيَ مَفَارِقُ لَا يُسْتَأَقُ إِلَيْهِ  
وَوَدَعْتَنِي وَهِيَ مَوْدَعٌ لَا يُبْكِي عَلَيْهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى مِحْنَةِ يُجَلِّهَا <sup>(٦)</sup>  
وَنِعْمَةً يَنْبِلُهَا وَيُولِيهَا <sup>(٧)</sup> . كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَمْسَ كِتَابِ سَيِّدِي بِالتَّسْلِيَةِ وَالْيَوْمِ <sup>(٨)</sup>  
بِالتَّهْنِئَةِ فَلَمْ يَكْتَلِفْنِي فِي أَيَّامِ الْبُصْحَاءِ بِأَنَّهَا غَمَّتْهُ <sup>(٩)</sup> وَلَا فِي أَيَّامِ الرِّخَاءِ بِأَنَّهَا

(١) كأنك لم تعرف أن الجور قبيح يُنْقِرُ الناسَ (٢) استدركت على نقد الصيارفة أي اضرقت على انتقاد الخبيرين بالأمور . وتتبع خطا الحكماء والفلاسفة أي تعقب هفواتهم . فقد طرقت لعيبك أي عائبك أي جهدت السبيل إلى من يبيرونك . ونصرت عدوك على صدقك أي جعلت لعدوك سبيلا إلى الانتصار على صاحبك (٣) استغربت من فتنك بنفسك وأنت إنسان ضعيف والله سبحانه وتعالى هو الذي به يقوى الإنسان على أموره (٤) تخلصت من النكبة التي أظهرت محاسنى كما يظهر جلاء السيف ووصفه محاسنه (٥) تركتني البلية (٦) يذهبها (٧) يعطيها وينعم بها (٨) أتوقع أنتظر . والتسليه الإلهاء عن الأمر المحزن والصرف عنه (٩) البرحاء شدة الأذى . وغمته أزمته

سَرَّتْهُ وقد آعْذَرْتُ عَنْهُ إِلَى نَفْسِي وَجَادَلْتُ عَنْهُ قَلْبِي فَقُلْتُ : أَمَّا  
 إِخْلَالُهُ بِالْأُولَى فَلَا تَهْ شُغْلُهُ الْإِهْتِمَامُ بِهَا عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا ، وَأَمَّا تَغَاْفَلُهُ  
 عَنِ الْآخَرَى فَلَا تَهْ أَحَبُّ أَنْ يُؤَفَّرَ عَلَىٰ مَرْتَبَةٍ السَّابِقِ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ  
 وَيَقْتَصِرَ بِنَفْسِهِ عَلَى حَمْلِ الْإِقْتِدَاءِ <sup>(١)</sup> لِتَكُونَ نَعَمُ اللَّهُ تَعَالَى مَوْقُوفَةً مِنْ  
 كُلِّ جِهَةٍ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> وَمُخَفَّوْفَةً مِنْ كُلِّ رَتْبَةٍ بِهِ <sup>(٣)</sup> فَإِنْ كُنْتُ أَحْسَنْتُ  
 الْإِعْتِذَارَ عَنْ سَيِّدِي فَلْيَعْرِفْ لِي حَقَّ الْإِحْسَانِ <sup>(٤)</sup> وَلْيَكْتُبْ لِي  
 بِالِاسْتِحْسَانِ . وَإِنْ كُنْتُ أَسَأْتُ فَلْيُخْبِرْنِي بِعِذْرِهِ فَإِنَّهُ أَعْرَفَ مِنِّي  
 بِسِرِّهِ <sup>(٥)</sup> وَلْيَرْضَ مِنِّي بِأَنِّي حَارَبْتُ عَنْهُ قَلْبِي وَاعْتَذَرْتُ عَنْ ذَنْبِهِ حَتَّى  
 كَانَتْهُ ذَنْبِي وَقُلْتُ : يَا نَفْسُ اعْذِرِي أَخَاكَ وَخَذِي مِنْهُ مَا عَاطَاكَ فَمَعَ  
 الْيَوْمَ غَدَ وَالْعُودَ أَحْمَدَ <sup>(٦)</sup>

(١) إِخْلَالُهُ عِلْمُ وَفَاغُهُ وَتَغَاْفَلُهُ أَيْ تَنَاسِيهِ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ فَلَا تَهْ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنَّهُ أَرَادَ  
 أَنْ يَجْعَلَ لِي الْفَضْلَ فِي الْبَلَاءِ بِمَكَاتِبِهِ وَيَجْعَلَ قِسْمَهُ فِي مَرْتَبَةِ الْمُقْتَدِي فِي فَلَا يَكْتَابُنِي إِلَّا رَدًّا  
 عَلَى كِتَابِي ، وَيُرِيدُ بِكَلِمَةِ وَفَرَعَطَمُ وَكَثُرَ إِذْ التَّوْفِيرُ الْكَثِيرُ (٢) لِتَكُونَ نَعَمُ اللَّهُ تَعَالَى مَقْصُورَةً  
 عَلَيْهِ (٣) مَطْلُوفَةً بِهِ وَدَائِرَةً عَلَيْهِ (٤) إِنْ كَانَ اعْتِذَارِي حَسَنًا فَلْيَعْرِفْ لِي سَيِّدِي بِالْكِتَابَةِ  
 بِحَقِّ الْإِحْسَانِ فِي الْإِعْتِذَارِ (٥) إِنْ كَانَ اعْتِذَارِي سَيِّئًا فَلْيُظْهِرْ سَيِّدِي الْحَقِيقَةَ فِي عِذْرِهِ  
 فَإِنَّهُ أَدْرَى مِنِّي بِذَلِكَ (٦) يَكْفِي سَيِّدِي مِنِّي أَنِّي ظَالِمٌ ضَمِيرِي حَتَّى أَذْهَنَ وَسَكَنَ وَأَنْ  
 اعْتَذَرْتُ عَنِ الذَّنْبِ الَّذِي وَقَعَ مَعَهُ كَأَنَّهُ وَاقِعٌ مِنِّي (٧) لَيْسَ هَذَا أَنْتَرُ الْمَهْدَ بَيْنَنَا فَإِنْ  
 مَوَدَّتْنَا بِأَقْبَى

## ولابن العميد المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

في شكر صديق له على مراسلته إياه

وصل ماوصلتني به <sup>(١)</sup> جعلني الله <sup>(٢)</sup> فداك من كتابك بل نعمتك الثامنة  
ومنتك العامة <sup>(٣)</sup> فقزت عيني بوروده <sup>(٤)</sup> وشفيت نفسي بوفوده <sup>(٥)</sup> ونشرته  
فكي نسيم <sup>(٦)</sup> الرياض غب <sup>(٧)</sup> المطر <sup>(٨)</sup> وتنفس <sup>(٩)</sup> الانوار في السحر <sup>(١٠)</sup> وتاملت <sup>(١١)</sup>  
مفتحه وما اشتمل عليه من لطائف كلك <sup>(١٢)</sup> وبدائع حكك <sup>(١٣)</sup> فوجدته قد  
تجمل <sup>(١٤)</sup> من فنون البر <sup>(١٥)</sup> عنك <sup>(١٦)</sup> وضروب الفضل منك <sup>(١٧)</sup> جدًا وهزلاً <sup>(١٨)</sup> ملا  
عيني <sup>(١٩)</sup> وغمر قلبي <sup>(٢٠)</sup> وغلب فكري <sup>(٢١)</sup> وبهرلني <sup>(٢٢)</sup> فقيت لا أدري <sup>(٢٣)</sup> بأسموط  
در خصصتني بها <sup>(٢٤)</sup> أم عقود جوهر <sup>(٢٥)</sup> منحتنيها <sup>(٢٦)</sup> ولا أدري أجذك أبلغ  
والطف <sup>(٢٧)</sup> أم هنالك أرفع <sup>(٢٨)</sup> وأظرف <sup>(٢٩)</sup> وأنا أوكل بتبع ما أنطوى عليه

(١) ورد إلى كتابك يريد أن كتابه بمنزلة العطية التي هي الصلة - (٢) وضعني الله  
مكانك في كل مكروه حتى تخلص منه (٣) الذي ورد إلى هو كتابك الذي أهد به بمنزلة  
نعمتك العامة وجميلك الشامل (٤) فاطمان قلبي بوفوده إلى (٥) وطابت نفسي بيمينه إلى  
(٦) ونشرته أي قصته - فكي نسيم الرياض غب المطر أي أشبه الريح التي تهب من  
اليسارين بعد ما نزل المطر عليها (٧) وأشبه تنفس الأزهار في أواخر الليل (٨) وتذرت  
في صدره وفي الكلمات اللطيفة والحكم البديعة التي أودعها فيه (٩) شاهدت منه أنواعا من  
الأكرام أثنيتها فيه (١٠) وأصنافا من الفضائل دوتها فيه (١١) ما بين جد وهزل  
(١٢) ملا عيني يعني صرفها عن النظر إلى غير إحسانك - وغمر قلبي أي لم يدعه مصرفا إلى  
غير إفضالك (١٣) وغلب فكري أي استحوذ على عقلي - وبهرلني أي راع عقلي وسباه  
(١٤) عقود در قصرتها على (١٥) منحتنيها أي أعطيتها

نفسا لا ترى الحظ إلا ما اقتضته منه <sup>(١)</sup> ولا تعدّ الفضل إلا فيما اخذته عنه  
وأمتع بتأمله عينا لا تقرّ إلا بمثله مما يصدر عن يدك ويرد من عندك  
وأعطيه نظرا لا يمسّه وطرفا لا يطرف دونه <sup>(٢)</sup> وأجعله مثالا أرسمه  
وأحتذيه <sup>(٣)</sup> وأمتع خالق بروقه <sup>(٤)</sup> وأغذى نفسى بهجته وأمرج قريحى  
برقه وأشرح صدرى بقراءته . ولئن كنت عن تحصيل ما قلته عاجزا  
وفى تعديد ما ذكرته متخلفا لقد عرفت أنه ما سمعت به من  
السحر الحلال

وفى التشوق إلى بعض الإخوان :

قد قرب أيدك الله محلك على تراخيه <sup>(٥)</sup> وتصاقب مستقرك على <sup>(٦)</sup>  
تأنيه لأن الشوق يمثلك <sup>(٧)</sup> والذكر يحيلك <sup>(٨)</sup> فنحن فى الظاهر على افتراق  
وفى الباطن على تلاق <sup>(٩)</sup> وفى النسبة متباينون وفى المعنى متواصلون <sup>(١٠)</sup>  
ولئن تفرقت الأشباح فقد تعانقت الأرواح <sup>(١١)</sup>

(١) اكتسبه (٢) الطرف العين ويصرف يطبق جفتا على الآخر (٣) أرسمه  
فى فكرى وأقتدى به (٤) بحسه (٥) تباعده (٦) تقارب (٧) يصورك (٨) يجعلك  
خيالا وصورة عندنا (٩) نحن فيما يرى مفترقون وفى الحقيقة مجتمعون (١٠) أى وإن كنا  
مختلفين فى النسب فنحن متحدان فى الشعور والحبس (١١) الأجسام مفترقة والأرواح متحدة



وفى الشوق أيضا :

كأبى وأنا بحال لو لم يُنِغِصْهَا الشوقُ إِلَيْكَ ولم يَرِيقْ صَفْوَهَا التَّزْوِجُ  
تَحْوِكَ لَعَدَدْتَهَا مِنَ الْأَحْوَالِ الْجَمِيلَةِ <sup>(٣)</sup> وَعَدَدْتَ حَظِّي مِنْهَا فِي النِّعَمِ <sup>(٢)</sup>  
! لَلَّيْلَةِ فَقَدْ جَمَعْتَ فِيهَا بَيْنَ سَلَامَةِ عَامَةٍ وَنِعْمَةِ تَامَةٍ وَحَظِّيتَ مِنْهَا <sup>(٤)</sup>  
فِي جَسْمِي بِصَلَاحٍ <sup>(٦)</sup> وَفِي سَعْيِي بِنَجَاحٍ <sup>(٥)</sup> لَكِنْ مَا بَقِيَ أَنْ يَصِفُو لِي عَيْشَ  
مَعَ بَعْدِي عَنْكَ وَيَخْلُو دَرْعِي مَعَ خَلْوِي مِنْكَ <sup>(٨)</sup> وَيَسُوغَ لِي مَطْعَمَ <sup>(٧)</sup>  
وَمَشْرَبَ مَعَ أَنْفَرَادِي دُونَكَ <sup>(٩)</sup> . وَكَيْفَ أَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَأَنْتَ جِزءٌ مِنْ  
نَفْسِي وَنَازِحٌ لَشَمْلِ أَنْسَى ؟ <sup>(١٠)</sup> وَقَدْ حَرَمْتَ رُؤْيَيْكَ وَعَدَمْتَ مَشَاهِدَتَكَ <sup>(١١)</sup>

روى ابن عبد ربّه المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

فى كتابه العقد الفريد

الحكاية الآتية الدالة على ثبات الجأش

قال أحمد بن أبى دُوَاد: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ <sup>(١٢)</sup> فَمَا شَغَلَهُ ذَلِكَ  
وَلَا أَذْهَلَهُ عَمَّا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ إِلَّا تَيْمَمَ بَنَ جَمِيلٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَغَلَّبَ <sup>(١٣)</sup>

(١) يَكْدُرُهَا (٢) رَقِيَ الْمَاءُ كَدَرَهُ وَالتَّزْوِجُ الْإِشْتِاقُ (٣) لَأَعْتَبَرْتُ حَالِي حَسَنَةً  
(٤) اعْتَبَرْتُ نَصِيبِي مِنْهَا نِعْمَةً عَظِيمَةً (٥) تَمَتَّعْتُ فِيهَا بِالسَّلَاطَةِ وَهَنَاءِ الْعَيْشِ (٦) نَلْتُ  
الصَّحَّةَ وَفَرَّغْتُ بِالْأَمَلِ (٧) لَأَرَاوَةَ لِي مَعَ ابْتِمَادِي عَنْكَ (٨) لَا يَتَأَمَّلُ لِي عَيْشٌ مَعَ اقْتِرَاقِ  
مِنْكَ وَيُقَالُ فَلَانِ خَالِي الْقُدْرُوعِ أَيْ خَالِي مِنَ الْمُسُومِ (٩) لَا يَلْذُقُ لِي طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ مَعَ  
أَنْفَرَادِي عَنْكَ (١٠) كَيْفَ آتَمَلُ ذَلِكَ وَأَنْتَ مَكُونُ لِحِزِّهِ مِنْ شَخْصِي وَبِكَ يَنْشَأُ أَنْسَى (١١) وَقَدْ  
مَتَّعْتَ مِنْ نَفَارِكِ وَلَمْ أَحْظَ بِرُؤْيَيْكَ (١٢) هَيْئَتُ لَهُ مَعْدَاتُ الْمَوْتِ (١٣) أَنْسَاءُ

على شاطئ الفُرات <sup>(١)</sup> وأوفى به الرسول باب أمير المؤمنين <sup>(٢)</sup> المعتصم  
 في يوم الموكب حين يجلس للعامة <sup>(٣)</sup> ودخل عليه فلما مَثَلَ بين يديه <sup>(٤)</sup> دعا  
 بالنِطع والسيف فأحضرًا فجعل تميم بن جميل ينظر إليهما ولا يقول <sup>(٥)</sup>  
 شيئًا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه <sup>(٦)</sup> ويصوبه <sup>(٧)</sup> وكان جسيما وسما  
 ورأى أن يستنطقه لينظر أين جَنَانُهُ <sup>(٨)</sup> ولسانه من مَنَظَرِهِ <sup>(٩)</sup> فقال: يا تميم إن  
 كان لك عذرات به أو حجة فأدِل بها <sup>(١٠)</sup> فقال: أما إذ أَدَنَ لي أمير  
 المؤمنين فأني أقول :

الحمد لله الذي أحسنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ <sup>(١١)</sup> يا أمير المؤمنين إنَّ الذنوب  
 تحْرِسُ الألسنة وتَصَدِّعُ الأفئدة <sup>(١٢)</sup> ولقد عظمت الحرية <sup>(١٣)</sup> وكَبُرَ الذنب  
 وماء الظنِّ ولم يسق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون

(١) كان خرج من الخليفة المعتصم وملاك البلاد الواقعة على شاطئ نهر الفرات الذي  
 ينبع من أرمينية شمال مدينة أرض روم ويحصر بينه وبين دجلة أرض الجزيرة ويصيان  
 في الخليج الفارسي (٢) أتى به إلى باب أمير المؤمنين (٣) في اليوم الذي يحتفل فيه بخروج  
 الخليفة إلى المحل الذي يجلس فيه لقضاء أمور العامة (٤) قام أو حضر (٥) الطع  
 بالكسر والفتح وبالتحريك وكَتَبَ بساط من أديم كان يفرش لمن يضرع عنقه (٦) رفع  
 نظره فيه ويخفضه يعني ينظر إليه من أسفله إلى أعلاه ومن أعلاه إلى أسفله ليتأمله جيدا  
 (٧) مملئ البدن حسن الشكل (٨) يطلب نطقه (٩) ليختبر عقله وكلامه ونسبتهما إلى  
 جسمه (١٠) أدلى بحجته بينها وأظهرها (١١) خلقه إما أسم فيكون بدلا وإما فعل  
 فتكون جملة صفه (١٢) تشق القلوب (١٣) الذنب

أقربهما منك وأسرعهما إليك أولاهما بامتنانك<sup>(١)</sup> وأشبههما بخلافتك  
ثم أنا يقول :

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً<sup>(٢)</sup> \* يلاحظني من حيثما أتلفت<sup>(٣)</sup>  
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي \* وأى أمرى مما قضى الله يفلت<sup>(٤)</sup> ؟  
ومن ذا الذى يذلي بعذر وحمية \* وسيف المنايا بين عيبيه مضلت<sup>(٥)</sup> ؟  
يعز على الأوس بن تغلب موقف<sup>(٦)</sup> \* يسأل على السيف فيه وأسكت<sup>(٧)</sup>  
وما جري من أن أموت وإني \* لأعلم أن الموت شئ مؤقت<sup>(٨)</sup>  
ولكن خلفي صبية قد تركتهم \* وأجانبهم من حسرة تنفت<sup>(٩)</sup>  
كأنى أراهم حين أنى إليهم<sup>(١٠)</sup> \* وقد تحشوا تلك الوجوه وصوتوا<sup>(١١)</sup>  
فإن عشت عاشوا خافضين بفيضة<sup>(١٢)</sup> \* أذود الردى عنهم وإن مت موتوا<sup>(١٣)</sup>  
فكم قائل : لا يبعد الله<sup>(١٤)</sup> روحه \* وأنرجد لأن يسر ويشمت<sup>(١٥)</sup>

(١) الامتنان الإتيان والإحسان (٢) مستغنيا (٣) يهرب ويفر (٤) يخرج من  
غمده ظاهر واضح (٥) قبيلة الأوس بن تغلب وهى قبيلة (٦) الجزع قبيض الصبر (٧) له  
وقت لا بد أن يأتى فيه (٨) صفارا (٩) ندامة (١٠) يؤذى الهم بخبر موى (١١) لطموا  
على وجوههم وخدشوها (١٢) عاشوا عيشة رغدا ينبطون عليها (١٣) أدفع عنهم كل مكروه  
وإذا مت ماتوا (١٤) فرح مسرور شامت فى موى

قال فتبسم المعتصم وقال : كاد والله يا تميم أن يسبق سيف العذل<sup>(١)</sup>  
إذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبيّة<sup>(٢)</sup>

حكم وأمثال مأخوذة من كتاب المقد الفريد لابن عبد ربه :

المقدرة تذهب الحفيظة<sup>(٣)</sup> . اصطناع المعروف يقي مصارع السوء<sup>(٤)</sup> .  
بالساعد تبطش الكف<sup>(٥)</sup> . عواقب المكاره محمودة<sup>(٦)</sup> . خير مالك ما تفعلك<sup>(٧)</sup>  
ولم يضع من مالك ما وعظك . تقتير المرء على نفسه توفير منه على  
غيره . شر الفقر الخضوع<sup>(٨)</sup> . أطلب تطفر<sup>(٩)</sup> . من العجز تبيحت الفاقة<sup>(١٠)</sup> .

(١) أصل المثل سبق سيف العذل . وذلك أن بعض العرب أراد أن يخبر بعض  
أصدقائه قدبح كبشا وغطاء بثوب وأرسل إلى صديقه . فلما حضر قال له : إنى قتلت  
فلانا وهو الذى تراه مغطى . فقال له : وما ذا تريد منى ؟ قال : أريد أن تعينى على  
إخفائه . فقال : هل اطلع على هذا الأمر أحد غير غلامك هذا ؟ قال لا . فضرب  
الغلام بالسيف فقتله . فلامه على قتل العبد وقال له : إنما أردت تجربتك وكشف له  
عن الكباش . فقال الصديق : سبق سيف العذل فأرسله مثلاً يضرب لعدم قبح الكلام  
في أمر أبرم (٢) الميل عن الطريقة المستقيمة (٣) إذا قدر المرء على من أساء إليه  
ذهب غضبه . والمقصود أنه يجب على الإنسان أن يصفو عن أساء إليه عند قدرته عليه  
(٤) يفسر ذلك بمثل وهو : اصطنعت حمامة معروفا عند نملة كانت على وشك الفرق  
في نهر : بأن ربت إليها ورقة من شجرة فسبحت عليها النملة إلى الضفة ونجت . وكان صياد  
في ذلك الوقت يصوب بندقه إلى الحمامة فلدغته النملة في ربطه فاضطربت يده وعدت  
الرصاصة الحمامة فطاروت . فوقها اصطناعها المعروف عند النملة من مصرع السوء هذا وهو  
القتل (٥) لاقوة للكف إلا بالساعد (٦) ما يشق على الإنسان في مبدأ أمره قد تكون  
نهايته حميدة (٧) أن أسوأ أنواع الفقر التذلل (٨) لا تضجر من الطلب إذا أردت أن  
تنال حاجتك (٩) الفقر يتولد من قعود الإنسان عن العمل والتبذل في الطلب

قبل الرماية <sup>(١)</sup> تُمَلَأُ الكَتَائِنُ . خير الأمور أوسطها . الندم توبة .  
 الاعتراف يهدم <sup>(٢)</sup> الاقتراف . عليكم بالجماعة فَإِنَّ الذَّنْبَ إِنَّمَا يَصِيبُ  
 من الغنم <sup>(٣)</sup> الشاردة . الرفق <sup>(٤)</sup> يُمِّنُ . رَبِّ أَكَلَةَ تَحْرِيمِ أَكَلَاتِ . لَا يَهْلِكُ  
 امرؤ عن مشورة . <sup>(٥)</sup> أَبْلَ عَذْرَا وَخَلَكَ ذَمَّ . رَبِّ عَجَلَةَ تَعْقِبِ <sup>(٦)</sup> رَيْنَا .  
 إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفَهُ مِنْ فَوْقِهِ . من مَأْمَنِهِ يُؤَوِّي <sup>(٧)</sup> الْحَذِرَ . النفس مولعة  
 بحبِّ <sup>(٨)</sup> العاجل . لا تطلب أثراً بعد عين . <sup>(٩)</sup> الظلم مَرَّتُهُ وَخِيمٌ . ليس  
 من العدل سرعة العدل . رَبِّ مَلُومٌ لَازِدٌ لَهُ . من لم يَلْدُ عَنْ حَوْضِهِ  
 يَهْدُمُ <sup>(١٠)</sup> . من حفر مَغْوَةً <sup>(١١)</sup> وَقَعَ فِيهَا . لاسبيل إلى السلامة من السنة  
 العامة . رضا الناس غاية لا تُدْرِكُ <sup>(١٢)</sup> .

(١) الكَتَائِنُ جمع كَتَانَةٍ وهى الجعبة التى توضع فيها السهام والرماية رى السهم عن القوس .  
 ويشبهه رى الرصاصة عن البندقية . والمقصود من ذلك إمداد المعدات للشىء قبل مباشرته  
 (٢) الاقرار بالذنب يحو عقابه أو يخففه (٣) القوة فى الاجتماع والضعف فى الاقتراد  
 (٤) التلطف فى الأمور وعدم التشدد فيها عجلة للبركة والخير (٥) الاستشارة فى الأمور  
 منجاة من الهلاك (٦) اجتهد فى العمل وأد واجبك تنج من القم (٧) ربما كان  
 الاسراع فى أمر سبياً فى تأخيره (٨) الموت لا بد منه فلا معنى للجهن (٩) التيقظ الشديد  
 الاحتراس قد يصاب من حيث يظن أنه آمن (١٠) المرء شغوف بأن ينال حاجته على عجل  
 (١١) لا تترك الجوهر الى المرض (١٢) من لم يدافع عن نفسه يظلم (١٣) من أهله مهلكة  
 يقصد بها الشر يقع فيها (١٤) المتلان بمعنى واحد

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَمُتُمْ جَوَازِيَهُ \* لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ<sup>(١)</sup>  
السَّعِيدُ مِنْ وُعْظٍ بغيره . وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا<sup>(٢)</sup>

(١) فاعل الخير مجزئ به ان لم يكن من الناس فن الله (٢) في اللسان : وأنشد  
القراء :

وَزَادَهُ كَلْفًا فِي الْحَبِّ أَنْ مُنِعَتْ      وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

قال : وموضع (ما) رفع أراد حب فادغم .

تنبيه — بقية الامثال التي لم تفسر ظاهرة

### لمنشى القرن الثالث

لابن المعتز المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

فى وصف البيان

البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول<sup>(٢)</sup> ومجلى الشبهة<sup>(٣)</sup> وموجب  
الحجة والحاكم عند اختصاص الظنون والمفرق بين الشك واليقين . . . .  
وخير البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع إلى الفهم تلقية وموجزا  
ليخف على اللفظ تعاطيه . . . .

وله فى المكارم :

لن تكسب أعزك الله المحامد وتستوجب الشرف إلا بالحمل على  
النفس والحال والنهوض بحمل الأثقال وبذل الجاه والمال ولو كانت  
المكارم تنال بغير مؤونة لا مشترك فيها السفل<sup>(٤)</sup> والأحرار وتساهمها<sup>(٥)</sup> الأوضاع  
من ذوى الأخطار ولكن الله تعالى خص الكرماء الذين جعلهم أهلها  
نخفف عليهم حملها وسوَّغهم فضلها وحظرها على السفلة<sup>(٦)</sup> لصغر  
أقدارهم عنها وبعد طباعهم منها وفورها عنهم وأقشع رارها منهم

(١) الترجمان كُتُبُوتَانِ وَزَيْفَرَانِ الْمُسْرِلسَانِ (٢) جَلَّوْهُمَا (٣) كَاشَفَهَا

(٤) السفل جمع سفلة وهم طغام الناس وضغائنهم (٥) جمع وضعيع وهو الساقط

(٦) منها

وله في القرآن الكريم :

ففضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول وظاهر غير خفى  
 يشهد بذلك عجز المتعاطين <sup>(١)</sup> ووهن المتكلفين وهو المبلغ الذى لا يمل  
 والجديد الذى لا يخلو <sup>(٢)</sup> والحق الصادع والنور الساطع والماسح لظلم  
 الضلال ولسان الصدق النافى للكذب ومفتاح الخير ودليل الجنة إن  
 أوجز كان كافيا وإن أكثر كان مذكرا وإن أمر فناصحا وإن حكم  
 فعادلا وإن أخبر فصادقا سراج تستضيء به القلوب بحر العلوم وديوان

الحكم وجوهر الكلم

وله في وصف جيوش :

وسار فلان في جيوش عليهم أودية السيوف وأقصبة الحديد وكأنت  
 برماحهم قرون الوعول <sup>(٣)</sup> وكأنت أذراعهم زبد السيول على خيل تأكل  
 الأرض بحوافرها وتمتد بالنقع سرادقها قد نشرت في وجوهها  
 غمر كأنتها محائف الترق <sup>(٤)</sup> وأمسكها تحجيل كأنته <sup>(٥)</sup> أسورة الجبين وقُرطت <sup>(٦)</sup>

(١) ضعف (٢) لا يلى (٣) جمع رجل وهو تيس الجبل وقروته طويلة

(٤) جمع غرة وهى بياض فى جهة الفرس (٥) الرق جلد رقيق أبيض يكتب فيه

(٦) التحجيل بياض فى قوائم الفرس



عُدْرًا كَأَنَّهَا الشُّنُوفُ <sup>(٢)</sup> تَتَلَقَّى الْأَعْدَاءَ أَوْ أَعْلَهَا <sup>(٣)</sup> وَلَمْ تَهْضُ أَوْ أَحْرَمَا قَدْ  
صَبَّ عَلَيْهِمْ وَقَارُ الصَّبْرِ وَهَبَتْ مَعَهُمْ رِيحُ النُّصْرِ

وله في عليل :

أَذِنَ اللَّهُ فِي شِفَائِكَ وَتَلَقَّى دَاءَكَ بِدَوَائِكَ وَمَسَحَ بِيَدِ الْعَافِيَةِ عَلَيْكَ  
وَوَجَّهَ وَفَدَ السَّلَامَةَ إِلَيْكَ وَجَعَلَ عَلَّتِكَ مَاحِيَةً لَذُنُوبِكَ مَضَاعِفَةً  
لثَوَابِكَ

وكتب إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب يعتذر إليه عن الحضور  
في عيد ويهئته به :

أَتَرْتَنِي الْعَلَّةَ عَنِ الْوَزِيرِ أَعَزَّهَ اللَّهُ فَخَضِرَتْ بِالدَّعَاءِ فِي كِتَابِي لِيَنْتَوِبَ  
عَنِّي وَيَعْمُرَ مَا أَخْلَتْهُ الْعَوَائِقُ مِنِّي . وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ هَذَا  
الْعِيدَ أَكْثَمَ الْأَعْيَادِ السَّالِفَةِ بَرَكَةً عَلَى الْوَزِيرِ وَدُونَ الْأَعْيَادِ الْمُسْتَقْبَلَةِ  
فِيَا يُحِبُّ وَيُحِبُّ لَهُ وَيَقْبَلُ مَا تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ وَيَضَاعِفُ  
الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ عَلَى الْإِحْسَانِ مِنْهُ وَيَمْتَنِعَهُ بِصُحْبَةِ النِّعْمَةِ وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ  
وَلَا يَرِيهِ فِي مَسَرَّةٍ تَقْصَا وَلَا يَقْطَعُ عَنْهُ مَزِيدًا

(١) ألبست عذارى جمع عذار وهو ما على خذ الفرس من الهجام (٢) الشنوف جمع  
شَنَف وهو ما يلبس في الأذن (٣) أوائل الجيوش تلثم الأعداء مع أن أوائلها لم تحرك .  
وهذا كناية عن كثرتها

## ولابن الرومي المتوفى سنة ٢٨٢ هـ

## في الاعتذار

ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا وتفضل بالعفو إن كنت مسيئاً  
فوالله إنى لأطلب عفو ذنب لم أجته <sup>(١)</sup> وألتبس الإقالة مما لا أعرفه لترداد  
تطولا وأزداد تئلا وأنا أعيد حالى عندك بكرمك من وائش يكيدها <sup>(٢)</sup>  
وأحرصها بوفائك من باغ يحاول إفسادها وأسأل الله تعالى أن يجعل  
حظى منك بقدر ودى لك وعلى من رجائك بحيث أستحق منك

## وللمجاهظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ

## في الاعتذار

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار وبأس العوض من التوبة <sup>(٣)</sup>  
الإصرار وإن أحق من عطفك عليه بحلمك من لم يستشفع إليك <sup>(٤)</sup>  
بغيرك وإننى بمعرفتي بمبلغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسى العفو <sup>(٥)</sup>  
من زلتها عندك وقد مسنى من الألم ما لم يشفه غير مواصلتك <sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

(١) لم أقترفه (٢) تمام ساع في الأذى يريد أن يوقع في (٣) البديل البديل والزلة  
السقطة في الكلام وغيره . والمعنى أن مقابلة الزلل بالاعتذار محدودة (٤) الإصرار عقوبة  
على البقاء على الذنب . ومعنى العبارة أنه يجب على المذنب أن يترب من ذنبه ولا يصير على  
الاستمرار (٥) يعنى أن أولى من تحلم وتعفو عنه من يحملك نفسك شفيعا له (٦) اعتقادي  
بسمعة حلمك وعظم عفوك ضامن لى أن تغفر لى ذنبي (٧) لا يزال تألمى من الحالة التى أنا  
فيها غير عطفك على ووصلك لى

وله فى الاستعطاف :

ليس عندى أعزّك الله سبب ولا أقدر على شفيع إلا ما طبعك  
الله عليه من الكرم والرحمة والتأميل<sup>(١)</sup> الذى لا يكون إلا من نتاج حسن  
الظن<sup>(٢)</sup> وإثبات الفضل بحال المأمول<sup>(٣)</sup> وأرجو أن أكون من الشاكرين  
فتكون خير معتب<sup>(٤)</sup> وأكون أفضل شاكر. ولعل الله يجعل هذا الأمر  
سببا لهذا الإنعام وهذا الإنعام سببا للاقطاع إليكم والكون تحت  
أجنحتكم<sup>(٥)</sup> فيكون لأعظم بركة ولا أنمى بقية من ذنب أصبحت فيه  
ومثلك — جعلت فداك — عاد الذنب وسيلة<sup>(٦)</sup> والسيئة حسنة ومثلك  
من اقلب به الشر خيرا والغرم غنما<sup>(٧)</sup>

من عاقب فقد أخذ حفظه وإتما الأجر فى الآخرة وطيب الذكر  
فى الدنيا على قدر الاحتمال ونجسوع المرائر<sup>(٨)</sup> وأرجو ألا أضيع وأهلك  
فيما بين كرمك وعقلك<sup>(٩)</sup> وما أكثر من يعفو عن صغر ذنبه وعظم حقه!  
وإتما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف الحرمة وإن كان<sup>(١٠)</sup>  
العفو العظيم مستطرفا من غيركم فهو تلاد فيكم حتى ربما دعا ذلك<sup>(١١)</sup>

(١) الرجاء (٢) مما يتوله من حسن الظن (٣) حسن الظن بحال المأمول وإثبات  
الفضل له (٤) من يعطى العتي أى الرضا (٥) تحت حمايتكم (٦) صار الذنب وسيلة  
إلى الارتباط بكم (٧) تكبد المشاق التى تستلزمها الغزائم (٨) بين عقلك وكرمك السلامة  
(٩) كبير الذنب قليل المهابة (١٠) حادثا عند غيركم قديما لديهم

كثيرا من الناس إلى مخالفة أمركم فلا أتم عن ذلك تتكلمون <sup>(١)</sup> ولا على  
 صالغ إحسانكم تندمون . وما مثلكم إلا كمثل عيسى بن مريم عليه  
 السلام حين كان لا يميز بملأ من بنى إسرائيل إلا أسمعوه شرا وأسمعهم  
 خيرا فقال له شمعون الصفا : ما رأيت كالיום كلما أسمعوك شرا أسمعتهم  
 خيرا فقال : كل أمرئ ينفق مما عنده . وليس عندكم إلا الخير ولا  
 في أوعيتكم إلا الرحمة "وكلُّ إناء بالذى فيه ينضح"  
 وله في ذم الحسد :

الحسد أبقاك الله داء ينهك <sup>(٢)</sup> الجسد علاجه عسير وصاحبه <sup>(٣)</sup> سيح  
 وهو باب غامض وما ظهر منه فلا يداوى وما بطن منه فداويه <sup>(٤)</sup>  
 في عناء ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأَمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ : الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ » <sup>(٥)</sup>

الحسد عقيد الكفر <sup>(٦)</sup> وحليف الباطل <sup>(٧)</sup> وضد الحق منه تتولد العداوة  
 وهو سبب كل قطيعة <sup>(٨)</sup> ومفترق كل جماعة وقاطع كل رحم من  
 الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء <sup>(٩)</sup> وملقح الشر بين الحلفاء <sup>(١٠)</sup>

(١) تتكلمون وتبجحون (٢) يفضيه (٣) مبرم (٤) مسلك خفى يسر الخروج منه  
 (٥) مرى فيكم (٦) معادته ومخالفة (٧) ملازمه (٨) انقصال (٩) كل قرابة واتصال  
 (١٠) المناظرين (١١) مولد الشر بين المتحالفين

وله فى بيان أفضل الكلام :

أفضل الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره ومعناه ظاهرا  
 فى لفظه وكأن الله قد ألبسه من ثياب الجلالة وغشاه من نور الحكمة<sup>(١)</sup>  
 على حسب نية صاحبه وتقوى قائله فإذا كان المعنى شريفا واللفظ  
 بليغا صحيح الطبع بعيدا من الاستكراه<sup>(٢)</sup> مفرها عن الاختلال مصونا  
 عن التكلف صنع فى القلوب صنيع الغيث فى التربة الكريمة . ومتى<sup>(٣)</sup>  
 فصلت الكلمة على هذه الشريطة ونفذت من قائلها على هذه الصفة  
 كساها الله من التوفيق ومنحها من التأييد ما لا يمتنع من تعظيمها  
 به صدور الجبارة ولا ينهل عن فهمها معه عقول الجهالة

وللمحسن بن وهب

كتاب شكر

من شكرك على درجة رفعته إليها أو ثروة أقدرته عليها فإن شكري<sup>(٤)</sup>  
 لك على مهجة أحيتها وحُشاشة أبقيتها ورقمق أمسكت به وقت<sup>(٥)</sup>  
 بين التلف وبينه فكلّ نعمة من نعم الدنيا حدّ تنتهى إليه ومدى<sup>(٦)</sup>  
 تقف عنده وغاية من الشكر يسمو إليها الطرف خلا هذه النعمة التى  
 فاقمت الوصف وأطالت الشكر وتجاوزت قدره . وأنت من وراء كل<sup>(٧)</sup>

(١) كساه (٢) من إيجاب الفكر (٣) للطر (٤) روح (٥) بقية الروح فى المريض  
 والجريح (٦) بقية الحياة (٧) المدى كالقوى الغاية (٨) طوله

غاية رددت عنا العدو وأرغمت أنف الحسود فنحن نلجأ منك إلى  
ظُلّ ظليل فكيف يشكر الشاكر وأين يبلغ جهد المجتهد ؟  
وله يوصى ببعض أصحابه :

كُتّابِي إليك كتاب معتن بمن كُتِبَ له واثق بمن كُتِبَ إليه ولن  
بضيق بين الثقة والعناية حامله

وللأُمون المتوفى سنة ٢١٨ هـ

لما كتبت إليه السيِّدة زبيدة بعد قتل آبها الأمين  
الخطاب الآتي تستعطفه

كلّ ذنب يا أمير المؤمنين وإن عظم صغير في جنب عفوك وكل  
زال وإن جلّ حقير عند صفحك وذلك الذي عودك الله فأطال  
مدتك وتمّ نعمتك وأدام بك الخير ورفع بك الشرّ. هذه رُقعة الواله<sup>(١)</sup>  
التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر وفي الممات بلجمل الذكر. فإن<sup>(٢)</sup>  
رأيت أن ترحم ضعفى وأستكأنتى وقلة حيلتى وأن تصل رحمى<sup>(٣)</sup>  
وتحتسب فيما جعلك الله له طالباً وفيه راغباً فافعل وتذكر من لو كان<sup>(٤)</sup>  
حيّاً لكان شفيعى إليك<sup>(٥)</sup>

(١) الواله والوالهة والولمى الشديدة الحزن والجزع على فقد ولدها (٢) ما يصيب  
الإنسان من المصائب (٣) خضوعى وذلى (٤) تزدى حقوق قرابتى (٥) تحتسب أى  
تعتد أجراً عند الله

فكتب إليها المأمون جواب المواساة الآتى :

وصلت رُفْعَتُكَ يَا أُمَّاهُ أَحاطك الله وتولَّاكَ بالرعاية <sup>(١)</sup> ووقفت عليها  
وساءنى - شهد الله - <sup>(٢)</sup> جميع ما أوضحت فيها لكن الأقدار نافذة <sup>(٣)</sup> والأحكام  
جارية والأمور متصرفة <sup>(٤)</sup> والمخلوقون في قبضتها لا يقدر<sup>(٥)</sup>ون على دفعها <sup>(٤)</sup>  
والدنيا كلها إلى شتات وكل حتى إلى ممات والغدر والبغى حتف  
الإنسان <sup>(٦)</sup> والمكر راجع إلى صاحبه . وقد أمرت برِّد جميع ما أخذك  
ولم تفقدى ممن مضى إلى رحمة الله إلا وجهه وأنا بعد ذلك لك على  
أكثر مما تختارين والسلام <sup>(٧)</sup>

وله في المال :

إنما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب . إنما يتكثر <sup>(٨)</sup>  
بالذهب والفضة من يقلان عنده  
وله في السفر :

لا شيء ألدَّ من سفر في كفاية لأنك كل يوم تحل محلة لم تحلها  
وتعاشر قوما لم تعاشرهم  
وله في ذم النيمة :

النيمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة  
إلا بددتها ثم لا بد لمن عُرِف بها ونُسِبَ إليها أن يُحتبب ويُخاف <sup>(٩)</sup>  
من معرفته

(١) حفظك الله وصانك برعايته (٢) جملة معترضة يقصد بها تأكيد ما يقول (٣) ما قدر  
الله لا بد أن يكون (٤) أن المخلوقات مستسلمة لأحكام الله وأقداره (٥) ماله التفرق  
(٦) أن البغى فيه هلاك الباغي (٧) أقوم لك بجميع ما تحين وزيادة (٨) لا يتباهى بالمال  
إلا المقل منه (٩) فزقتها

## لمنشى القرن الثانى

لعبد الحميد الكاتب المتوفى سنة ١٣٢ هـ

من وصيته للكتاب بحاسن الآداب

فتنافسوا يا معاشر الكتاب فى صنوف الآداب <sup>(١)</sup> وتفهموا فى الدين  
وابدءوا بعلم كتاب الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها نفاق <sup>(٢)</sup> ألسنتكم  
ثم أجيدوا الخط فإنه حلية كتبكم <sup>(٣)</sup> وأرووا الأشعار وأعرفوا غريبها  
ومعانيها وأيام العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فإن ذلك معين لكم على  
ما تسموا إليه همكم <sup>(٤)</sup> ولا تضيعوا النظر فى الحساب فإنه قوام كتاب  
الخارج <sup>(٥)</sup> وأرغبوا بأنفسكم عن المطامع سلبها ودنياها وسفساف الأمور  
ومحارقها <sup>(٦)</sup> فإنها مذلّة للزقاب مفسدة للكتاب ونزهوا صناعتكم عن  
الدناءة واربطوا بأنفسكم <sup>(٧)</sup> عن السعاية والنيمة وما فيه أهل الجهالات  
وإياكم والكبر والسخف <sup>(٨)</sup> والعظمة فإنها عداوة مجتلبة من غير إحنة <sup>(٩)</sup>  
وتحابوا فى الله عز وجل فى صناعتكم <sup>(١٠)</sup> وتواصوا عليها بالذى هو أليق

(١) تباروا فى أنواعها (٢) راجعها (٣) زيتها (٤) ترتفع (٥) نظام أمورهم  
عمادها (٦) السفاسف الردى- الفاسد من كل شئ، ومحارق الأمور محقراتها وصنارفها  
(٧) باعدوا بها (٨) السخف ضعف العقل (٩) مكتسبة (١٠) الإحقة الحقد والغضب



لأهل الفضل والعدل والتبلى من سلفكم <sup>(١)</sup> وإن نبا الزمان رجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع إليه حاله ويشوب إليه أمره وإن <sup>(٢)</sup> أقعد أحدا منكم الكبر عن مكسبه ولقاء إخوانه فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته <sup>(٣)</sup> ...

ولا يقل أحد منكم إنه أبصر بالأمور وأحمل لأعباء التدبير من مرافقه في صناعته ومصاحبه في خدمته فإت أعقل الرجلين عند ذوى الآلباب من رعى بالعجب <sup>(٤)</sup> وراء ظهره ورأى أن أحماله أعقل منه وأجمل في طريقته <sup>(٥)</sup> . وعلى كل واحد من الفريقين أن يعرف فضل نعم الله جل شأنه من غير اغترار برأيه ولا تركية لنفسه ولا يكثر على أخيه أو نظيره وصاحبه وعشيرته وحمد الله واجب على الجميع وذلك بالتواضع لعظمته والتذلل لعزته والتحدث بنعمته . وأنا أقول فى كتابى هذا ماسيق به المثل : من تلمزه النصيحة يلزمه العمل <sup>(٦)</sup> . (وهو جوهر هذا الكتاب وغزة كلامه بعد الذى ذكر فيه من ذكر الله عز وجل فلذلك جعلته آخره وتتمته به تولانا الله وإياكم يامعشر الطلبة والكتبة بما يتولى به

(١) إذا جار عليه الزمان (٢) أبذلوا له مما تملكون وساعدوه بما تقدرون  
(٣) استفيدوا من تجاربه ومعلوماته (٤) الإهو والكبر (٥) أحسن فى عمله  
(٦) يقال به (٧) من احتاج إلى النصيح ويجب عليه العمل به

من سبق علمه بإسعاده وإرشاده فَاتَ ذلك إليه ويده والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته

وله في التوصية على إنسان :

حقّ موصل كآبى عليك كحقه علىّ إذ جعلك موضعاً لأمله ورآنى  
أهلاً لحاجته وقد أنجزت حاجته لحقيق أمله

ولعبد الله بن معاوية المتوفى سنة ١٣٢ هـ

إلى بعض إخوانه يعاتبه

أما بعد فقد عاقبى الشكّ فى أمرك عن عزيمة الرأى فيك وذلك<sup>(١)</sup>  
أنك ابتدأتنى بلطف عن غير خبرة<sup>(٢)</sup> ثم أعقبتهى جفاء عن غير جريرة<sup>(٣)</sup>  
فأطمعنى أولك فى إخوانك<sup>(٤)</sup> وأيأسنى آخرك من وفائك<sup>(٥)</sup> فلا أنا فى اليوم  
نُجم لك أطراحاً ولا أنا فى غد وانتظاره منك على ثقة فسبحان من<sup>(٦)</sup>  
لو شاء كشف بلباضاح الرأى فى أمرك عن عزيمة الشكّ فيك<sup>(٧)</sup>  
فاجتمعنا على استلاف أو افترقنا على اختلاف والسلام

(١) أردت أن أصم على رأى استخلصه فيك فاعترضنى الازتياب فى أمرك (٢) لاطفنتى  
فى أول الأمر بدون سابق اختبار منك لى (٣) ثم جئت بعد ذلك بهجرى من غير ذنب  
(٤) فطمعت بسبب ملاحظتك الأولى فى صحبتك (٥) هجر لى قطع أسمى من وفائك  
(٦) لست عاقد النية اليوم على نيل مودتك (٧) لست واقعاً بخس حالك فى الآتى  
(٨) إذا أراد بين لى الرأى الخالص فيك وأذهب الشكّ فى أمرك

وله فى الحِكم (وقد نسبها القيروانى فى كتابه زهر الآداب إلى معاوية) :

المروءة احتمال الحرية وإصلاح أمر العشيرة <sup>(١)</sup> والنبل الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة . ما رأيت تبذيراً قط إلا وإلى جنبه <sup>(٢)</sup> حق مضىع . <sup>(٣)</sup> أنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه . أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة . إصلاح ما فى يدك أسلم من طلب ما فى أيدي الناس

(١) الصبر على ذنوب الناس وإصلاح شؤون القوم (٢) النبل السيادة والشرف وتكون بضبط النفس عند حدوث ما يوجب الغضب والعفو عن الجاني عند القدرة عليه (٣) يعنى أن الإصراف لابد أن يضيع بعض الحقوق لأنه يقود الى وضع المال فى غير موضعه وإتلافه فى غير وجهه

## لمنشى القرن الأول

لطارق بن زياد المتوفى سنة ٩٢ هـ

خطبة يحث بها جيشه على الجهاد ويرغبهم في فتح الأندلس

حمدا لله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس أين المفر؟ البحر من ورائكم<sup>(١)</sup> والعدو أمامكم وليس لكم  
والله إلا الصديق والصبر. وأعلموا أنكم في هذه الجزيرة أضيع من الأيتام  
في مادبة اللثام<sup>(٢)</sup> وقد استقبلكم عدوكم بجيشه وأسلحتهم وأقواته موفورة<sup>(٣)</sup>  
وأتم لا وزر لكم إلا سيوفكم<sup>(٤)</sup> ولا أقوات إلا ما تستخلصونه من أيدي  
عدوكم وإن امتننت بكم الأيام على افتقاركم ولم تجزوا لكم أمرا ذهب  
ريحكم<sup>(٥)</sup> وتعوّضت القلوب من رعبها منكم الجرأة عليكم<sup>(٦)</sup>. فادفعوا عن  
أنفسكم خذلان هذه العاقبة من أمركم بمناجزة هذا الطاغية<sup>(٧)</sup> فقد ألفت  
به إليكم مدينته الحصينة. وإن اتهاز الفرصة فيه لممكن إن سمحتم  
لأنفسكم بالموت. وإني لم أحذركم أمرا أنا عنه بنجوة<sup>(٨)</sup> ولا حملتكم دوني

(١) وذلك لأنه أحرقت السفن التي وصلوا بها إلى بلاد إسبانيا (٢) لا يتالون شيئا  
إلا إذا قاتلوا عليه (٣) كثيرة (٤) لأناصرلكم خير عددكم (٥) ضاعت قوتكم  
ورغبتمكم (٦) تجاسرت عليكم بدل خوفها منكم (٧) بمقاتلة ذلك الجبار (٨) أنا مه  
بمكان حصين بمعنى أنا مه خالص

على خُطّة أرخص متاع فيها النفوس . أبداً بنفسى . وأعلموا انكم إن صبرتم على الأشق قليلا استمتعتم بالأرفه الألد طويلا <sup>(١)</sup> فلا ترغبوا بأنفسكم عن نفسى فإحفظكم فيه بأوفر من حظى . وقد بلغكم ما أنشأت هذه الجزيرة من الخيرات العظيمة وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين <sup>(٢)</sup> من الأبطال عربانا <sup>(٣)</sup> ورضيكم للملك هذه الجزيرة أصهارا وأختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان <sup>(٤)</sup> وسماحكم بمجادة الأبطال والفرسان <sup>(٥)</sup> ليكون حفظه منكم ثواب الله على إعلاء كلمته وإظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مغنمها خالصة لكم من دونه ومن دون المؤمنين سواكم والله تعالى ولى إنجازكم على ما يكون لكم ذكرا في الدارين . وأعلموا أنى أول <sup>(٦)</sup> مجيب إلى مادعوتكم إليه وأتى عند ملتقى الجمعين حامل بنفسى على طاغية القوم لذريق فقاتله إن شاء الله تعالى فاحملوا معى فإن هلك بعدة فقد كفيتهم أمره ولم يُعوِزْكم بطل عاقل <sup>(٧)</sup> تُسَيِّدُونَ أموركم إليه

(١) الأرفد الألين (٢) فيه أى الأمر الأشق (٣) ما أنرجت (٤) القربون وهو ما يقدم لربط اليح (٥) الصهر القريب المحرم للزوج أو الزوجة كالأب والابن والم والختن القريب المحرم للزوجة (٦) وتكرّمكم بمقاتلة الشجعان (٧) ويكون غنمها لكم حالة كونها خالصة لكم (٨) نصركم وإعانتكم (٩) لا يتجدون عوزا وحاجة في وجود بطل عاقل بمعنى أنكم تجدون كثيرا من الأبطال المقلّاء الذى تولونهم أموركم

وإن هلك قبل وصولي إليه فاخلفوني في عزمي هذه واحملوا  
بأنفسكم عليه واكتفوا لهم من فتح هذه الجزيرة بقتله

ولالأحنف بن قيس المتوفى سنة ٦٧ هـ

آفة الملوك سوء السيرة <sup>(١)</sup> وآفة الوزراء خبث السيرة <sup>(٢)</sup> وآفة الجند  
مخالفة القادة <sup>(٣)</sup> وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة  
وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدول  
قلة الورع وآفة القوى استضعاف الخصم <sup>(٤)</sup> وآفة الجريء إضاعة الخزم  
وآفة المُنعم قبح المن <sup>(٥)</sup> وآفة المذنب حسن الظن <sup>(٦)</sup>

ولعمرو بن العاص المتوفى سنة ٦٣ هـ

في وصف مصر

مصر تربة غبراء <sup>(٧)</sup> وشجرة خضراء <sup>(٨)</sup> طولها شهر وعرضها عشر <sup>(٩)</sup> يكنفها  
جبل أغبر <sup>(١٠)</sup> ورمل أغفر <sup>(١١)</sup> يَحُطُّ وسطها نهر ميمون الغدوات مبارك

(١) قبح السلوك (٢) رداءة النية (٣) القواد (٤) عدم التدبر في الأمور  
(٥) المنّ الامتنان وذكر المعروف (٦) حسن الظن فيمن يريده العقاب فينادى  
في الذنوب (٧) سهلة الإنبات (٨) أنها كثيرة الشجر الأخضر (٩) لعله يريد أن  
الماشى يقطعها طولا في شهر وعرضا في عشرة أيام (١٠) يحيط بها جبل ضارب إلى السواد  
(١١) أبيض مائل إلى الحمرة أو الصفرة

(١) الروحات يجرى بالزيادة والتقصان بجرى الشمس والقمر له أواب (٢)  
تظهر به عيون الأرض وينابيعها حتى إذا عَجَّ عَجَّاجُهُ (٣) وتَعَظَّمَتْ  
أمواجه (٤) لم يكن وصول بعض أهل القرى إلى بعض إلا في خفاف  
القوارب وصغار المراكب فإذا تكاملت تلك كذلك نكص على عقبه (٥)  
كَأَوَّلِ مَبْدَأٍ فِي شِدَّتِهِ وطما في حَدَّتِهِ (٦) فعند ذلك يخرج القوم ليحزنوا  
بطون أوديته وروابيه يبنزون الحب ويرجون الثمار من الرب حتى (٧)  
إذا أشرق وأشرف سقاءه من فوقه الندى وغذاه من تحته الثرى فعند (٨)  
ذلك يَدْرَحِلَابُهُ (٩) ويفنى ذبابه فبينما هي يأمر المؤمنين دَرَّةً بيضاء إذا (١٠)  
هي عنبرة سوداء وإذا هي زبرجدة خضراء فتعالى الله الفعال لما يشاء

ولمعاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ

خطبة في أهل المدينة

يأهل المدينة إني لست أحب أن تكونوا خَلْقًا تَخْلُقِي الْعِرَاقَ يَعْمِيُونَ  
الشيء وهم فيه كَلَّ أَمْرِي مِنْهُمْ شَيْعَةً نَفْسَهُ (١٢) فاقبلونا بما فينا فإن

(١) محمود الذهب واليا ب (٢) يزيد ويتقص في أزمنة مية (٣) الصياح من  
كل ذي صوت والمعنى كثر ماؤه (٤) تقطعت وتسريت في الاراضى (٥) رجع وذهب  
(٦) قص بشدة كما زاد بقوة (٧) أمالى الأرض واساطها (٨) ظهور بان (٩) يعظم  
محصوله (١٠) يكثر عليه الجانون (١١) وهم غارقون فيه (١٢) كل واحد منهم ينصرف لنفسه

ما وراءنا شر لكم <sup>(١)</sup> وإن معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يأت ولو قد أتى فالرتقى خير من الفتق <sup>(٢)</sup> وفي كل بلاغ <sup>(٣)</sup> ولا مقام على الرزية <sup>(٤)</sup>  
وقال :

لو أن بنى وبين الناس شعرة ما قطعت أبدا . قيل له : وكيف ذلك ؟  
قال : كنت إذا مدتها أرختها وإذا أرخوها مدتها  
وكتب إلى زياد أحد عماله :

إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة ، لئلا ين جميعا فيمرح  
الناس في المعصية <sup>(٥)</sup> ولا نشدد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن  
تكون أنت للشدّة والغلظة وأنا للرفقة والرحمة

وللمحسن بن علي رضي الله عنهما المتوفى سنة ٤٩ هـ

خطبة في الحث على مكارم الأخلاق

أيها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغامر ولا تحتسبوا  
بمعروف لم تعجلوه <sup>(٦)</sup> ولا تكسبوا بالمطل ذقاً <sup>(٧)</sup> وأعلموا أن حوائج الناس  
من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحوّل نفا وإن أجود الناس من

(١) نحن خير لكم من يأتون بعدنا (٢) ولو كان هذا الزمان قد آن فان الرتق وهو  
خيطة الشقوق وسد الثلم خير من الفتق وهو الشق (٣) في كل الحوادث تبليغ وتوصيل اليه  
(٤) لا يصح البقاء على المعصية (٥) يسترسلون في المخالفات والاجرام (٦) لا تمتدوا  
بمعروف لم تبادروا الى عمله (٧) لا تاملوا فتلسوا



أعطى من لا يرجوه وإن أعفى الناس من عفا عن قدرة ومن أحسن  
أحسن الله إليه والله يحب المحسنين  
وله فى الحكم :

لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما  
لا تقدر عليه ولا تُثَقِّق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا  
بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله تعالى ولا  
تتناول إلا ما رأيت نفسك أهلا له

وللإمام على كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ  
أيها الناس : أحفظوا عني نحسا فلو شددتم إليها المطايا حتى تُثْضَوْهَا <sup>(٢)</sup>  
لم تظفروا بمثلها . ألا لا يرجون أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه  
ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يتعلم وإذا مثل عما لا يعلم أن يقول  
لا أعلم . ألا وإن الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس  
من الجسد من لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له  
ولا خير فى قراءة إلا بتدبر ولا فى عبادة إلا بتفكر ولا فى حلم إلا  
بعلم . ألا أنبئكم بالعالم كل العالم <sup>(٣)</sup> من لم يزين لعباد الله معاصى الله ولم  
يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم <sup>(٤)</sup> من روجه

(١) أعظمهم عفا (٢) تنكها تميمها تعابديدا (٣) العالم الكامل عبا  
(٤) يقطع ألهم من روجه

ومن كلامه :

البشاشة جبل الوداد<sup>(١)</sup> والاحتمال قبر العيوب<sup>(٢)</sup> احذروا صولة الكريم<sup>(٣)</sup>  
إذا جاع وصولة اللئيم إذا شبع . من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم  
نفسه قبل تعليم غيره . وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه

وله كرم الله وجهه ينصح أبنه الحسن :

يا بني أجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب  
لنفسك وأكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تُظلم وأحسن  
كما تحب أن يُحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك  
وأرض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وكل  
ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك ولا تكن عبد غيرك وقد  
جعلك الله حراً . وأعلم أن حفظ ما في يدك أحب إلى من طلب ما في  
يد غيرك ولا تأكل من طعام ليس لك فيه حق فبئس الطعام الحرام  
وجدت في تحصيل معاشك وإيّاك والاتكال على المنى فإنها  
بضائم التوكل<sup>(٤)</sup>

(١) ملاقة الوجه تجذب المحبة (٢) من احتمل المكروه من غيره فقد دفن مآربه

(٣) بطشة (٤) الحق

وله كثرم الله وجهه في الحكم :

البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته <sup>(١)</sup> والمقل <sup>(٢)</sup>  
 غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهـد ثروة والورع  
 جنة <sup>(٣)</sup> نعم القرين الرضا والعلم ورائة كريمة والآداب حلل مجسدة <sup>(٤)</sup>  
 والفكر مرآة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا <sup>(٥)</sup>  
 أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه <sup>(٦)</sup>  
 ما أضمر أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملك  
 العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء الفرض والوفاء بالعهد  
 والإنجاز للوعد

وله كثرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة :

دع الإسراف مقتصدًا وأذكر في اليوم غذا وأمسك من المال  
 بقدر ضرورتك <sup>(٧)</sup> وقدم الفضل ليوم حاجتك . أترجو أن يعطيك الله أجر  
 المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟ وتطمع وأنت متمتع في النعم  
 تمنعه الضعيف والأرملة <sup>(٨)</sup> أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين؟ وإني  
 المرء مجزى بما أسلف وقادم على ما قاتم والسلام

(١) يعجزه عن اقامتها (٢) المدم (٣) وقاية (٤) حلل لاتبلى (٥) يرى به الانسان عواقب الأمور والقصد التفكير في الأشياء قبل مباشرتها (٦) المقصود أن الانسان بسله لا ينسبه (٧) احفظ لنفسك من مالك ما تصرفه في حاجات معيشتك وتصدق بالباقي ينفعك في المآب يوم تحتاج فيه إلى ما يزيد في حسناتك لتهي سبيلك (٨) المحتاجة المسكينة

ولأُمير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه المتوفى سنة ٢٣ هـ

خطبة حين ولى الخلافة

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي دَاعٍ فَاثْمَنُوا  
 اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِيظٌ فَلْيَنِّ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ بِمَوَاقِفَةِ الْحَقِّ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ وَالِدَارِ  
 الْآخِرَةِ وَأَرْزُقْنِي الْغُلْظَةَ وَالشَّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ وَأَهْلِ الدُّعَارَةِ وَالنِّفَاقِ  
 مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ مَنِّ لَمْ وَلَا أَعْتَدَاءَ عَلَيْهِمْ . اللَّهُمَّ إِنِّي شَحِيحٌ فَسَخِّنِي فِي نَوَائِبِ  
 الْمَعْرُوفِ قَصِداً مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا تَبْذِيرٍ وَلَا رِيَاءٍ وَلَا سُمْعَةٍ وَأَجْعَلْنِي  
 أَبْتَنِي بِذَلِكَ الدَّارِ الْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ أَرْزُقْنِي خَفَضَ الْجَنَاحِ وَلَيْنَ الْجَانِبِ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ . اللَّهُمَّ إِنِّي كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ فَاطْمَئِنِّي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 وَذِكْرَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ حِينٍ . اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ عِنْدَ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ  
 فَارْزُقْنِي النَّشَاطَ فِيهَا وَالْقُوَّةَ عَلَيْهَا بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا بِعَزَمَتِكَ  
 وَتَوْفِيقِكَ . اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي بِالْيَقِينِ وَالْبَرِّ وَالتَّقْوَى وَذِكْرَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ  
 وَالْحَيَاءِ مِنْكَ وَأَرْزُقْنِي الْخُشُوعَ فِيمَا يَرْضِيكَ عَنِّي وَالْمَحَاسِبَةَ لِنَفْسِي

(١) فَاثْمَنُوا الخُصِمُوا وَاللَّيْنُ الْخُفُوفُ (٢) أَهْلُ الْفَسَادِ وَالنَّحِثِ وَالْفَسْقُ (٣) الشَّحُّ الْبُخْلُ  
 وَالْحَرَصُ (٤) اجْعَلْنِي حَيًّا جَوَادًا (٥) الْمَصَائِبُ الَّتِي تَحْدُثُ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ الْمَحْمُودَةِ  
 (٦) السَّرَفُ وَالتَّبْذِيرُ بِمَعْنَى وَالرِّيَاءُ الظَّاهِرُ لِلنَّاسِ بِمَا لَيْسَ مِنْ عَادَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا طَبِيعَتِهِ  
 وَالسُّمْعَةُ حُبُّ اتِّشَارِ ذِكْرِ الْإِنْسَانِ بَيْنَ النَّاسِ (٧) خَفَضَ الْجَنَاحِ وَلَيْنَ الْجَانِبِ بِمَعْنَى

وإصلاح الساعات والحد من الشبهات <sup>(٢)</sup> . اللهم أرزقني التفكر والتدبر  
لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر فى عجائبه  
والعمل بذلك ما بقيت إنك على كل شىء قدير

ولأمير المؤمنين أبى بكر رضى الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ  
خطبة

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إني وليت عليكم ولست  
ببخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدّدوني <sup>(٣)</sup>  
أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن  
أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوى  
حتى أخذ الحق منه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

وكتب إلى أحد قواده :

إذا سرت فلا تعفّ على أصحابك في السير <sup>(٤)</sup> ولا تغضب قومك  
وشاورهم في الأمر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور  
فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا نصروا على عدوهم . وإذا نصرتم على عدوكم

(١) إصلاح أرفاق واستعمالها في النافع المفيد (٢) والاحتراس من الشكوك  
(٣) قوّموني وورّقوني للسّداد أى الصواب من القول والعمل (٤) لا تستعمل العنف  
معهم وهو ضدّ الرق

فلا تقتلوا وليداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا تقربوا نخلاً ولا  
تُحْرِقُوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثمراً ولا تغدروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا  
إذا صالحتم. وستموتون على قوم في الصوامع رهبان ترهبوا لله فدعوهما وما  
انفردوا له وأرتضوه لأنفسهم فلا تهمدموا صوامعهم ولا تقتلوهما والسلام

وقال ينصح بعض رؤساء الجند :

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذى يرى من ظاهره  
وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وأبدأهم بالخير وعندهم إياه وإذا  
وعظتهم فأوجز فإن كثير الكلام يُنبئ بعضه بعضاً . وأصلح نفسك  
يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة  
وجالس أهل الصدق والوفاء

ولسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أَدَّبَ به أُمته وحضها عليه من  
مكارم الأخلاق وجَمِيلِ المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام :

(١) الوليد المولود (٢) الصوامع جمع صومعة وهى بيت للصومعة مستند الرأس

(٣) الترهيب والتعبد

أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها : أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية .  
والعدل في الرضا والغضب .<sup>(٢)</sup> والقصد في الغنى والفقر . وأن أعفو عمن  
ظلمي وأعطى من حرمي وأصل من قطعني . وأن يكون صمتي فكراً<sup>(٣)</sup>  
ونطق ذكراً<sup>(٤)</sup> ونظري عبداً<sup>(٥)</sup>

وقال صلى الله عليه وسلم : نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة  
السؤال . وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى . المرء كثير بأخيه .<sup>(٦)</sup>  
استعينوا على حوائجكم بالكتان . أفضل الأصحاب من إذا ذكرت<sup>(٧)</sup>  
أعانك . وإذا نسيت ذكرك . لو تكاشفتهم ما تدانستم وما هلك أمرؤ<sup>(٨)</sup>  
عرف قدره .<sup>(٩)</sup> رحم الله عبدا قال خيرا فغنى أو سكت فسلم . حصنو  
أموالكم بالزكاة .<sup>(١٠)</sup> العلماء ورثة الأنبياء .<sup>(١١)</sup> الخمر مفتاح كل شر . اتقوا  
دعوة المظلوم فإنها لينة الحجاب .<sup>(١٢)</sup> جبلت القلوب على حب من أحسن<sup>(١٣)</sup>  
إليها وبغض من أساء إليها . احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .<sup>(١٤)</sup>

(١) أن يكون باطنك كظاهرك (٢) الاقتصاد (٣) لا أدع الفكر عند السكوت  
(٤) أتكلم بالحكمة والاعتبار (٥) اعتبر بما أراه (٦) ما لا طائل تحته من الكلام  
(٧) المعطى خير من الآخذ (٨) الصعبة قوة (٩) لا تنفخ أمرك فيقضى (١٠) يمينك  
على كل حال (١١) لو علم بعضكم عيب بعض لاستغفل تشيع جنازته ودفنه ومن عرف  
قدره جانبه المهلاك (١٢) الزكاة صون للأموال (١٣) لأنهم يرشدون الناس ويهدونهم  
الصرائط المستقيم (١٤) مستجابة (١٥) فإن ضرره متوقع على كل حال ولا خير فيه

زرغباً تزدد حباً . ماعال من آقتصد<sup>(١)</sup> . خيار الأمور أوساطها . إيتاك  
وما يعتذر منه . كل ميسر لما خلق له . الوحدة خير من جليس  
السوء . المستشار مُعان والمستشار مؤتمن<sup>(٢)</sup> . أنزلوا الناس منازلهم . إذا  
أتاكم كريم قوم فأكرموه

---

(١) من استعمل الاقتصاد لا يفتقر (٢) الشورى يتقوى بها المستشار والمستشار  
لا ينبغي أن يفش



## تذيل

مجموعة النظم والنثر للحفظ والتسميع  
للسنة الرابعة من المدارس الابتدائية  
في تراجم الشعراء والمنشئين

## تراجم الشعراء

عبد الله باشا فكرى (المتوفى سنة ١٣٠٧ هـ)  
ولد بمكة المكرمة . ومن الاتفاق العجيب أن تاريخ ولادته وافق  
جمل قوله تعالى : « قال إني عبد الله آتاني الكتاب » سنة ١٢٥٠ هـ  
ودرس في الجامع الأزهر وتلقى به علوم الشرع واللغة والأدب ثم درس  
اللغة التركية وتقلب في الوظائف العالية بالحكومة المصرية الى أن  
جمع بين وظيفتي وكيل المعارف والكاتب الأول لمجلس النواب  
وكان من الرجال الذين يندر وجود مثلهم وجاء بديع زمانه في فنون  
الكتابة حتى قيل : إنه لو تقم به الزمان لكان له بديعان

## البارودى (المتوفى سنة ١٣٢٢ هـ)

هو الأمير الجليل ذو الشرف الأصيل والطبع البالغ ثقاه والذهن  
المتناهى ذكاؤه محمود سامى باشا البارودى (تقلب في المناصب العالية  
بمصر الى أن صار ناظر النظار) ثم اشترك في الثورة العربية ونفى الى

جزيرة سيلان ثم عفى عنه فرجع الى مصر وقضى بها البقية الباقية من حياته وكف بصره في آخر أيامه رحمه الله رحمة واسعة

لما بلغ سنّ التعقل وجد من طبعه ميلا الى قراءة الشعر وعمله فابتدأ بقراءة بعض الدواوين على من له دراية بها حتى حذق في برهة يسيرة هيئات التراكيب العربية وصار يقرأ ولا يكاد يلحن . ثم استقلّ بقراءة دواوين مشهورى شعراء العرب وغيرهم حتى حفظ الكثير منها واستتبت معانيها وأدرك بفطرته وجوه محاسن الكلام ومواضع انتقاد التعبير ثم جاء من صنعة الشعر اللائق بالأمرء ما صار به أمير الشعراء

اه ملخصا من كتاب الوسيلة الأدبية

وأشعاره كلّها درر وقصائده جميعها غرر تجلّت فيها الصفات العالية وأشرقت منها الطبائع السامية . فعلى مريدى الكلام العربىّ البليغ ومحبي المعالى المتناهية أن يقرأوها ويستتبتوا معانيها فانها كبيرة الفائدة كثيرة العائدة

السيدة عائشة التيمورية (ولدت بالقاهرة سنة ١٢٥٦ هـ)

وتلقت العلم والأدب بين أبويها على أساتذة أفاضل وكان أكثر ميلها الى علم النحو والعروض حتى بلغت في الشعر حدّا لم يبلغه غيرها من نساء عصرها مع تضلّعها من اللغة التركية وفاقته أقرانها فصاحة عند بلوغها سنّ الرشد وصارت نادرة زمانها بين أهل الانشاء والانشاد

ولها ثلاثة دواوين : أحدها فارسيّ والثاني تركيّ والثالث عربيّ  
يسمى حلية الطراز طبع ونشر وكان له وقع عظيم في النفوس وقبول  
حسن عند أهل الأدب

### صَالِحُ الدِّينِ الصَّفَدِيِّ (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ)

هو خليل بن أيّك بن عبد الله الصفديّ ولد بصفد سنة ٦٩٦  
وتلقّى العلوم والفنون على كبار العلماء مثل التقي السبكيّ وأبي حيان  
وأمثالهم وأخذ الأدب عن جلة الأدباء مثل ابن نباتة والشهاب محمود  
وكتب الخط المليح وقال النظم الرائق وباشر جملة وظائف بمصر والشام  
وألف المؤلفات الفاتحة وتصدّى للإفادة بالجامع الأمويّ وحديث  
بدمشق وحلب وغيرهما وتوفّي بدمشق

### صَفِيّ الدِّينِ الحَلِّيّ (المتوفى سنة ٧٥٠ هـ)

هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ الشهير بصفيّ الدين الحلّي الناطم  
النثر شاعر عصره على الإطلاق أجاد القصائد المطوّلة والمقاطيع وأتى  
بمائات زُهر النجوم في السماء ويزدى زهر الأرض في الربيع .  
تطربك ألفاظه المصقولة ومعانيه المعسولة ومقاصده التي كأنها سهام  
راشقة وسيوف مسلولة ودويوانه ثلاثة مجلدات

ولد في ربيع الآخر سنة ٦٧٧ هـ وتوفّي سنة ٧٥٠ هـ

ابن سعيد المغربي (المتوفى سنة ٦٧٣ هـ)

هو أبو الحسن نور الدين الأديب الرحالة . كان من خزان العلم  
وقيود الأخبار : تلقى العلم عن أعلام عصره كالشلوبين وابن عصفور  
وأمثالها وألف كتباً كثيرة كالمُرْقِص والمُطَرَّب ونظم الشعر وهو صغير  
السن ولقى بمصر البهاء زهيراً وجمال الدين بن مطروح وغيرهما  
وتوفى بتونس

البهاء زهير (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ)

هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى (نسبة للمهلب بن أبي صفرة)  
الملقب ببهاء الدين الشاعر الكاتب من فضلاء عصره وأحسنهم نظماً  
وثراً وخطاً ومن أكبرهم مروءة وأعظمهم دماً وأكرمهم بجهة  
وأشدّهم حباً للخير ونفع الناس اتصل بخدمة السلاطين وعاشر الأمراء  
والأعيان في مصر والشام وله ديوان شعر مشهور يتغنى به وشعره  
يمثل الرقة المصرية واللطافة العربية حتى اشتهر بأنه السهل المتبع

ابن سناء الملك (المتوفى سنة ٦٠٨ هـ)

هو القاضي السعيد هبة الله الشاعر المصري . كان من الرؤساء  
أهل الفضل والنبيل وكان كثير التعم وإفر السعادة محظوظاً من الدنيا  
اختصر كتاب الحيوان للجاحظ وتسمى المختصر "روح الحيوان" وتوفى  
في العشر الأول من شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ

أبو محمد البختي الملقب بنجم الدين (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ)  
أصله من اليمن واستوطن مصر ولم يفارقها الى أن شتق بها سنة ٥٦٩ هـ  
كان فقيها شافعي المذهب شديد التمسك بالسنة أديبا ماهرا وشاعرا  
مجيدا ومحادنا مُمتعا

مهذب الدين (المتوفى سنة ٥٤٨ هـ)

هو أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي الملقب بمهذب الدين  
ولد بطرابلس سنة ٤٧٣ هـ ونشأ بها وتعلم اللغة والأدب وقال الشعر  
وقدم دمشق وسكنها . ولما اشتد هجأؤه للناس فهاه صاحب دمشق  
في ذلك الوقت (وهو يورى أتابك) الى حلب فأقام بها الى أن توفى  
سنة ٥٤٨ هـ

الطغراني (المتوفى سنة ٥١٤ هـ)

هو أبو إسماعيل الحسين بن علي الملقب بمؤيد الدين الأصبهاني  
المعروف بالطغراني  
كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر  
وكان ينعت بالأستاذ . ولي الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي  
بالموصل ولما انتقل الملك الى السلطان محمود أخى السلطان مسعود  
وكان بعض الوزراء يحقد عليه لفضله وأدبه وثنى به عند السلطان ورماه  
بالإلحاد فقتله سنة ٥١٤ هـ

والطغرائى نسبة الى الطُّغْرَى كلمة أعجمية معناها الطرة التى تكتب  
فى أعلى الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى  
صدر عنه الكتاب

### الشريف العباسى ( المتوفى سنة ٥٠٤ هـ )

هو أبو يعلى محمد المشهور بابن الهبارية من آل العباس أحد شعراء  
بغداد المفلّحين لازم خدمة نظام الملك صاحب المدرسة النظامية واحد  
وزراء الدولة السلجوقية واتصل بغيره من الرؤساء وشعره فى غاية الرقة  
ولكنه يغلب عليه الهزل والهجاء إلا أنه اذا نظم فى الجّد والحكمة أتى  
بالعجب كما فى كتابه "الصادح والباغم" جعله على السن الحيوانات  
على مثال كتاب "كيلة ودمنة" وله كتاب "الفطنة فى نظم كيلة ودمنة"  
توفى بِكَرْمَانَ سنة ٥٠٤ هـ

والهبارية بفتح الهاء وتشديد الباء نسبة الى هبار وهو جد أبى يعلى لأمه

### المعزى ( المتوفى سنة ٤٤٩ هـ )

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التَّنُوخِىّ المعزى اللغوى  
الشاعر . والمعرة بلدة بالشام بالقرب من حلب

كان علامة عصره متضلعا من فنون الأدب أخذ عنه الناس وسار  
اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الأقدار . وكان  
يرى وجوب التباعد عن إيلام الحيوان ولذلك امتنع من أكل اللحم

كما كان يعدّ التناسل جنائية لأنه أصل الشرور والآفات ولذلك أوصى  
أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبى على\* وما جنيت على أحد

وسبب ذلك أنه قاسى الشدائد فى حياته من صروف الدهر  
وتقلبات الأيام بقصد بصره وموت أبويه صغيرا ثم عنت المعاصرين  
وحسد المناظرين والمنافسين والصاقهم به تهمة الإلحاد والخروج على  
الدين . لهذا كره الحياة وعدّ الوجود فيها جنائية وجريمة  
وبالجملة فقد كان نادرة فى الذكاء والحفظ وسعة الإطلاع  
وغرابة الاعتقاد

البُستىّ (أبو الفتح على بن محمد الكاتب البستىّ الشاعر المشهور)

صاحب الطريقة الأنبيّة والتجنيس البديع التأسيس

فمن ألفاظه البديعة : من أصلح فاسده أرغم حاسده من أطاع  
غضبه أضاع أربه حادات السادات سادات العادات المنية تضحك  
من الأمانة

ومن شعره الثمين قوله :

إن هز أقلامه يوما يُعملها \* أنساك كلّ كفى هز عامله

وإن أقتر على رق أناميله \* أقتر بالرق تُكّاب الأنامله

وقوله :

إذا تحلّثت فى قوم تُؤنسهم \* بما تحلّثت من ماضٍ ومن آت

فلا تُعدّ لحديث إنّ طبعهم \* مُوَكَّل بمُعَاداة المُعَادات

أبو فراس الحمداني (المتوفى سنة ٣٥٧ هـ)

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني

قال الثعالبى : كان أبو فراس الحمداني فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسيّة وشجاعة . وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة ، ومعه رُواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك . ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله ابن المعتز . وأبو فراس يعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة وتقدّة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول : بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس

المتنبى (المتوفى سنة ٣٥٤ هـ)

أبو الطيّب أحمد بن الحسين الكندي من أهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في أرجائه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من الضليعين في اللغة والمطلعين على غريبها لا يُسأل عن شيء إلا استشهد عليه بكلام العرب من النظم والنثر ودخل مصر ومدح بعض أمراءها وقد أودع شعره كثيرا من حكم المتقدمين

خرج عليه قوم وكان مع بعض أصحابه فاشتبك القتال بين الفريقين فلما رأى المتنبى الغلبة عليه وعلى أصحابه أراد أن يفرّ فقال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القاتل :

فالحيل والليل والبيداء تعرفني \* والحرب والضرب والقرطاس والقلم  
فكتر راجعا حتى قتل فكان هذا البيت سبب قتله



## أبو الحسن الأنباري (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ)

هو أبو الحسن محمد الأنباري أحد الشعراء المجيدين ببغداد. اتصل بالوزير أبي طاهر محمد بن بقیة وزير عز الدولة البويهی وبقي مدة تصرفه في الوزارة مغمورا بنعمه . ولما وقعت العداوة بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة كان ابن بقیة من المحرضين لعز الدولة على محاربة ابن عمه فلما انتصر عضد الدولة قبض على ابن بقیة وسمله (فقأ عينيه) ثم صلبه فراثه الأنباري بقصيدته التي أولها «علو في الحياة وفي الممات» وقد أجمع أهل الأدب أنه لم ينظم مثلاً في بابها حتى إنها لما بلغت عضد الدولة تمنى أن لو كان هو المصلوب وأنها قيلت فيه .

## ابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ)

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ينتهي نسبه الى قطان . كان إمام عصره في اللغة والأدب والشعر

ومن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح فيها الشاه ابن ميكال وولديه ، أحاط فيها بأكثر المقصور وكان واسع الرواية لم يُرَ أَحْفَظ . منه فكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى إتمامها وله تصانيف كثيرة مشهورة كالجمهرة والاشتقاق والسرر والجمام والخيل وغيرها

## البُحْتَرِيُّ

أبو عبادة الوليد بن عبيد ولد بِمَنْبِج (بلدة بالشام بين حلب والفرات)  
 سنة ٢٠٥ هـ رحل إلى العراق وأقام ببغداد دهرا طويلا وبمعة النعمان  
 زمنا ثم عاد إلى الشام ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله  
 وخلق كثيرا من الأكابر والرؤساء . وأول من توه عن نباهته أبو تمام  
 حبيب بن أوس الطائي وكان يقال لشعر البحتري "سلاسل الذهب"  
 وقيل له : أَيُّكُمَا أَشْعَرَانْتُمْ أم أبو تمام ؟ فقال : جِيدُهُ خَيْرٌ مِنْ جِيدِي  
 وردئِي خَيْرٌ مِنْ رَدِيئِهِ وقيل لأبي العلاء المعري : أَى الثَّلَاثَةِ أَشْعَرُ :  
 أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : المتنبي وأبو تمام حكيان  
 وإنما الشاعر البحتري . وتوفي بِمَنْبِج سنة ٢٨٤ هـ

## ابن الرومي (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ)

أبو الحسن علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور  
 صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة  
 فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى  
 يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية لأحد من بعده

إسحاق بن إبراهيم الموصلي المعروف بابن النديم

(المتوفى سنة ٢٣٥ هـ)

كان من ندماء الخلفاء وتفرد باتقان فن الغناء . وكان مع ذلك من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس . والحديث والفقه وعلم الكلام . وكان مليح المحاورة والنادرة . قال المعتمد : ما غناني إسحاق بن إبراهيم قط إلا خيل لي أنه قد زيد في ملكي . وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لإسحاق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليت له القضاء فإنه أولى وأعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة . وله نظم جيد وديوان شعر

أبو تمام (المتوفى سنة ٢٣١ هـ)

ولد بقرية يقال لها جاسم من أعمال دمشق سنة ١٩٠ هـ وتوفي بالموصل سنة ٢٣١ هـ

حبیب بن أوس الطائي كان واحد عصره في حسن لفظه وجودة شعره ولطف أسلوبه له ديوان مطبوع، وجمع عدة كتب في أشعار العرب منها كتاب الحماسة وكتاب فحول الشعراء وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء . وكان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع، ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد

أبو العتاهية (المتوفى سنة ٢١١ هـ)

هو أبو إسحاق إسماعيل بن مقدمي المولدين في طبقة بشار وأبي نواس، وأشعاره في الزهد كثيرة توفي سنة ٢١١ هـ

## صالح بن عبد القدوس

كان من حكماء الشعراء في عصره ، ومن النوايع في البلاغة والوعظ والأدب . ولقصيدته " الزينية " شهرة في عالم الأدب . رماه أعداؤه لدى المهديّ بالزندقة فضربه بيده بالسيف فقده نصفيين وعلقه ببغداد

الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ( المتوفى سنة ٢٠٤ هـ )

هو الامام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ، أسلم جدّه السائب ولقي جدّه شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعر

كان الشافعيّ رضي الله عنه كثير المناقب جمع المفاخر ليس له نظير في زمنه ، وكان أعلم الناس في عصره بكتاب الله تعالى وستة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضي الله عنهم وآثارهم واختلاف أقاليمهم ، وأعرف أهل زمنه بلغة العرب ، وكان لوقته كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن . وهو الذي استنبط أصول الفقه وأيقظ أهل الحديث . وقد قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه : ( ما أحد من بيده محبرة وورق إلا وللشافعيّ في رقبته منة )

وقد اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والاصول واللغة وغيرهم على تقته وأمانته وعدالته وبخائه وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره

أبونؤاس ( المتوفى سنة ١٩٦ هـ )

أبو علي الحسن بن هانئ تخرج في الشعر على أبي أسامة والبة ابن الحباب ، وهو من الطبقة الأولى من الشعراء المولدين أجاد في جميع أنواع الشعر غير أن كثرة مجونه قد حطت من قيمته

يحيى البرمكي ( المتوفى سنة ١٩٠ هـ )

هو أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد

كان من النبل والعقل والحدود والبلاغة والسماحة وجميع الخلال على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه ولده هارون الرشيد ليربيه فلما استخلف هارون عرف له حق التربية فقلده الوزارة ودفع له خاتمه وجعل إصدار الأمور وإيرادها إليه . وكان يعظمه ويدعوه دائماً ( يا أبي ) إلى أن استنحل أمر البرامكة وتعلقت بهم قلوب الناس بما كانوا يبذلونه من العطايا ويربونه من الصنائع وكادوا يتغلبون على الملك دون الخليفة ودبت عقارب الحسد في أعدائهم فغملوا هارون طيهم فنكبهم وقتل جعفر بن يحيى وخلد يحيى في الحبس إلى أن مات سنة ١٩٠ هـ

بشار بن برد ( المتوفى سنة ١٦٧ هـ )

كان أكمه ( ولد أعمى ) وكان طويلاً ضخماً عظيم الخلق والوجه مجسوراً جاحظ الحدين قد تفشاهما لحم أحمر ، وكان من الموالى أعتقته امرأة

من بنى عقيل فنسب الى هذه القبيلة ف قيل له بشار بن برد العقيلي . ويُعدّ في أوّل مرتبة المُحدّثين من الشعراء المجيدين سبك الكلام وأبدع صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في الرأى حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدي بالزندقة ف ضرب حتى مات سنة ١٦٧ هـ

### الفرزدق ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو فراس همام بن غالب المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور في الدولة الأموية ، كان أبوه غالب من سراة قومه له مناقب مشهورة ومحمد ماثوره وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه ف جاءه أحد واستجار به إلا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده صعبعة عظيم القدر في الجاهلية وهو أوّل من أسلم من أجداده وقد أنقذ ثلاثين موءودة . كان ينافس جريرا ويهجوّه

### جرير ( المتوفى سنة ١١٠ هـ )

هو أبو حَزْرَةَ جرير بن عطية أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية هو والفرزدق والأخطل ، وكان جرير رقيق القول حسن الديباجة . ولم تقف المهاجاة والمنافسة بينه وبين الفرزدق الا بعد أن قضى الفرزدق نحبّه فوثاه جرير وبكى عليه وقال إن موت الفرزدق نعيُّ له

عبد الله بن جعفر (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي وهو آخر من رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم ، وكان مولده بالحبشة ويقال  
لم يكن في المسلمين أجود منه

ليلي الأخيلية (المتوفى سنة ٨٠ هـ)

كانت من أشعر النساء لا يتقدم عليها إلا الخساء

أبو الأسود الدؤلي (المتوفى سنة ٦٥ هـ)

هو أول من وضع النحو بآشارة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله  
وجهه ، وكان من سادات التابعين ومن أكل الرجال رأيا وأستهم  
عقلا ، وكان شاعرا مجيدا سريع الجواب ثقة في حديثه وروايته  
ففيها محدثا فارسا شجاعا ، صحب عليا وشهد معه صفين

حسان بن ثابت (المتوفى سنة ٥٤ هـ)

الخرزجى الانصارى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم . أجمعت  
العرب على انه أشعر أهل المدر ، عاش مائة وعشرين سنة : ستين  
في الجاهلية وستين في الإسلام

## (الخنساء ( المتوفاة سنة ٢٤ هـ )

هي ثُمَا ضُرْبَت عمرو بن الشريد غلب عليها لقب الخنساء . أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة قط أشعر منها أسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمجبه شعرها ويستنشد لها ويستريدها ويقول لها : هيه يا خُنَّاس . ولما بلغها استشهاد بنينا الأربعة يوم القادسية وكانت حُرِّضَتْهم على القتال قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته

## (العباس بن مرداس ( المتوفى سنة ١٦ هـ )

من بني سليم وأمه الخنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد . كان فارسا وشاعرا شديد العارضة والبيان سيدا في قومه . وكان مُحَضَّرًا أدرك الجاهلية والإسلام وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة غزوات وأبلى في فتوح الإسلام بلاء حسنا وتوفي في زمن عمر رضى الله عنه سنة ١٦ هـ

## أمية بن أبي الصَّلت

التقى من شعراء الجاهلية قرأ كتب اليهود والنصارى ورحل إلى الشام وغيرها ، وكان يمتني نفسه أن يكون النبي المبعوث من العرب فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنَدَ عن الإسلام حسدا وكان يكثر في أشعاره من أخبار الديانتين ويتكلم في أحوال الآخرة . ومات أول ظهور الإسلام



زهير بن أبي سلمى ( المتوفى قبل البعثة الشريفة بسنة )  
 كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية وهم : المترجم له  
 وأمرؤ القيس والنابغة الذبياني

وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بأنه شاعر  
 الشعراء لانه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وَحْشِيَّ الشعر وكان  
 لا يمدح أحدا إلا بما هو فيه . وكان أبوه شاعرا وخاله شاعرا وابناه  
 ( كعب ويحيى ) شاعرين وأخته ( سلمى والخنساء ) شاعرتين . وكان  
 يضرب به المثل في تنقيح شعره حتى سميت قصائده بالحوليات لأنه  
 كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة

عنتره العبسى ( المتوفى قبل الاسلام بسبع سنين )  
 هو عنتره بن شداد من قبيلة عبس كانت أمه أمة حبشية وهو من  
 شعراء الطبقة الأولى واشتهر بالشجاعة والاقدام تُوفى قبل ظهور  
 الاسلام بسبع سنين

النابغة الذبياني ( المتوفى سنة ٦٠٤ ميلادية )  
 اسمه زياد بن عمر بن معاوية ينتهى نسبه الى ذبيان وقد سمي  
 بالنابغة لنبوغه في الشعر إذ كان أحد الأشراف المقدمين على شعراء  
 الجاهلية . وكان خاصا بالنعمان ومن ندمائه وأهل أنسه  
 وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ فيأتى اليه الشعراء ينشدونه  
 أشعارهم فيحكم فيها

## عمرو بن كلثوم

أحد شعراء المعلقات . كان سيد بنى تغلب حين وقعت البغضاء  
بينهم وبين بنى بكر وأوشكت الحرب أن تشب بين الفريقين .  
بضمهما الملك عمرو بن هند وأصلح بينهما فارتجل عمرو في مجلس الملك  
معلقته التي أولها

ألا هَيَّ بصحنك فأصبِحينا

يذكر فيها أيام قومه ويفتخر بهم

## السموئل

هو السموئل بن حيان بن عادياء اليهودي . استودعه أمرؤ القيس  
ماله ودروعه حين ذهب يستنجد بملك الروم فأغار عليه ملك من أعداء  
امرؤ القيس فتحصن منه السموئل ، واتفق أن أمر الملك أبنا له  
كان خارج الحصن وطلب منه أن يُسلم إليه الدروع وإلا ذبح ابنه  
أمامه فاستشار السموئل أهل بيته فكلُّ أشار عليه أن يدفع الدروع  
ويستقذ ابنه ، فأبى وأشرف على الملك من الحصن وقال له : أما  
الدروع فما إليها من سبيل فاصنع ما أنت صانع . فذبح الملك ابنه وهو  
ينظر إليه ووافى السموئل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة امرؤ القيس  
فضرب بوفاته المثل

## تراجم المنشئين

ابن حبيب ( المتوفى سنة ٥٧٧ هـ )

هو بدر الدين بن عمر الدمشقي الأصل ، ولد بحلب وتلقى العلوم بها  
وبالقاهرة الى أن صار رأساً في الأدب والإنشاء وجمع مجموعات مفيدة  
وصنف تصانيف كثيرة . وكان دمث الأخلاق حسن المحاضرة

رشيد الدين الوطواط ( المتوفى سنة ٥٧٣ هـ )

من سلالة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ولد ببلخ ونشأ بها وتعلم  
العربية والأدب ونبغ فيهما كما نبغ في اللغة الفارسية وآدابها ، وكان  
من نوادر زمانه في النظم والنثر بكتلتا اللغتين وكان من رؤساء الكتاب  
في الدولة الخوارزمية

وله ديوان رسائل طبع في مصر سنة ١٣١٥

الحريرى ( المتوفى سنة ٥١٦ هـ )

هو أبو محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب البقاعات المشهورة .  
كان أحد أئمة عصره ومقاماته تنبؤ بغزير علمه وكبير اطلاعه على متن  
اللغة . وله تأليف حسان منها "درة القواص في أوهام الخواص"  
و "ملحة الاعراب" في النحو وشرحها وديوان رسائل

المأوردى (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ)

أبو الحسن علي بن محمد البصري المعروف بالمأوردى الفقيه  
الشافعي . صاحب كتاب أدب الدنيا والدين

الأمير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الميكالي

المتوفى سنة ٤٣٦ هـ

كاتب مشهور رقيق العبارة متخير اللفظ حسن الأسلوب

الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ)

أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري الكاتب النحرير  
ذو التأليف المشهورة التي شهدت له بمحقق العلوم والبراعة من أشهرها  
”يتمية الدهر في محاسن أهل العصر“

البديع الهمداني (المتوفى سنة ٣٩٨ هـ)

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان  
صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفاتحة وعلى منواله نسج الحريري  
مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه  
الذي أرشده الى سلوك ذلك المنهج . كان فاضلا فصيحاً وله نظم مليح

### الخوارزمي ( المتوفى سنة ٣٨٣ هـ )

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي كان إماما يشار اليه بالبنان في اللغة والأنساب وأحد كبار الشعراء المجيدين

### ابن العميد ( المتوفى سنة ٣٦٠ هـ )

أبو الفضل محمد بن العميد . كان وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي . وكان كامل الرئاسة جليل القدر حسن السياسة والتدبير لذلك . وكان متوسعا في علوم الفلسفة والنجوم . وأما الأدب فلم يقاربه فيه احد وقد برز في الكتابة على أهل زمانه وخصوصا الترسل حتى قيل بدت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . ولا بن عباد صحبة به ، ولذلك قيل له صاحب بن عباد

### ابن عبد ربه ( المتوفى سنة ٣٢٨ هـ )

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي . كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على اخبار الناس . وصنف كتابه "العقد الفريد" وهو من الكتب الممتعة ، وله ديوان شعر جيد

### ابن المعتز ( المتوفى سنة ٢٩٦ هـ )

أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسي . تولى الخلافة لسبع بقين من ربيع الأول سنة ٢٩٦ هـ ولقب بالرضي وأقام يوما وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المعتذر واعدوا المعتذر الى الخلافة وحقق ابن المعتز بأمر

المقتدر في يوم الخميس ثاني ربيع الآخر سنة ٢٩٦ هـ وكان في المنصب  
العالي من الشعر والثر وفي النهاية من إشراف ديباجة البيان والغاية  
من رقة حاشية اللسان. وكان اذا انصرف من بديع الشعر الى رقيق الثر  
أتى بحلال السحر وليس بعد ذى الرمة أكثر افتنانا وأكبر تصرفا وإحسانا  
في التشبيه منه وله مؤلفات عديدة . وهو أول من كتب في البديع

### الجاحظ ( المتوفى سنة ٢٥٥ هـ )

ابو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور  
صاحب التصانيف في كل فن . وله مقالة في أصول الدين واليه تنسب  
الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة . وكان تلميذ أبي إسحق إبراهيم  
النظام المتكلم المشهور . ومن أحسن تصانيف الجاحظ "كتاب  
الحيوان" جمع فيه كل غريبة و"كتاب البيان والتبيين" . وهي كثيرة جدا

### الحسن بن وهب ( المتوفى سنة ٢٦٥ هـ )

هو أبو علي الحسن بن وهب أحد كبار زمانه وشعراء عصره وكان  
من الظرفاء ترقى به الحال في دواوين الخلفاء الى أن صار كاتباً ونائباً  
لمحمد بن الزيات على ديوان الرسائل إلى أن صادره محمد بن الزيات  
فصار تارة في تصرف وأخرى في تعطل الى أن مات في وزارة سليمان  
ابن وهب سنة ٢٦٥ هـ وكان الحسن كريماً محباً للعلماء والأدباء  
مدحه شعراء زمانه ومن مدحه أبو تمام والبحترى وله رسائل تعد أمثلة  
لأقصى ما بلغته البلاغة في أيامه

## ( المتوفى سنة ٢١٨ هـ ) المأمون

أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون الرشيد . ولد سنة ١٧٠ هـ وتوفى سنة ٢١٨ هـ تلقى العلم في صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس ( التاريخ ) وعُني بعلوم الأوائل ومهر في الفلسفة . كان أبيض ربعة حسن الوجه تعلوه صفرة آصين طويل الحية وكان جوادا فصيحاً مفوهاً أماراً بالعدل ميمون النقيية . وكان من أشهر رجال بني العباس حزماً وعزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاءً وشجاعة وسؤدداً وسماحة

## ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ ) عبد الحميد الكاتب

هو أبو غالب بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب وقد اشتهر بالإبداع فى الرسائل ويضرب المثل ببلاغته فيها حتى قيل: فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان كاتب مروان آخر ملوك بنى أمية وقتل معه سنة ١٣٢ هـ

## ( المتوفى سنة ١٣٢ هـ ) عبد الله بن معاوية

كان من الخارجيين على الأمويين فى أواخر أيامهم وجرى الحرب بينه وبين قوادهم وكانت سجالاً الى أن هزمه ابن ضبارة فأخذه أبو مسلم الخراسانى وسجنه ثم سته

كان عبد الله صارماً ظالماً ولكنه كان من ظرفاء الهاشمين ومن الشعراء الحميديين وله كثير من الشعر الجارى مجرى الامثال

طارق بن زياد (المتوفى سنة ٩٢ هـ)

كان مولى لموسى بن نصير عامل الوليد بن عبد الملك على أفريقية  
واليه ينسب جبل طارق في جنوب الأندلس لأنه حطَّ به لما سيره  
موسى لفتح الأندلس

الأحنف بن قيس (المتوفى سنة ٦٧ هـ)

من سادات التابعين كان شهما حلياً عزيزاً في قومه إذا غضب  
غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لما إذا غضب

عمرو بن العاص (المتوفى سنة ٦٣ هـ)

كان من عليّة الصحابة وأحد دُعاة العرب المشهورين وهو فاتح  
مصر سنة ٢٠ هـ في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه

معاوية بن أبي سفيان (المتوفى سنة ٦٠ هـ)

كان طويل القامة جميلاً مهيباً . وكان عمر رضى الله عنه ينظر إليه  
فيقول هذا كسرى العرب ، وكان من جلة الصحابة وأحد "آب النبي"  
صلى الله عليه وسلم وأحد دُعاة العرب الأربعة وهم : معاوية وعمرو بن  
العاص والمغيرة بن شعبة وزياد ، ويضرب بحلمه المثل . وهو أول ملوك  
الدولة الأموية استقام له الملك عشرين سنة لا ينازعه أحد في العالم  
وقد ابتكر في الدولة أشياء كثيرة منها وضع البريد واتخاذ سرير الملك  
 وإقامة الحرس والمجتاب وديوان الختم وغير ذلك



الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٤٩ هـ)

سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وآخر الخلفاء ومسيد  
شباب أهل الجنة . كان سيدا حلليا ذا سكينه ووقار وحشمة ، جوادا  
ممدوحا يكره الفتن والسيف حتى إنه تنازل لمعاوية عن الخلافة حبا  
في جمع الكلمة وترك القتال بين المسلمين

الامام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه

(المتوفى سنة ٤٠ هـ)

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ورابع الخلفاء الراشدين  
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد السابقين الى الاسلام والعلماء  
الربانيين والشجعان المشهورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع  
القرآن الكريم وعرضه على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وواضع  
قوانين اللغة العربية

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدينة العلم وعلى بابها

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(المتوفى سنة ٢٣ هـ)

سفير قريش في الجاهلية وأمير المؤمنين في الإسلام أحد السابقين  
الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء الراشدين وأحد

أصهار سيد الأولين والآخرين وأحد كبار علماء الصحابة وزهادهم ،  
صورة العدل وسيف الحق والفاروق الذي يفرق منه الضلال ويفتر  
أمامه الباطل . أعزّ الله به الأمة المحمدية وأبقى لها به مجدا مخلدا .  
كان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمامته رحمة . وإن سيرته ليتعطر  
بها الدهر ويتعلّى بها الزمان

أبو بكر الصديق رضي الله عنه ( المتوفى سنة ١٣ هـ )

هو صاحب المواقف الرفيعة في الاسلام . بادر بتصديق الرسول عليه  
الصلاة والسلام ولازم الصديق له وهاجر معه تاركا أهله وأحبابه ، وصاحبه  
في الغار ودافع عنه الكفار وأرشد الأمة الى طريقة الهدى عند وفاته  
عليه الصلاة والسلام . وهو أول من تولى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم  
على أمتة فأصلح داخليةها بقطع دابر أهل الردّة وأظهر قوتها في الخارجية  
بانفاذ بعثة جيش أسامة الى الشام ، وختم أعماله بأجمل متقبة وأجل فضيلة  
وهي استخلافه أعذل العالم على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .  
وكم للصديق من مناقب وفضائل ؛ ولقد صدق أبو هريرة إذ قال : والله  
لولا أبو بكر لم يعبد الله قط

## فهرس مجموعة النظم والنثر

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم                 |
|------------------|----------------|-------------------------------------------------------------|
| —                | (ج)            | مقدمة الطبعة الثانية .....                                  |
| —                | (هـ)           | خطبة المجموعة .....                                         |
| —                | ١              | النظم .....                                                 |
| —                | ١              | ( شعراء القرن الحاضر ) .....                                |
| —                | ١              | حافظ بك إبراهيم عن لسان حال اللغة العربية .....             |
| ١٣٧              | ٣              | نصيحة لعبد الله باشا فكرى ينصح بها ابنه .....               |
| ١٣٧              | ٣              | البارودى يصف نفسه .....                                     |
| ١٣٨              | ٤              | السيدة عائشة التيمورية من قصيدة فى الفخر .....              |
| —                | ٦              | ( شعراء القرن الثامن ) .....                                |
| ١٣٩              | ٦              | من لامية صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى فى الحكم .....      |
| ١٣٩              | ٦              | وصف حديقة لصفى الدين الحلى .....                            |
| —                | ٧              | وله فى الاخلاق والحصال .....                                |
| —                | ٨              | وله فى الحماسة والفخر .....                                 |
| —                | ٩              | وله فى وصف الربيع .....                                     |
| —                | ١٠             | ( شعراء القرن السابع ) .....                                |
| ١٤٠              | ١٠             | من وصية لابن سعيد المغربى يوصى بها ابنه أبا الحسن طيا ..... |
| ١٤٠              | ١٢             | للنساء زهير فى الأئس بحضور بعض الاصحاب والوحشة لغيابه ..... |

(تنبيه) لم تتعرض لتراجم الشعراء والمنشئين الأحياء لأنهم بيننا معروون

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم               |
|------------------|----------------|-------------------------------------------------------------|
| ١٤٠              | ١٢             | لابن سناء الملك في الفخر .....                              |
| —                | ١٤             | ( شعراء القرن السادس ) .....                                |
| ١٤١              | ١٤             | لنجم الدين أبي محمد اليمنى في مدح الملك الفائز وزيره الصالح |
| —                | ١٥             | وله في المواعظ .....                                        |
| ١٤١              | ١٦             | لمهذب الدين في كرامة النفس .....                            |
| ١٥٥              | ١٧             | للحريري في معاملة الإخوان .....                             |
| —                | ١٧             | وله في التحرز عن المدح أو الذم وعن التعظيم أو التحقير       |
| —                | ١٧             | بدون خبرة .....                                             |
| —                | ١٧             | للطغرائي في النهي عن الكسل والحث على الكد والضرب            |
| ١٤١              | ١٨             | في الأرض في طلب المعالي وغير ذلك .....                      |
| —                | ٢٠             | وله في تسلية معين الملك من نكبة .....                       |
| —                | ٢١             | ( شعراء القرن الخامس ) .....                                |
| ١٤٢              | ٢١             | للشريف العباسي في الحكيم .....                              |
| ١٤٢              | ٢٢             | لأبي العلاء المعري في وصف نفسه .....                        |
| ١٥٦              | ٢٥             | للنعماني في مدح الأمير أبي الفضل الميكالي .....             |
| —                | ٢٧             | ( شعراء القرن الرابع ) .....                                |
| ١٤٣              | ٢٧             | لأبي الفتح علي بن محمد البستي في بعض أمثال .....            |
| ١٤٤              | ٢٩             | لأبي فراس الحمداني في الإيقاع ببنى كعب .....                |
| —                | ٣٠             | وله في وصف قومه .....                                       |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم           |
|------------------|----------------|---------------------------------------------------------|
| —                | ٣٠             | وله في وصف نفسه ووصف أسره ببلاد الروم ...               |
| —                | ٣٢             | وله في وصف نفسه أيضا ...                                |
| —                | ٣٢             | وله في مدح المقدام على الحروب ...                       |
| ١٤٤              | ٣٣             | للمُنْتَبِيّ في وصف جواد ...                            |
| —                | ٣٤             | وله في الحكم ...                                        |
| —                | ٣٥             | وله في مدح التدبّر والتروى في الأعمال ...               |
| —                | ٣٦             | وله يمدح سيف الدولة ...                                 |
| —                | ٣٦             | وقال على لسان بعض بني تُوخ ...                          |
|                  |                | لأبي الحسن الأنباري في رثاء أبي طاهر بن بقية وزير عمر   |
| ١٤٥              | ٣٨             | الدولة لما قُتِل وصُلب ...                              |
| ١٤٥              | ٤٠             | لابن دُرَيْد من مقصورته الحكيمية ...                    |
| —                | ٤١             | (شعراء القرن الثالث) ...                                |
| ١٤٦              | ٤١             | لابي عُبَادَةَ البُحْثَرِيّ في وصف قصر المعتز بالله ... |
| ١٤٦              | ٤٢             | لابن الروميّ في العتاب والتقريع ...                     |
| —                | ٤٣             | وله في حبّ الوطن وأسباب الحنين إليه ...                 |
| ١٤٧              | ٤٣             | لإسحاق بن إبراهيم الموصلّي في مدح الجود وذمّ البخل ...  |
| ١٤٧              | ٤٤             | لأبي تَمَام حبيب بن أوس الطائيّ في وصف الربيع ...       |
| —                | ٤٤             | وله في وصف القلَم ...                                   |
| —                | ٤٦             | وله في مدح بني عبد الملك ...                            |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم           |
|------------------|----------------|-------------------------------------------------------|
| —                | ٤٦             | وله في وصف الربيع .....                               |
| ١٤٧              | ٤٧             | لأبي العتاهية في وصف البنفسج .....                    |
| —                | ٤٧             | وله في النصيحة .....                                  |
| —                | ٤٧             | وله في الوعظ .....                                    |
| ١٤٨              | ٤٨             | اصالح بن عبد القنوس (بعض حكم من القصيدة الزينية)      |
| —                | ٥٠             | وله في الحديث على التعليم في الصغر .....              |
| —                | ٥٢             | (شعراء القرن الثاني) .....                            |
| ١٤٨              | ٥٢             | للإمام الشافعي رضى الله عنه في مدح السفر .....        |
| —                | ٥٢             | وله في المؤاخاة .....                                 |
| —                | ٥٣             | وله في عزّة النفس .....                               |
| ١٤٩              | ٥٣             | لأبي نواس في وصف الترجس واتخاذ دليل على التوحيد ..... |
| —                | ٥٤             | وله في الاستجارة بالأمين .....                        |
| ١٤٩              | ٥٤             | لبحي بن خالد البرمكي في الاستعطاف .....               |
| ١٤٩              | ٥٥             | لبشار بن برد في الشورى والحد .....                    |
| —                | ٥٦             | وله في المعاشرة .....                                 |
| ١٥٠              | ٥٧             | للقرزق في مدح سيدنا زين العابدين .....                |
| —                | ٥٨             | وله في الفخر .....                                    |
| —                | ٥٩             | وله في مقابلة الذئب .....                             |
| ١٥٠              | ٦٠             | لحرير في مدح عبد الملك بن مروان .....                 |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم          |
|------------------|----------------|--------------------------------------------------------|
| —                | ٦٠             | وله يرجو قضاء حاجة من عمر بن عبد العزيز ... ..         |
| —                | ٦١             | وله في مدحه ... ..                                     |
| —                | ٦٢             | ( شعراء القرن الأول ) ... ..                           |
| ١٥١              | ٦٢             | لعبد الله بن جعفر الطالبي ... ..                       |
| ١٥١              | ٦٢             | للبي الأخيلىة فى مدح الحجاج ... ..                     |
| ١٥١              | ٦٣             | لأبى الأسود الدؤلى من قصيدته الميمية فى الحِكم ... ..  |
| ١٥١              | ٦٤             | لجسّان بن ثابت فى وصف نفسه ... ..                      |
| —                | ٦٤             | وله فى وصف ملوك غسان ... ..                            |
| ١٦١              | ٦٥             | للإمام على كترّم الله وجهه فى النصائح ... ..           |
| ١٥٢              | ٦٦             | للخنساء فى رثاء صخر أخيها ... ..                       |
| ١٥٢              | ٦٦             | للعباس بن مرداس فى أنّ الشجاعة بالقلب لا بالجسم ... .. |
| —                | ٦٨             | ( شعراء ما قبل الاسلام ) ... ..                        |
| ١٥٢              | ٦٨             | لأمية بن أبى الصلت فى طلب حاجة من صديق له ومدحه ... .. |
| —                | ٦٨             | وله فى تقرير ابنه على معاملته بالغلظة ... ..           |
| ١٥٣              | ٦٩             | لزهير بن أبى سُلمى بعض نصائح ... ..                    |
| ١٥٣              | ٧٠             | لعترة العبسى فى الحماسة من معلقته ... ..               |
| —                | ٧١             | وله فى الفخر والوعيد ... ..                            |
| ١٥٣              | ٧٣             | للباغية الذبياني فى التبرؤ من وشاية ... ..             |
| ١٥٤              | ٧٤             | لعمر بن كُلثوم فى الفخر ... ..                         |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطع المقتبسة من كلامهم              |
|------------------|----------------|----------------------------------------------------------|
| ١٥٤              | ٧٥             | للسموءل فى الفخر.....                                    |
| —                | ٧٨             | النثر .....                                              |
| —                | ٧٨             | (منشئو القرن الحالى) .....                               |
| —                | ٧٨             | للفاضل حنفى بك ناصف فى خطبة الوداد.....                  |
| —                | ٧٩             | لمحمد بك المولىحى فى وصف دار الآثار القديمة .....        |
| —                | ٨١             | لعبد الله باشا فكرى فى التهئة.....                       |
| —                | ٨١             | وله فى الشوق .....                                       |
| —                | ٨٢             | وله فى التعزية .....                                     |
| —                | ٨٣             | (منشئو القرن الثامن) .....                               |
| ١٥٥              | ٨٣             | لابن حبيب فى وصف حديقة .....                             |
| —                | ٨٤             | (منشئو القرن السادس) .....                               |
| ١٥٥              | ٨٤             | لرشيد الدين الوطواط فى التهئة بالقدوم من السفر.....      |
|                  |                | للحريرى فى مدح الحركة والنشاط والإقدام وذم القعود والكسل |
| —                | ٨٤             | والنور .....                                             |
| —                | ٨٧             | (منشئو القرن الخامس) .....                               |
| ١٥٦              | ٨٧             | لماوردى من كتاب أدب الدنيا والدين فى العلم.....          |
| —                | ٨٧             | وله فى حسن المعاشرة .....                                |
|                  |                | لأبى الفضل الميكالى فى وصف مطر مع مقدمة لعمر بن على      |
| ١٥٦              | ٨٨             | المطوعى فى وصف المطر نثرا.....                           |



| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم               |
|------------------|----------------|-------------------------------------------------------------|
| ١٥٦              | ٩٣             | للتعالى فى الاستعطاف .....                                  |
| —                | ٩٣             | وله فى التهئة بالقدوم من السفر .....                        |
| —                | ٩٤             | وله فى التعارف قبل اللقاء .....                             |
| —                | ٩٤             | وله فى وصف الحرب .....                                      |
| —                | ٩٥             | وله فى الحكم والمواعظ والأمثال .....                        |
| —                | ٩٧             | (منشئ القرن الرابع) .....                                   |
| ١٥٦              | ٩٧             | لبديع الزمان الهمدانى فى التهئة بمولود .....                |
| —                | ٩٨             | وله فى الشوق .....                                          |
| —                | ٩٨             | وله على لسان والده يستبقي ولده على الاستقامة على الهدى' ... |
| —                | ٩٩             | وله فى الشوق أيضا .....                                     |
| ١٥٧              | ١٠٠            | للخوارزمى فى التأنيب .....                                  |
| —                | ١٠١            | وله فى العتاب .....                                         |
| ١٥٧              | ١٠٣            | لابن العميد فى الشكر .....                                  |
| —                | ١٠٤            | وله فى التشوق .....                                         |
|                  |                | لابن عبد ربه : حكاية دالة على ثبات الجأش من كتاب            |
| ١٥٧              | ١٠٥            | العقد الفريد .....                                          |
| —                | ١٠٨            | حكم وأمثال من كتاب العقد الفريد .....                       |
| —                | ١١١            | (منشئ القرن الثالث) .....                                   |
| ١٥٧              | ١١١            | لابن المعتز فى وصف البيان .....                             |
| —                | ١١١            | وله فى المكارم .....                                        |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّاع المقتبسة من كلامهم            |
|------------------|----------------|----------------------------------------------------------|
| —                | ١١٢            | وله في القرآن الكريم .....                               |
| —                | ١١٢            | وله في وصف جيوش .....                                    |
| —                | ١١٣            | وله في عليل .....                                        |
| —                | ١١٣            | وله في الاعتذار .....                                    |
| —                | ١١٤            | ولابن الرومي في الاعتذار .....                           |
| ١٥٨              | ١١٤            | للمحافظ في الاعتذار .....                                |
| —                | ١١٥            | وله في الاستعطاف .....                                   |
| —                | ١١٦            | وله في ذمّ الحسد .....                                   |
| —                | ١١٧            | وله في بيان أفضل الكلام .....                            |
| ١٥٨              | ١١٧            | لمحسن بن وهب في الشكر .....                              |
| —                | ١١٨            | وله في التوصية على بعض الأصحاب .....                     |
| ١٥٩              | ١١٨            | للأمون في المواساة ردّاً على استعطاف السيّدة زبيدة ..... |
| —                | ١١٩            | وله في المال وفي السفر وفي ذمّ النعمة .....              |
| —                | ١٢٠            | (منشئو القرن الثاني) .....                               |
| ١٥٩              | ١٢٠            | لعبد الحميد الكاتب من وصيته للكاتب بحاجس الآداب .....    |
| —                | ١٢٢            | وله في التوصية على لإنسان .....                          |
| ١٥٩              | ١٢٢            | لعبد الله بن معاوية في العتاب .....                      |
| —                | ١٢٣            | وله في الحكم .....                                       |
| —                | ١٢٤            | (منشئو القرن الاوّل) .....                               |
| ١٦٠              | ١٢٤            | خطبة طارق بن زياد .....                                  |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع | الشعراء والمنشئون والقطّع المقتبسة من كلامهم                                        |
|------------------|----------------|-------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٦٠              | ١٢٦            | للأحنف بن قيس في بعض الآفات .....                                                   |
| ١٦٠              | ١٢٦            | لعمر بن العاص في وصف مصر .....                                                      |
| —                | ١٢٧            | خطبة معاوية بن أبي سفيان في أهل المدينة .....                                       |
| —                | ١٢٨            | وله في المعاملة .....                                                               |
| ١٦١              | ١٢٨            | للحسن بن عليّ رضي الله عنهما في الحثّ على مكارم الاخلاق                             |
| —                | ١٢٩            | وله في الحكم .....                                                                  |
| ١٦١              | ١٢٩            | للإمام عليّ كرم الله وجهه .....                                                     |
| —                | ١٣٠            | بعض حكم له .....                                                                    |
| —                | ١٣٠            | نصيحته لابنه الحسن .....                                                            |
| —                | ١٣١            | وله أيضا في الحكم .....                                                             |
| —                | ١٣١            | نصيحته لعامله على البصرة .....                                                      |
| ١٦١              | ١٣٢            | خطبة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين وليّ الخلافة                      |
| ١٦٢              | ١٣٣            | خطبة أمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه حين وليّ الخلافة                            |
| —                | ١٣٣            | كتابه إلى أحد قوّاده .....                                                          |
| —                | ١٣٤            | نصيحته إلى بعض رؤساء الجُند .....                                                   |
| —                | ١٣٤            | لسيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواطع<br>كلمه وجوامع حكمه ..... |
| —                | ١٣٧            | (تذييل المجموعة في تراجم الشعراء والمنشئين)                                         |

مرتب على حسب الحروف الهجائية لأسمائهم المشهورة من غير مراعاة الأصول والزوائد ، تسهيلا للبحث عن تراجمهم وعن القطع المكتسبة من كلامهم

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع |                      | صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع |                        |
|------------------|----------------|----------------------|------------------|----------------|------------------------|
| ١٥٥              | ١٧             | الحريري ... ..       | ١٣٧              | ١              | الشعراء ... ..         |
| ١٥٣              | ٦٦             | الحنساء ... ..       | ١٤٦              | ٤٢             | ابن الرومي ... ..      |
| ١٥٤              | ٧٥             | السموعل ... ..       | ١٤٥              | ٤٠             | ابن دريد ... ..        |
| ١٤٨              | ٥٢             | الشافعي ... ..       | ١٤٠              | ١٠             | ابن سعيد المغربي ...   |
| ١٤٢              | ٢١             | الشريف العباسي ...   | ١٤٠              | ١٢             | ابن سناء الملك ... ..  |
| ١٤١              | ١٨             | الطغرائي ... ..      | ١٥١              | ٦٣             | أبو الأسود الدؤلي ...  |
| ١٥٢              | ٦٦             | العباس بن مرداس      | ١٤٧              | ٤٧             | أبو العتاهية ... ..    |
| ١٥٠              | ٥٧             | الفرزدق ... ..       | ١٤٧              | ٤٤             | أبو تمام ... ..        |
| ١٤٤              | ٣٣             | المتنبي ... ..       | ١٤٤              | ٢٩             | أبو فراس الحمداني ...  |
| ١٤٢              | ٢٢             | المعري ... ..        | ١٤١              | ١٤             | أبو محمد النخعي ... .. |
| ١٥٣              | ٨٣             | الناطقة الذبياني ... | ١٤٩              | ٥٣             | أبو نواس ... ..        |
| ١٥٢              | ٦٨             | أمية بن أبي الصلت *  | ١٤٧              | ٤٣             | إسحاق الموصلي ... ..   |
| ١٤٩              | ٥٥             | بشار بن برد ... ..   | ١٤٥              | ٣٨             | الأنباري ... ..        |
| ١٥٠              | ٦٠             | بحرير ... ..         | ١٣٧              | ٣              | البارودي ... ..        |
| —                | ١              | حافظ إبراهيم ...     | ١٤٦              | ٤١             | البحرني ... ..         |
| ١٥١              | ٦٤             | حسن بن ثابت ... *    | ١٤٣              | ٢٧             | البيهقي ... ..         |
| ١٥٣              | ٦٩             | زهير بن أبي سلمى ... | ١٤٠              | ١٢             | البيهاء زهير ... ..    |
| ١٤٨              | ٤٨             | صالح بن عبد القدوس   | ١٥٦              | ٢٥             | الثعالبي ... ..        |

| صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع |                         | صفحات<br>التراجم | صفحات<br>القطع |                                 |
|------------------|----------------|-------------------------|------------------|----------------|---------------------------------|
| ١٥٨              | ١١٤            | الجاحظ ...              | ١٣٩              | ٦              | صَنِيَّ الدِّينِ الْحَلِّيّ ... |
| ١٥٥              | ٨٤             | الحريريّ ...            | ١٣٩              | ٦              | صلاح الدين الصفديّ              |
| ١٦١              | ١٢٨            | الحسن بن عليّ ...       | ١٣٧              | ٤              | عائشة التيمورية ...             |
| ١٥٨              | ١١٧            | الحسن بن وهب ...        | ١٣٧              | ٣              | عبد الله باشا فكريّ ...         |
| ١٥٧              | ١٠٠            | أنخوارزميّ ...          | ١٥١              | ٦٢             | عبد الله بن جعفر ...            |
| ١٥٩              | ١١٨            | المأمون ...             | ١٦١              | ٦٥             | عليّ بن أبي طالب ...            |
| ١٥٦              | ٨٧             | المسورديّ ...           | ١٥٤              | ٧٤             | عمرو بن كلثوم ...               |
| ١٥٦              | ٨٨             | الميكاليّ ...           | ١٥٣              | ٧٠             | عنّرة العيسى ...                |
| ١٥٥              | ٨٤             | الوطواط ...             | ١٥١              | ٦٢             | ليلي الأخيلية ...               |
| ١٥٦              | ٩٧             | بديع الزمان الهمدانيّ   | ١٤١              | ١٦             | مُهدّب الدين ...                |
| —                | ٧٨             | حفنيّ بك ناصف ...       | ١٤١              | ٤              | نجم الدين ...                   |
| ١٦٠              | ١٢٤            | طارق بن زياد ...        | ١٤٩              | ٥٤             | يحيى بن خالد ...                |
| ١٥٩              | ١٢٠            | عبد الحميد ...          | ١٥٥              | ٧٨             | (المنشئون) ...                  |
| —                | ٩٥             | عبد الله باشا فكريّ ... | ١٥٧              | ١١٣            | ابن العميد ...                  |
| ١٥٩              | ١٢٢            | عبد الله بن معاوية ...  | ١٥٧              | ١١١            | ابن المعترّ ...                 |
| ١٦١              | ١٢٩            | عليّ ابن أبي طالب ...   | ١٥٥              | ٨٣             | ابن حبيب ...                    |
| ١٦١              | ١٣٢            | عمر بن الخطاب ...       | ١٥٧              | ١٠٥            | ابن عبد ربّة ...                |
| ١٦٠              | ١٢٦            | عمرو بن العاص ...       | ١٦٢              | ١٣٣            | أبو بكر ...                     |
| —                | ٧٩             | محمد بك المولى محيى ... | ١٦٠              | ١٢٦            | الأحنف بن قيس ...               |
| ١٦٠              | ١٢٧            | معاوية بن أبي سفيان     | ١٥٦              | ٩٣             | التعالبيّ ...                   |

---

الطبعة الأولى: ١٩٢٩-١٩٣٩-١٩٤٠

---



Bibliotheca Alexandrina



0374550